المراكز التجارية الاشورية بوسط آسيا الصغرى فى العصر الاشورى القديم

(من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشر ق . م)

للدكتور/محمد عبد اللطيف محمد على
استاذ التاريخ القديم المساعد
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

يقدم الباحث هذه الدراسة عن المراكز التجارية الأشورية فى وسط آسيا الصغرى فى العصر الأشورى القديم ، هادفا إلى القاء أكبر قدر ممكن من الضوء على هذا الموضوع الذى حاز إعجابه ، وخاصة فيما يتصل بإقامة هذه المراكز كمحطات تجارية أساسا وما صاحب إقامتها من تنظيمات إدارية أشورية ونشاط تجارى متبادل بين أشور وآسيا الصغرى . ورغم أن هذه المراكز التجارية كانت من استحداث الاشوريين ، إلا أنه يمكن اعتبارها تطورا للعلاقات السياسية والاقتصادية الأسبق عهدا فيما بين أرض النهرين وآسيا الصغرى ، منذ قيام أسرة أكد فى القسم الجنوبى من أرض النهرين فى القرن الرابع والعشرين ق.م. على الأقل ، وعرفتنا النصوص من عصر هذه الأسرة ومن عصر أسرة أور الثالثة فى القرن الحادى والعشرين ق.م. بصلات قائمة مع آسيا الصغرى للاستفادة من مصادر الثروة بهذه البلاد .

ومع مطلع الألف الثانى ق.م. ، ومنذ القرن الأول من هذا الألف وهو القرن العشرين ، صاحب إقامة دولة أشور فى القسم الشمالى من أرض النهرين نشاط سياسى واقتصادى كبير للاشوريين جهة الشمال والشمال الغربى ، وأولى الأشوريون اهتماما كبيرا بالتجارة مع آسيا الصغرى وأقاموا فيها مراكزهم التجارية وعلى رأسها المركز التجارى بكول تبه (كانش القديمة) الذى تبوأ مكان الصدارة بين هذه المراكز ، الأمر الذى تشهد به آلاف الألواح الكتابية الأشورية التى كشف عنها التنقيب الأثرى بهذا الموقع والتى أتاحت نصوصها التعرف على الغرض الاساسى من إقامة هذه المراكز وهو مزاولة النشاط التجارى على أوسع نطاق مع أشور ، ولو أن من الباحثين من يرى أن هذه المراكز التجارية مارست نشاطها من خلال كونها مستعمرات أقامها الأشوريون للسيادة وفرض النفوذ على آسيا الصغرى ويتصدرها موقع كانش الذى كان مركزا للادارة الاشورية الحاكمة[1].

(١) أنظر : Lewy, J., "On some institutions of the old Assyrian Empire". In HUCA, 27 (1956), pp. 13-21.

وربما قام هذا الرأى على أساس أنه يصعب تحقيق استغلال اقتصادى كامل بدون سيطرة سياسية ، فضلا عن بعض المعايير الأخرى التى يمكن أن تؤخذ فى الاعتبار فى هذا الصدد مثل عبادة الإله أشور بالمراكز التجارية بآسيا الصغرى وتشابه بعض التنظيمات الادارية بهذه المراكز مع مثيلات لها بأشور ، وهى موضوعات ستتناولها الدراسة فى هذا البحث ، إلا أنه يمكن التشكك فى هذه السيطرة السياسية ونفى ارتباطها — كأمر حتمى — بإقامة نشاط تجارى مزدهر ، حيث كان هذا النشاط التجارى منفعة لكل من الاشوريين والمواطنين الاناضوليين على حد سواء ولم يجن ثماره طرف ، واحد بأى حال ، بل ويتبين من بعض فقرات نصوص الألواح الكتابية الاشورية من الأناضول أن القوافل التجارية الاشورية قد تعرضت أحيانا لسطو الأناضوليين ، كما وصف طريق الرحلة التجارية فى هذه النصوص بـ « شالمات » إذا كان آمنا ، و « لعناتو » إذا كان محفوفا بالمخاطر ، الأمر الذى ينفى فرض سيطرة الاشوريين الكاملة على آسيا الصغرى .

وتعرّف نصوص الألواح (القبادوشية) بالأجناس الأخرى التى ضمتها مجتمعات هذه المراكز التجارية وعاونت الأشوريين فى نشاطهم التجارى أو تعاملت معهم ، وتلقى الضوء على النظام الذى اتبعه الاشوريون فى ادارة هذه المراكز التجارية التى احتلت فيها كانش مكانة مميزة ، كما أمكن من واقع هذه النصوص التعرف على كيفية مزاولة النشاط التجارى للاشوريين بآسيا الصغرى وما تطلبه من تمويل وإعداد القوافل التجارية وتحميلها بالسلع المتبادلة بين أشور وآسيا الصغرى وغير ذلك من الأمور المتصلة بهذا النشاط مثل المكوس والضرائب المختلفة التى تفرض على السلع التجارية .

وفى ضوء المادة الأثرية والنصية المتاحة عن الموضوع ، والتى جمع الباحث معظمها من مكتبة المتحف البريطانى بلندن ، قسم هذا البحث الى قسمين رئيسين هما :

القسم الأول : ويبدأ بتمهيد عن الصلات بين أرض النهرين وآسيا الصغرى فيما قبل العصر الاشورى القديم ، ثم يتعرض بعد ذلك للاستيطان الاشورى القديم بآسيا الصغرى وتأريخه الزمنى من واقع المادة النصية والأدلة الاثرية التى

أتاحت أيضا وضع الجدول التقويمى المقارن ، والمرفق فى نهاية البحث ، عن أهم مواقع الاستيطان الاشورى القديم بوسط الأناضول (كول تبه ـــ اليشار ـــ بوغاز كوى) وطبقاتها الأثرية فى الفترة من القرن العشرين إلى القرن الثامن عشر ق.م.

القسم الثانى : ويتعرض لثلاثة موضوعات رئيسية هى مجتمعات المراكز التجارية الاشورية القديمة بآسيا الصغرى والتنظيمات الادارية لهذه المراكز ونشاطها التجارى . وقد اعتمدت الدراسة فى كل من هذه الموضوعات على النصوص أساسا ، وتيسر للباحث فى نهاية دراسته أن يقدم اقتراحا بطريق الرحلة التجارية من أشور إلى آسيا الصغرى وزود البحث بخريطة تضمنت أهم المراكز التجارية على طريق هذه الرحلة .

ويأمل الباحث أن يكون قد قدّم عملا طيبا يسد نقصا فى المكتبة العربية فى موضوعه ، والله ولى التوفيق .

الاسكندرية فى أغسطس ١٩٨٤ .

د . محمد عبد اللطيف

تعريف بمختصرات أسماء بعض الدوريات والكتب الواردة فى البحث

أولا : مختصرات أسماء الدوريات :

AJA	American Journal of Archaeoigy. Concord, New Haven, .. etc., (1885-).
A. St.	Anatolion Studies. London (1951-).
Arch.f. Or.	Archiv für Orientforschung. Berlin (1926-).
HUCA	Hebrew Union College Annual. Cincinnati (1924-).
JAOS	Journal of the American Oriental Society. New Haven (1043-).
JCS	Journal of Cuneiform Studies. New Haven (1947-).
MväG	Mitteilungen der vorderasiatisch - ägyptischen Gesellschaft. Berlin (1896-).
OLZ	Orientalische Literaturzeitung. Berlin und Leipzig (1898-).
RA	Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale. Paris (1884-).
RHA	Revue hittite et asianique. Paris (1930-).
RSO	Rivista degli Studi Orientali. Rome (1907-).
Sumer	Sumer. A Journal of the Archaeology and History in Iraq (and the Arab World). Bagdad (1944-).
ZA	Zeitschrift für Assyriologie und verwandte Gebiete. Leipzig (1886-).

ثانيا : مختصرات أسماء الكتب :

ANEP	Pritchard, J.B., The Ancient Near East in Pictures Relating to the Old Testament.. Princeton, 1960 (second printing).
ANET	Pritchard, J.B. (ed.), Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament. Princeton, 1974 (third printing of the third edition).
ARAB.I	Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia. Volume I. Chicago, 1926.
CAH, Vol. I, Part II	The Cambridge Ancient History. Third Edition. Volume I, Part II. Cambridge. 1971.
CAH, Vol. II, Part I	The Cambridge Ancient History.. Third Edition Volume II, Part I. Cambridge, 1973.
CAH, Vol.II, PartII	The Cambridge Ancient History. Third Edition. Volume II, Part II. Cambridge, 1975.

الفهـرس

القسم الأول

الاستيطان الأشورى القديم بوسط آسيا الصغرى وتأريخه الزمنى

ويشتمل على :

- تعريف بالصلات بين بلاد النهرين وآسيا الصغرى فيما قبل العصر الأشورى القديم .
- المادة النصية عن الاستيطان الأشورى القديم
- الأدلة الأثرية المتصلة بهذا الاستيطان

تعريف بالصلات بين بلاد النهرين وآسيا الصغرى فيما قبل العصر الأشورى القديم :

يستمد الباحث معرفته بهذه الصلات من فقرات من النصوص يتبين منها أنه يمكن إرجاع أقدم اتصال بين بلاد النهرين وآسيا الصغرى إلى بداية عصر أسرة أكد حيث تفيد نصوص سرجون الأكدى (من حوالى ٢٣٧٠ – ٢٣١٦ ق . م) ، مؤسس هذه الأسرة ، بأنه قهر أقاليم « مارى » و « إيارموتى » Iarmuti وإبلا Ibla ، حتى بلغ غابة أخشاب الأرز (جبل الأمانوس) وجبال الفضة (جبال طوروس)[١] ، وهى أول إشارة صريحة إلى اتصال مباشر بين بلاد النهرين وآسيا الصغرى . وفى حوليات الملك الحيثى[٢] « خاتوشيلى » Khattushili الأول (من حوالى ١٦٦٠ – ١٦٢٠ ق . م .)[٣] من عصر الدولة الحيثية القديمة ، يشار إلى قيام سرجون الأكدى بعبور نهر الفرات وفتح موقع « خاخا » Khakha الذى ربما كان على الجانب الغربى من الفرات الأعلى[٤] ، ويفيد نص هذه الحوليات « ... لم يعبر أحد (نهر) الفرات ...

---

(١) Hirsch, H., " Die Inschriften der Könige von Agade ". In Arch. f.Or., 20 (1963), pp. 37-39 (Sargon b2).

وانظر أيضا : Gelb, I.J., Inscriptions from Alishar and Vicinity. Chicago, 1935, p.4, notes 37- 38.

Smith, S., Early History of Assyria, to 1000 B. C. London, 1928, p.92.

(٢) سيستخدم الباحث تعبير « حيثى » و « حيثيين » كمقابل للتسمية الأوربية Hittite (s) رغم ما فى ذلك من تحريف عن النطق اللغوى السليم ، حتى يسهل التميز بين هؤلاء الحيثيين وشعب آخر سبقهم فى الاستيطان بآسيا الصغرى وحمل تسمية « الخاتيين » Khattians وستعرض له فى دراستنا التالية .

(٣) راجع عن هذا التاريخ : CAH,Vol. II, Part I, p. 820 (Chronological table of Western Asia, 1792- 1390 B. C.)

(٤) Güterbock, H.G., " Sargon of Akkad mentioned by Khattushili I of Khatti. ". In JCS, 18 (1964), p. 4.

وانظر ايضا عن موقع « خاخوم » (خاخا) Cornelius, F., " Neue Aufschlüsse zur hethitischen Geographie ". In Orientalia, n. s. 32 (1963), p. 245.

(لكننى) أنا « تابارنا » Tabarna (خاتوشيلى الأول) الملك العظيم ، قد عبرته (سائرا) على القدم ، وعبره جيشى بعدى (؟) على الأقدام ، وسرجون (ايضا) عبره ، وقهر قوات « خاخا » ولكن لم يفعل شيئا لخاخا ولم يحرقها أو يُرى (؟) الدخان لإله العاصفة فى السماء »(٥) . كما تفيد قصة متأخرة تعرف باسم « ملك المعركة » (شار تامخارى shar tamkhari) بأن جماعة من تجار مدينة « بوروشخاندا » Purushkhanda التى يرجح انها تقع على مقربة من « كول تبه » Kültepe (كانش القديمة) بقبادوشيا بوسط آسيا الصغرى ، قد أرسلوا وفداً إلى سرجون الأكدى لينصفهم من حاكم مدينتهم (نور – داجان) ؛ وأجاب ملك أكد ملتمس هؤلاء التجار وتوجه بقواته شمالا وعبر الفرات إلى بوروشخاندا التى قدم له حاكمها الخضوع(٦) .

ويفيد نص لمانيشتوسو ابن سرجون (من حوالى ٢٣٠٦ – ٢٢٩٢ ق.م) أنه حارب على الجانب الغربى من البحر السفلى (الخليج العربى) ضد اثنين وثلاثين ملكا من ملوك المدن الذين احتشدوا للقائه فى القتال ، وقد اجتاح مانيشتوسو « الاراضى العلوية وأخضع مدنها وذبح قوادها ... حتى مناجم الفضة »(٧) ، بما يفيد أنه كان له نفوذه المقرر فى الشمال والشمال الغربى من

(٥) Güterbock, H.G., Op. Cit-, p.2.

(٦) Hirsch, H., Op. Cit., pp.6-7.
Smith, S., Op. Cit., pp. 90-92.
Gadd, C. J., " The Dynasty of Agade and the Gutian invasion ". In CAH, Vol. I, Part II, pp. 426- 427.
Lewy, H., " Anatolia in the Old Assyrian Period ". In CAH, Vol. I, Part II, p. 707.

وأهم نصّ لهذه القصة سجل على نوح كتابى مدرسى كثير الأخطاء عثر عليه فى تل العمارنه وكتب باللغة الأكدية ، كما عثر على كسرة مهشمة لهذا النص باللغة الأكدية أيضا فى مدينة اشور ، فضلا عن كسرتين صغيرتين توردان ترجمة حيثية للنص عثر عليهما فى بوغاز كوى (خاتوش القديمة) . انظر :

Hirsch, H., Op. Cit., p.6 note 48.
Gelb, I. J., Op. Cit., p.5 note 44.
Güterbock, H.G., Op. Cit., p. 5.

(٧) Hirsch, H., Op. Cit., pp. 69-70 (Manishtusu b1, esp. lines 42-56).

أرض النهرين حتى آسيا الصغرى ، حيث مناجم الفضة (جبال طوروس) .

ويفيد نص حيثى مهشم من « بوغازكوى » Boghaz-köy (يؤرخ بحوالى القرن الثالث عشر ق . م .) أن الملك الأكدى« نارام سين » حفيد سرجون (من حوالى ٢٢٩٢ - ٢٢٥٥ ق . م .) - والذى نعرف من نص يسجل أحداث ملوك أسرة أكد أن نفوذه فى الشمال الغربى بلغ جبل اخشاب الأرز وهو الأمانوس(٨) - قد واجه تحالفا من ملوك سبع عشرة مدينة من مدن آسيا الصغرى ومنها خاتى وكانش وكورشاورا Kurshaura(٩) . كما يتبين من نص آخر يعرف باسم اسطورة نارام سين أن مدينة بوروشخاندا كانت ضمن أملاك هذا الملك ، ويفيد النص أن عدوا غريب الشكل تكوّن من حشد لا يحصى من المسوخ المهولة قد هاجم أملاك نارام سين وبدأ بغزو بوروشخاندا ثم أرض سوبارتو فى شمال بلاد النهرين ، واجتاح جوتيوم وعيلام فى الشرق والجنوب الشرق ، ثم أرض بابل فى الجنوب حتى ما وراء رأس الخليج العربى(١٠) .

ويستفاد من مقتطفات النصوص السابقة أن نفوذ أسرة أكد كان مقررا فى آسيا الصغرى حتى مدينة بوروشخاندا باقليم قبادوشيا بوسط الأناضول على الأقل ، وأن ملوك هذه الاسرة عنوا باستغلال ثروات هذه البلاد من المعادن التى افتقر اليها العراق القديم .

وفى عصر أسرة أور الثالثة (من حوالى ٢١١٣ - ٢٠٠٦ ق . م .) تتوقف نصوص بلاد النهرين عن الاشارة إلى آسيا الصغرى ، بينما نتزود بذلك ، ولأول مرة ، من الألواح الكتابية الأشورية التى كشف عنها فى وسط آسيا الصغرى والمعروفة باسم الالواح القبادوشية(١١) . فقد كشف فى كول تبه

---

(٨) Ibid., pp. 73-75 (Naram- Sin b5, esp. col. 2 lines 25-27).

(٩) Gelb, I.J., Op. Cit., p.6.
Smith, S., Op. Cit., p. 96.

(١٠) Gadd, C.J., Op. Cit., p.p.444, 454.
Lewy, H., " Assyria, c.2600-1816 B.C. " In CAH, Vol. I, Part II, p. 739.

(١١) تسمية الألواح القبادوشية نسبة إلى اقليم قبادوشيا بوسط الأناضول والذى عثر فيه ، وخاصة بموقع =

عن طبعات بعض الأختام الاسطوانية التى تحمل اسم « ايبى سين » (من حوالى ٢٠٢٩ - ٢٠٠٦ ق . م .) آخر ملوك أسرة أور الثالثة ، وكانت طبعات هذه الأختام على الألواح الكتابية وكذلك على أغلفة طينية احتوت بداخلها هذه الألواح التى سجلت نصوصها فى معظم الأحيان اتفاقيات ومذكرات تجارية وقروضا وودائع ومدفوعات وإيصالات ، وندرت فيها المادة التاريخية(١٢) . وتتضمن احدى طبعات هذه الأختام النص التالى : « إيبى سين ، الملك القوى ، ملك أور ، ملك (الأقاليم) الأربعة للعالم ، أور لوجال باندا ، الكاتب ، أبن اور نيجين جار ، هو خادمك »(١٣). كما سجلت طبعة ختم آخر عبارة « ايبى سين ، الملك القوى ، ملك أور » ، وورد اسم

= كول تبه ، على معظم هذه الألواح التى كتبها الأشوريون بالخط المسمارى وباللغة الأشورية القديمة ، وقد كشف عن أعداد قليلة من هذه الألواح القبادوشية فى اليشار وبوغاز كوى . انظر عن التعريف بهذه الألواح : Goetze, A., " Suffixes in 'Kanishite' proper names ". In RHA, 18 (1960), p.45.

وانظر ايضا ص ٢١ من هذا البحث .

(١٢) Lewy, H., " Anatolia... ". In CAH, Vol. I, Part II, p. 709.

وعن صور فوتوغرافية لبعض هذه الألواح الكتابية وأغلفتها ، انظر :

Thureau- Dangin, F., " Notes assyriologiques, XIV: La date des tablettes cappadociennes ". In RA, 8 (1911) , pl. I (facing p. 150).
Gelb, I.J., Op. Cit., figs. 3-4 (after p.8).
Lloyd, S., Early Anatolia (Pelican Book A 354) pl. 7 (after p. 108).
Pritchard, J.B., ANEP, p. 75 fig. 238.

وعن قوائم مصنفة لبعض هذه الألواح بالمتحف البريطانى (قروض - ودائع - مدفوعات - ايصالات - مذكرات تجارية - دعاوى قضائية) ، انظر : Smith, S., Cuneiform Texts from Cappadocian Tablets in the British Museum, Part I. London, 1921, pp. 12 - 18.

(١٣) Thureau- Dangin, F., Op. Cit., p. 144.

وطبعة هذا الختم وردت على غلاف لوح كتابى يحمل أربع طبعات أختام أخرى لم تنشر منها سوى طبعتان فقط .

صاحب هذا الختم وهو « أمورو بانى » بجانب اسم ملك أور[١٤] . ويشير Thureau- Dangin إلى أنه يصعب تفسير استخدام ختم اسطوانى سومرى على غلاف لوح كتابى من قبادوشيا ، ويرجع كتابة النص الأول (والذى يورد إسم لوجال باندا) إلى عهد إيبى سين أو بعد عهده بقليل ، ويستبعد افتراض إعادة استخدام الختم الذى سجل عليه النص فى تاريخ أكثر تأخراً .[١٥] أما H.Lewy فترجح أن استخدام أختام أسرة أور الثالثة فى الأناضول كان أمرا ثانويا ليست له دلالة تاريخية ، وترى فى طبعة الختم الثانى التى حملت إسم صاحب هذا الختم « أمورو بانى » إلى جانب إسم « ايبى سين » ملك أور ما يدعم وجهة نظرها ، كما تعقب على طبعة الختم الأول بأن مستخدم هذا الختم لم يكن « أور لوجال باندا » بل كاتب أشورى أراد باستخدام هذا الختم أن يؤكد أنه الخلف الشرعى للكاتب السومرى من أور وتدلل على ذلك بأن الأسماء الواردة فى نص اللوح الكتابى نفسه (بداخل الغلاف) هى أسماء أشورية (الشاهدان « صلولو » Selulu و « اشوردان » Ashur- dan ، والدائن « إيكونوم » Ikunum)[١٦] . حقيقة أن ورود طبعة ختم يحمل إسم ايبى سين ملك أور على غلاف اللوح الكتابى السابق والذى يفترض أنه من عهد ايكونوم ملك أشور[١٧] (يبدأ عهده فى جوالى ١٨٦٦ ق . م .)[١٨] لا يعبر فى حد ذاته عن مدلول تاريخى حيث كان عصر أسرة أور الثالثة قد انقضى منذ نحو المائة والأربعين عاما ، إلا أن استخدام مثل هذا الختم فى آسيا الصغرى فى العصر الأشورى القديم له دلالته التى تشير إلى تأثر واضح بحضارة

---

(١٤) Lewy, H., Op. Cit., p. 711.
Lewy, H., " Notes on the political organization of Asia Minor at the time of the Old Assyrian texts". In Orientalia, n.s.33 (1964), note 5 p.183.

(١٥) Thureau- Dangin, F., Op. Cit., p. 145.

(١٦) Lewy, H., Op.Cit., pp. 183 – 184.

(١٧) Lewy, H. " Anatolia... ". In CAH, Vol. I, Part II, p.711

(١٨) انظر : CAH, Vol. I, Part II, p. 1001 (Chronological Table of the Old Babylonian Period).

جنوب أرض النهرين ، وهو أمر نرى ما يدعمه فى شواهد أخرى مثل تطابق أشكال العلامات الكتابية المستخدمة فى الألواح القبادوشية مع أشكال العلامات الكتابية من عصر أسرة أور الثالثة(١٩) ، وحمل طبعات بعض أغلفة الألواح الكتابية القبادوشية لمناظر دينية سومرية(٢٠) . وربما نجم هذا التأثر عن اتصال مباشر مع أرض بابل التى بلغتها قوافل المراكز التجارية الأشورية القديمة بآسيا الصغرى وفقا لما يتبين من نص أحد الألواح الكتابية القبادوشية(٢١) . وفى ضوء ذلك ، ورغم عدم إشارة نصوص أسرة أور الثالثة إلى صلات سياسية أو اقتصادية مع آسيا الصغرى ، يرى الباحث أن التفسير الأكثر قبولا لوجود طبعات أختام بآسيا الصغرى تحمل اسم « ايبى سين » ملك أور والاسمين السومريين « أور لوجال باندا » و « أورنيجين جار » هو النقل عن طريق التجارة . ويرجع أن هذا النشاط التجارى كان متبادلا بشكل مباشر مع الأناضول التى ربما شملها ذلك التعبير الغامض الذى ورد فى نصوص كل من « أورنامو » (مؤسس أسرة أور الثالثة) وابنه « شولجى » ، والذى يفيد فيه ملك أور بأنه جعل « الطريق مستقيما من أسفل إلى أعلى (أو « من أسفل ومن أعلى »)(٢٢) ، لخدمة النشاط التجارى بلا شك ، والذى أولاه شولجى اهتماما كبيراً بتوسيع الطرق واقامة الاستراحات عليها لراحة المسافرين(٢٣) . كما يمكن أن يمارس هذا النشاط التجارى أيضا عن طريق وسطاء مثل الأموريين والخوريين فى أرض النهرين الصميمة (ميزوبوتاميا) وتخومها فى غرب الفرات وشرق دجلة والأراضى العلوية (سوبارتو) فى الشمال ، وينسب لأورنامو

(١٩) Smith, S., Op. Cit., p.5.

(٢٠) انظر : Hotel de la Monnaie (Paris), Bas- reliefs imaginaires de l'Ancien Orient d'après les cachets et les sceaux- cylindres- Paris, 1973, pp. 115 – 116, 120, and photo (340) p. 117.

(٢١) لوح المتحف البريطانى رقم ١١٣٤٧٧ (السطران ٣٢ – ٣٣) ، انظر :
Smith, S., Op. Cit., p.8.

(٢٢) Gadd, C. J., " Babylonia, c. 2120- 1800 B.C. " In CAH, Vol. I, Part II, p. 597.
Kramer, S.N., " The King of the Road ". In ANET, p. 585.

(٢٣) Ibid. (lines 28-35).

إقامة بناء عند تل البراك فى أعلى الخابور[٢٤] ، كما وجّه شولجى مبعوثه « ايرمو » لإقرار نفوذه فى أرض السوبريين (سوبارتو)[٢٥] التى كانت تضم شعوبا مختلفة ومنها الخوريين الذين كانوا يقطنون تلك المنطقة حينئذ[٢٦] ، هذا فضلا عن الاحتكاك شبه المستمر بين ملوك أسرة أور الثالثة والعناصر الأمورية فى الغرب[٢٧] ، وكان التوغل الأمورى فى أرض النهرين فى نهاية عصر أسرة أور الثالثة من الأسباب الرئيسية لسقوط هذه الأسرة[٢٨] . ومن ناحية أخرى ، فقد ضمت مجتمعات المراكز التجارية الأشورية القديمة بآسيا الصغرى كلا من الأموريين والخوريين[٢٩] ، الأمر الذى يبدو معه افتراض انتقال الاختام الاسطوانية من عصر اسرة أور الثالثة إلى آسيا الصغرى نتيجة للتبادل التجارى ، وربما أيضا التأثر الحضارى الناجم عن الاحتكاك ، مقبولا .

---

(٢٤) Gadd, C.J., Op. Cit., p. 597.
Bottero, J. (and others), The Near East: The Early Civilizations. London, 1967, p. 137.

(٢٥) انظر خطاب المبعوث ايرمو إلى شولجى فى هذا الشأن ، ورد ملك أور على مبعوثه ، فى :
Fadhil, A.A., "Three Sumerian letters". In Sumer, 26 (1970) pp. 149-151.

(٢٦) Pohl, A., " Hurriti ". In Enciclopedia Cattolica, Vol. 6, Romae 1951, col. 1511.

(٢٧) من أمثلة هذا الاحتكاك قبل عهد ابيى سين : ورود ذكر « جزية أمورو » فى نصوص شولجى وتعريف أحد الأعوام من أواخر عهده بـ « العام الذى بنى فيه حائط البلاد » الذى يرجح أنه كان لتأمين حدوده ضد الأموريين . انظر : Gadd, C.J., Op. Cit., p.603. ، وقيام « شوسين » (سلف ابيى سين) ببناء « حائط أمورو » فيما بين دجلة والفرات لصد الأموريين . أنظر :
Ibid., pp. 609-610 .

(٢٨) يمكن التعرف على صورة واضحة لذلك من رسالة « ايشبى إرّا » حاكم مارى إلى ابيى سين . انظر : Kramer, S.N., The Sumerians. Chicago and London, fourth impression, 1970, p. 333.

(٢٩) سنتبين ذلك بشكل واضح عند دراسة هذه المجتمعات التجارية .

الاستيطان الأشورى القديم فى آسيا الصغرى وتأريخه الزمنى

ا – المادة النصية :

نعتمد فى تعرفنا على الاستيطان الأشورى القديم فى آسيا الصغرى على مصدرين أساسيين هما المادة النصية التى حوتها الألواح القبادوشية ، والأدلة الأثرية الأخرى – غير النصية – التى كشف عنها فى مواقع هذا الاستيطان الأشورى . وبالنسبة للمصدر الأول ، وهو المادة النصية ، فلا يتبين منه على وجه التحديد متى بدأ أول اتصال بين الأشوريين فى النصف الشمالى من أرض النهرين وآسيا الصغرى وكيف حدث هذا الاتصال وهل تم سلما أم عنوة ، أى عن طريق الفتح . ومع ذلك فيمكن ارجاع هذا الاتصال المبكر إلى بداية ظهور الكيان السياسى للاشوريين ، كما يمكن القول بأنه تم سلما ، ولو فى البداية على الأقل ، وكان استمراراً للصلات التجارية بين العراق وآسيا الصغرى فى الفترة الأسبق ، أى فى عصر أسرة أور الثالثة ، وإن فاق حجم النشاط التجارى للاشوريين فى آسيا الصغرى ما سبقه بكثير وفقا لما تشهد به إقامة المراكز التجارية الأشورية المتعددة بمنطقة وسط الأناضول التى يمكن تحديدها بحوض نهر هاليس وتخومه المباشرة ، وما وراء هذا الحوض جنوبا حتى سهل قونيا واقليم قيليقيا وشرقا حتى مشارف أعالى الفرات[1] . ويتبين من نصوص الاشوريين بآسيا الصغرى فى العصر الأشورى القديم ، والمعروفة باسم الألواح القبادوشية ، أن صلاتهم ببلاد الأناضول وما أقاموه بها من مستوطنات ذات تنظيمات ادارية واقتصادية مميزة[2] انما كانت لاستغلال ثروات هذه البلاد وممارسة نشاط تجارى على أوسع نطاق بها ، دون أن يتكبدوا فى ذلك جهدا حربيا يذكر حيث خلت نصوصهم من الاشارة الى توجيه حملات عسكرية إلى هذه البلاد . ولا شك فى أنه ساعد على ذلك عدم وجود وحدة أو قوة سياسية

---

(١) راجع عن هذا التحديد لمنطقة وسط الاناضول :

CAH, Vol. I, Part II, maps 9 (p.373), 10 (p. 385).

(٢) ستلى دراسة ذلك فى القسم الثانى من هذا البحث .

كبرى بآسيا الصغرى قبل قيام المملكة الحيثية القديمة فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ق . م .[٣] للتصدى للأشوريين والحيلولة دون تحقيق أهدافهم الاقتصادية .

وقد بدأت أشور فى النصف الثانى من القرن العشرين ق . م . ، منذ عهد « ايلوشوما » (من حوالى ١٩٤٠ (؟) - ١٩٠٦ ق . م .)[٤] ، مرحلة نشاط واضح فى الصلات التجارية مع المناطق المجاورة . ووجّه ايلو شوما اهتمامه فى هذا الشأن نحو أرض بابل فى الجنوب وأفاد نص له بالآتى : « ... لقد أقمت حرية حركة الأكديين وأبنائهم ، وغسلت من أجلهم النحاس » ، ثم عدد النص بعد ذلك أسماء المدن الجنوبية التى قررت فيها هذه الحرية فى الحركة « إلى أعلى » حتى العاصمة الأشورية « اشور »[٥] ، وهى مدن « أور » و « نيبور » و « أوال » و « كيسمار » و « در »[٦] . ويستفاد من النص السابق أن هذا الملك الأشورى كفل حرية التجارة لسكان القسم الجنوبى من أرض النهرين وكذلك حرية انتقالهم وتحركهم فيما بين مدن هذا القسم والعاصمة الأشورية ، وهى امتيازات لا شك فى أنها منحت سلفا للتجار الأشوريين ، مواطنى أرض أشور ورعايا الملك ، كما يستفاد من النص أن ملك أشور احتكر بيع معدن النحاس اذ حق له وحده القيام بتعدين هذا المعدن . وتقترح بعض الآراء أن مصدر النحاس الوفير لإيلوشلوما ، والذى لم تفد نصوصه بشيء عن التجارة مع آسيا الصغرى ، هو مناجم النحاس الشهيرة فى مجاورة الموقع الذى عرفه التجار الأشوريون القدامى باسم Erganimaden « خارانا » Kharana[٧] والذى يقع على أحد الطرق الرئيسية المؤدية إلى وسط

(٣) Lewy, H., " Anatolia in the Old Assyrian Period ". In CAH, Vol. I, Part II, p.715.
Gurney, O.R., The Hittites (Pelican Book A 259), pp. 19- 20, 216-217.

(٤) CAH, Vol. I, Part II, p.1001 (Chronological Table of the Old Babylonian Period).

(٥) Weidner, E.F., " Ilushumas Zug nach Babylonien ". In ZA, 43 (1936) , pp.115- 116 lines 49-65.

(٦) Ibid., lines 58-61.

(٧) Lewy, H., " Assyria, c. 2600- 1816 B.C. " In CAH, Vol. I, Part II, p. 758.

آسيَا الصغرى ، ويرى J. Lewy أن خارانا هى تل حران على بعد نحو ثلاثين كيلو مترا إلى الجنوب الشرقى من هذه المناجم وفى الجوار المباشر لطريق Erganimaden- Diyar Bakr[٨] . وإذا ما صح هذا الرأى فإنه لا يفسر فقط توفر معدن النحاس لدى ايلو شوما بل يلقى الضوء أيضا على توجيه الاستغلال الاقتصادى الأشورى صوب وسط آسيا الصغرى منذ عهد هذا الملك ، إذا كان هذا الطريق هو نفسه الذى تم عبره ، وبعد جيل واحد ، التوغل الأشورى إلى آسيا الصغرى[٩] . كما يمكن القول بأن بداية تسجيل الألواح الكتابية القبادوشية ربما ترجع إلى عهد ايلو شوما إذ نعرف من أحد ألواح كول تبه أن السلطات بمدينة أشور قد فرضت على « كاروم كانش » دفع ١٠ منّا من الفضة لتغطية نفقات بناء أحد التحصينات (ويسمى durum KI) ، ونعرف من نص لايلو شوما أنه قام ببناء تحصين (durum KI eshum) الذى ربما كان هو نفس التحصين المشار اليه فى لوح كول تبه[١٠] (كانش) .

ويفيد أحد النصوص المبكرة من مدينة أشور لإريشوم الأول (من حوالى ١٩٠٦ – ١٨٦٧ ق . م .)[١١] ، ابن إيلو شوما ، بأنه أقام حرية الحركة للفضة والذهب والنحاس والرصاص ، فضلا عن القمح والصوف وسلعتين أو ثلاث سلع أخرى رخيصة وأرخصها هو التبن[١٢] . ولا شك فى أن هذا

(٨) Lewy, J., " On some institutions of the Old Assyrian Empire ". In HUCA, 27 (1956), p. 22 note 95.

(٩) Lewy, H., Op. Cit., p. 758.

(١٠) Lewy, J., Op. Cit., p. 40 with note 146, pp. 65-66 with note 277., و « كاروم كانش » هو المركز التجارى بهذه المدينة ، وستتناول دراسة هذا التعبير (كاروم) بشكل مفصل فى القسم الثانى من البحث . أما الـ « منا » فهو وزن يتجاوز الرطلين بقليل ، أنظر :

Smith, S., Op. Cit., p.3.

Negev, A., Archaeological Encyclopedia of the Holy Land, London, 1972, p.216.

(١١) CAH, Vol. I, Part II, p.1001 Chronological Table ...).

(١٢) Lewy, J., " Some aspects of commercial life in Assyria and Asia Minor in the nineteenth pre-Christian century ". In JAOS, 78 (1958) p. 99.

الامتياز قد منح أساسا للتجار الأشوريين ، وقد انتهى به احتكار الدولة الأشورية بيع النحاس وغيره من المعادن والسلع الأخرى التى وردت فى النص . ويعبر هذا فى وضوح عن مدى ما أولاه إريشوم الأول من اهتمام بالغ بالنشاط التجارى وعدم تقييد حركته ، ذلك النشاط الذى اتسع مجاله فى عهد هذا الملك ليشمل - بشكل قاطع مدعم بالدليل المادى - آسيا الصغرى التى اقيم بها عدد من المراكز التجارية الأشورية فى وسط الأناضول(١٣) وعلى رأسها « كول تبه » (كانش القديمة) قرب قيصرية والتى عثر وكشف فيها عن آلاف الألواح الطينية المكتوبة بالخط المسمارى الأكدى واللغة الأشورية القديمة ويتصل معظمها بالنشاط التجارى للاشوريين(١٤) . وإريشوم الأول هو أول ملك أشورى ورد اسمه فى تسجيلات كتابية بالأناضول ، فقد كشف عند موقع كول تبه عن نسختين لنص مفصل لهذا الملك يعبر فيه عن إيمانه القوى بالإله أشور ويصف قلقه من أجل معبد هذا الإله بمدينة أشور وما قام به من نشاط بنائى فى هذا المعبد(١٥) . كما كشف فى كول تبه عن نقش طويل لهذا الملك وجد فى مبنى اتخذ كمدرسة للكتبة ويتناول النص بناء « الموشلال المقدس » الذى قد يعنى فى تعبيرنا الحديث مبنى المحكمة العليا(١٦) .

وبالنسبة لإيكونوم (من حوالى ١٨٦٦ - ١٨٥٥ ق . م .) ، ابن إريشوم الأول ، فربما كان هو نفسه إيكونوم الدائن فى سند دين من كول تبه شهد عليه أشوريان حملا إسم « صلولو » و « أشبوردان » ، ولم يذكر فى نص

(١٣) Lewy, J., Op. Cit., p.p. 99, 101.

(١٤) Goetze, A., " Some groups of ancient anatolian proper names ". In Language (The Journal of the Linguistic Society of America), Vol. 30 (1954), p. 350.

وراجع هامش (١١) ص ١٣ - ١٤ ، وهامش (١٢) ص ١٤ .

ويؤرخ J. Mellaart بداية ظهور هذه الألواح الكتابية الأشورية بوسط الأناضول بالعام السادس والعشرين من حكم اريشوم الأول (أى حوالى ١٨٨٠ ق . م .) ، انظر :

Mellaart, J., " Anatolian chronology in the Early and Middle Bronze Age". In A. St., 7 (1957), pp. 56-57.

(١٥) Lewy, J., Op. Cit., p. 99.

Lewy, H., Op.. Cit., p.760

(١٦) Ibid.

اللوح الكتابى أو يطبع على غلافه ختم (kunuk) ايكونوم[١٧] . كما يشار إلى إيكونوم ضمنا ، كأب لشاروم كين ، فى خطاب موجه من الأخير إلى تاجر شهير فى كانش يدعى « بوشوكين » حيث يذكر شاروم كين هذا التاجر بلقاء سابق بمدينة أشور مع أبيه (ايكونوم)[١٨] .

أما شاروم كين (من حوالى ١٨٥٥ – ١٨٤٠ ق . م .) ، ابن ايكونوم ، فهو صاحب الخطاب الذى أشرنا اليه توا والذى يحمل غلافه بقايا طبعات ختمه الملكى[١٩] . كما يسجل نص لوح كتابى من كول تبه حكما قضائيا من المحكمة العليا لأشور ، ويبدأ النص بتقرير أنه يحمل ختم شاروم كين ، وطبع على غلاف هذا اللوح ختم اسطوانى يتضمن النص « شاروم كين ، باتسى Patesi (الأمير الكاهن) لأشور ، ابن ايكونوم ، باتسى أشور »[٢٠]. وكذلك يشار إلى شاروم كين فى نص يرجح أنه كتب فى عهده

(١٧) Lewy, H., "Notes on the political organization...". In Orientalia, n.s.33 (1964), pp. 183-184.

ويرجع سبب عدم ورود ذكر ختم ايكونوم فى نص اللوح الكتابى أو طبع هذا الختم على غلاف اللوح إلى أنه صاحب الدين ، والمتبع أن تكون الأختام للشهود ، وقد تتضمن ختم المدين لا الدائن وفقا لما يتبين من فحص نصوص وثائق الديون وأختامها . انظر على سبيل المثال :

Thureau- Dangin, F., "Notes assyriologiques...". In RA, 8 (1911), pp. 144, 146- 151.

ولا يعنى هذا أن الأختام على الألواح الكتابية القبادوشية وأغلفتها كانت تحمل بالضرورة نقوشا إذ خلت أحيانا من النقوش . انظر: Stephens, F.J., Old Assyrian Letters and Business Documents. New Haven, 1944, pp. 4-5 (Introduction).

(١٨) Lewy, J., Op. Cit., p. 100 with note 76.

(١٩) Ibid., p. 100.

(٢٠) Eisser, G. und Lewy, J., " Die altassyrischen Rechtsurkunden vom Kültepe. 4. Teil ". In MVäG, 35 (1935), Urkunde 327, S. 100.

Lewy, J., Op. Cit., p. 89.

Lewy, H., "Anatolia ...". In CAH, Vol. I, Part II, pp. 710-711.

ولم يحمل الملوك الأشوريون الأوائل ، قبل عهد شمشى أدد الأول لقب ملك (شاروم Sharrum) ، بما فيهم شاروم كين رغم أن اللقب يدخل فى تركيب اسمه (انظر على سبيل المثال : =

ويتضمن بيانا بالسلع التجارية التى حملتها قافلة ، ومن هذه السلع خمسة أردية إلى « بوزور أشور ، ابن الأمير » (Puzur- Ashur mera rubaim)(٢١) ، مما يشير فى وضوح إلى بوزور أشور (الثانى) ابن شاروم كين ، كولى للعهد (ابن الأمير) ، أى قبل أن يرتقى العرش(٢٢) .

وتتوقف الألواح الكتابية القبادوشية بعد ذلك عن الإشارة لملوك أشور فى

= Luckenbill, D. D., ARAB. I, pars. 24-46, pp. 12-17.) ، إذ كان هذا اللقب خاصا بإلههم القومى أشور ، وحملوا هم لقب « إيشياكوم » ishiakkum (-مدينة اشور) الذى يعنى الحاكم من قِبَل الإله . ويمكن أن نستثنى من ذلك ما ورد فى نص بابلى قديم من عهد « سومو أبو » ملك بابل ويشار فيه إلى « إيلو شوما ملك (شار Shar) أرض أشور ، المواجه (المعاصر) لسومو أبو » (انظر : Weidner, E.F., Op.Cit., p. 119.) على اعتبار أن النص بابلى وليس أشوريا ، كما أن لقب « ايشيا كوم » يعنى فى بابل حاكم مدينة يمارس وظيفته باسم سيد يحمل لقب ملك (انظر : Lewy, H., "Assyria ...". In CAH, Vol. I, Part II, p.755.) .

وفى نصوص الألواح القبادوشية حمل الملوك الأشوريون اللقب « ايشياكوم » الذى كان يستبدل أحيانا باللقب السومرى القديم « باتسى » Patesi (حاكم الإله) الذى ورد فى نص كول تبه موضوع التعليق ، ربما ليعبر هذا اللقب الأخير (باتسى) عن الصفة الدينية لحامله الايشيا كوم ، كما حمل هؤلاء الملوك الأشوريون أحيانا اللقب المتواضع « واكلوم » Waklum (وكيل ؟) الذى قد يعنى « المشرف » (وقرن هذا اللقب فى بعض الألواح القبادوشية بشخصيات غير ملكية وفقا لما سيتبين من دراسة النشاط التجارى) ، وقد ورد هذا اللقب فى عدد من الخطابات الموجهة من ملوك أشور إلى بعض التجار البارزين بكول تبه . انظر عن ذلك :

Eisser, G. und Lewy, J., Op. Cit., S. 100 Note a.-

Lewy, J., Op. Cit., p. 100 note 72.

Lewy, J., " On some institutions... ". In HUCA, 27 (1956), p. 25.

Gelb, I. J.. Op. Cit., p.52.

وكذلك حمل الملوك الأشوريون فى نصوص الألواح القبادوشية لقب rubaum (أو rubaim) الذى يعنى « العظيم دائما » (أنظر عن مثال لذلك ، النص المتعلق بهامش « ٢١ » التالى) ، وهو نفس اللقب الذى أطلقته النصوص الأشورية على الأمير الوطنى ، حاكم المدينة فى آسيا الصغرى ، مع ملاحظة أنه بالنسبة لملوك أشور ، فكثيرا ما يقترن هذا اللقب الأخير بالـ alum (أو alim) التى تعنى « المدينة » (أشور) . انظر :

Ibid.

Lewy, J., Op. Cit., note 64 pp. 14- 15.

(٢١) Gelb, I. J., Op. Cit., p.p. 8, 63 (no. 58 line 24).

(٢٢) Ibid., p. 64 (note concerning line 24).

العصر الأشورى القديم ، ولو أنها لم تتوقف عن تزويدنا بأسماء الحكام الأشوريين (Eponym) فيما يعرف باسم سنوات الـ « ليموم » (Limum)[٢٣] ، والتى بلغ عددها فى هذه الألواح الكتابية ، كما تفيد H. Lewy ، حوالى الأربع وثمانين تسمية (تمثل أربع وثمانين سنة) ترد ست منها فى الواح من بوغاز كوى ، وخمس فى ألواح من اليشار ، والباقى (ثلاث وسبعون تسمية) فى ألواح كول تبه[٢٤] وتوضح H. Lewy أن هذه السنوات الأربع والثمانين للحكام الأشوريين لم تكن متعاقبة بل تنقسم إلى فترتين ، فترة قديمة تقدر بنحو سبعين عاما تمثلها الطبقة II بكول تبة وتتميز عن فترة أخرى قصيرة تالية (حوالى أربعة عشر عاما) يطلق عليها الطبقة Ib بكول تبة[٢٥] ، وأن الفترة القديمة عاصرت الملوك الأشوريين الثلاثة الذين وردت أسماؤهم فى نصوص كول تبه (إريشوم الأول وإيكونوم وشاروم كين) وشغلت الفترة من العقد الأخير للقرن العشرين إلى العقد السادس للقرن التاسع عشر ق . م .[٢٦] . وقد شهدت هذه الفترة القديمة استقرار التجار الأشوريين الأول[٢٧] وعاصرت ثلاثة من أجيالهم وفقا لما تفيد به نصوص كول تبه II التى نتعرف منها على عائلتين من هؤلاء التجار هما عائلة التاجر « بوشوكين » (وسبق أن أشرنا اليه) وابنه « بوزازو » Buzazu ثم حفيده « بوشوكين ابن بوزازو » ، وعائلة

(٢٣) سنوات الليموم صيغ تأريخية تعرف فيها السنة باسم الحاكم (eponym) الذى كان يتقلد وظيفته ، من قبل ملك أشور ، لمدة سنة واحدة ، وسنتناول ذلك بتفصيل أكثر فى القسم الثانى من هذه الدراسة (النظام الإدارى) .

(٢٤) Lewy, H., Op. Cit., p. 709.

وعن تحديد مواقع بوغاز كوى واليشار وكول تبه ، وغيرها من المواقع الهامة الوارد ذكرها فى هذا البحث ، راجع الخريطة فى نهاية البحث .

(٢٥) Ibid., p. 710.

وسنتعرف على طبقات كول تبه II و Ib والتأريخ الزمنى لكل منهما فى دراسة الأدلة الأثرية .

(٢٦) Ibid. . وتتفق هذه الفترة مع مدة حكم هؤلاء الملوك الثلاثة ، من حوالى ١٩٠٦ إلى ١٨٤٠ ق . م . ، راجع عن ذلك :

CAH, Vol. I, Part II, p. 1001 (Chronological table ...).

(٢٧) Mellaart, J., " Anatolia, c. 2300- 1750 B.C. ". In CAH, Vol. I, Part II, p. 694.

التاجر « اشور – ماليك » (وكان معاصرا لبوشوكين) وابنه « إنليل – بانى » ثم حفيده « ناب – سين »[٢٨] .

وقد تلت هذه الفترة المبكرة من الاستيطان الآشورى القديم بآسيا الصغرى فجوة زمنية تتمثل فى عهدى الملكين الأشوريين « بوزور أشور الثانى » و « نارام سين » (من حوالى ١٨٤٠ – ١٨١٤ ق . م .) اللذين لم يرد اسماهما فى الألواح القبادوشية[٢٩] ، وهى تقابل فيما يبدو فترة الطبقة Ic بكول تبه ، ويرجح أنه تنتمى اليها أقدم الألواح القبادوشية التى كشف عنها بالمدينة العلوية فوق تل كول تبه[٣٠] (وفى أسفل هذا التل يقع المركز التجارى « كاروم ») . وأحد هذه الألواح رسالة من « انوم خيربى » Anum-Khirbi أمير (rubaum) ماما إلى « وارشاما » Warshama أمير (rubaim) كانش ، إبن إينار[٣١] ، ويشار فى هذه الرسالة إلى نزاع بين المدينتين ، مما يعبر عن الاضطراب السياسى لهذه الفترة (كول تبه Ic) التى هجر فيها الكاروم الأشورى بكول تبه وغيرها من مواقع وسط الأناضول ، ربما بسبب وافدين جدد قد يكونوا الحيثيين[٣٢] .

وقد انتهت هذه الفترة بعد أن أعاد الملك الأشورى « شمشى أدد » الأول (١٨١٣ – ١٧٨١ ق . م .) قهر أقاليم « مارى » و « ترقا » Terqa ووادى الخابور[٣٣] ، ربما فى نهاية العقد الأول من القرن الثامن عشر ق . م .)[٣٤] ،

(٢٨) Lewy, H., Op. Cit., p. 710 .

(٢٩) Ibid., p. 711.
ورد اسم بوزور أشور فى أحد هذه الألواح كولى للعهد وليس كملك ، راجع ص ٢٣ .

(٣٠) انظر ص ٤١ .

(٣١) Balkan, K., " Letter of King Anum- Khirbi of Mama to King Warshama of Kanish ". In Türk Tarih Kurumu Yayinlarindan VII. Seri- No. 31 a, Ankara, 1957, pp. 6-7, lines 1-3, 29-30.

(٣٢) انظر ص ٣٩ . وبالنسبة لموقع ماما فربما كان فى الاقليم الجبلى فى غرب البيستان ، ويقترح J. Lewy أنها كرمانى Kummanni (انظر الخريطة فى نهاية البحث) . راجع عن ذلك :
Lewy, J., "Old Assyrian evidence concerning Kushshara and its location". In HUCA, 33 (1962), p.53.

(٣٣) Lewy, H., Op. Cit., p. 712.

(٣٤) يتفق هذا التاريخ حسابيا مع الفترة المحددة لحكم شمشى أدد الأول ، وتسميات السنين فى نصوص مارى من عهد هذا الملك وابنه إيا سماخ ادد ، وفقا لما سيتبين فيما يلى عند تحديد تواريخ هذه السنين (وقد أوردنا نصوص تسمياتها فى هامش ٣٧ ص ٢٦) .

وبذلك عاودت أشور الاتصال بآسيا الصغرى الذى يبدو أنه انقطع بعد عهد شاروم كين . وننتقل بذلك إلى الفترة المتأخرة من الوجود الأشورى بالمراكز التجارية بوسط آسيا الصغرى ، وهى فترة أوردت نصوصها من كول تبه وغيرها من مواقع وسط الأناضول عشرين تسمية بسنوات الليموم(٣٥) ، ويرجح J. Mellaart أنها استغرقت ما بين الأربعين والخمسين عاما يدخل فى نطاقها عهدا « بيتخانا » وإبنه « أنيتا » ملكى كوشار(٣٦) . وتورد نصوص مارى من عهد شمشى أدد الاول وإبنه « إيا سماخ أدد » ثلاث عشرة تسمية من تسميات السنين ، أربع تسميات من عهد شمشى أدد الأول واتبعت الصيغة البابلية فى تعريف السنة بحدث أو إنجاز هام من إنجازات الملك(٣٧) ، وتسع

(٣٥) Mellaart, J., " Anatolian chronology in the Early and Middle Bronze Age ". In A. St, 7 (1957), p. 59 with note 15 a.

(٣٦) Mellaart, J., " The end of the Early Bronze Age in Anatolia and the Aegean ". In AJA, 62 (1958), p. 33.

وعن بيتخانا وأنيتا ، انظر ص ٢٨ - ٣٣ و ٤٥ - ٤٦ .

(٣٧) أوردت نصوص مارى التسميات الأربع التالية ، من عهد شمشى ادد الأول ، وهى جميعا على الطريقة البابلية فى تعريف السنين بالأحداث أو الإنجازات الهامة :

ا - « العام الذى استولى فيه شمشى أدد على دور - أبلادو وبنى فيها معبد (الإله) داجان » .

ب - « العام الذى كدّس فيه شمشى أدد أتربة سور شوبات شمشى » .

جـ - « عام إيا سماخ أدد (والذى) أدخل فيه (الإله) نرجال فى معبده » .

د - « العام الذى أصبح فيه ايشارليم ملكا » .

انظر : Dossin, G., " Les noms d'années et d'eponymes dans les Archives de Mari ". In Parrot, A. (ed.), Studia Mariana, Leiden, 1950, p.53.

وورود اسم إيا سماخ أدد فى التسمية الثالثة لا تعنى ، من وجهة نظر الباحث ، تقلده عرش مارى بل وجوده كقائد عسكرى منتصر بعد أن انتهت الحرب لصالح الأشوريين و « ادخل (الاله) نرجال فى معبده » إثر انتهاء مهمته كفاتح للطريق إلى النصر (إسوه بالإله المصرى وب واوت) . ونتعرف بصورة واضحة على وظيفة هذا الإله السومرى كفاتح للطريق من أحد نصوص « نارام سين » الأكدى حيث يقال : « إن الإله نرجال ، وقد فتح الطريق لنارام سين الباسل ، قد سلم أرمانوم وإبلا فى يديه » .

انظر : Hirsch, H., Op. Cit., p.74 (Naram- Sin. Inschrift b 5, ll. 12-28).

وقد يؤكد عدم دلالة هذه التسمية الثالثة (جـ) على ارتقاء إيا سماخ أدد عرش مارى ما ورد فى =

تسميات بسنوات الليموم تمثل مدة حكم إيا سماخ أدد كملك على مارى قبل أن يستعيدها صاحبها الشرعى زيمرى ليم فى العام الرابع من حكم إيشمى داجان ملك أشور ، وشقيق إيا سماخ أدد ، أى بعد وفاة أبيهما شمشى أدد الأول بأربعة أعوام(٣٨) . وتتمثل هذه الفترة المتأخرة من الوجود الأشورى بوسط آسيا الصغرى فى الطبقة Ib بكول تبه والطبقة 10Tc بأليشار والطبقة IVd ببوغاز كوى(٣٩) ، وينتمى اليها نص مؤرخ بـ « شهر سين ، ليموم أويليا » Warakh Sin limum Awilia(٤٠) الذى نتعرف من نصوص مارى ومن نصوص شاغر بازار أنه تقلد وظيفته كحاكم فى الوقت الذى كان فيه إيا سماخ أدد ملكا على مارى(٤١) .

وبارتقاء زيمرى ليم عرش مارى وسيطرته على وادى الفرات حتى حدود أرض بابل جنوبا ، وعلى وادى الخابور والشمال الغربى من أرض النهرين ، انقطع الاتصال فيما يبدو بين أشور وآسيا الصغرى ، ويمكن القول بأنه انتهت تبعا لذلك السيادة أو الإشراف الأشورى على المراكز التجارية بوسط الأناضول ، الأمر الذى يدعمه ورود أسماء عديد من الأمراء غير الأشوريين فى الواح كول تبه واليشار(٤٢) ، وعلى رأسهم « بيتخانا » وابنه « انيتا » ملكى كوشار . ويتضمن نص كسرة لوح كتابى من كول تبه يتعلق موضوعه بمديونية ، الفقرة التالية : « عندما باشر لابارشا الإمارة rubautam ، أخذوا

= التسمية الرابعة والأخيرة (د) من تعبير صريح عن تقلد الملكية ، رغم أنها كانت ملكية محلية النطاق ، وعلى احدى المناطق الخاضعة للنفوذ الأشورى بلا شك ، إذ كان ايشارليم من قواد شمشى أدد الأول .

أنظر : Dossin, G., Op. Cit., p.53 note 5.

(٣٨) Lewy, H., " The synchronism Assyria- Eshnunna- Babylon ". In Die Welt des Orients, Band II, Göttingen, 1959, p. 449.

(٣٩) انظر الأدلة الأثرية ، ص ٤٣ - ٤٨ .

(٤٠) Eisser, G. und Lewy, J., " Die altassyrischen Rechtsurkunden vom Kültepe. 2. Teil ". In Mv ä G, 33 (1930), Urkunde 276, S. 312, LL. 19 - 21.

(٤١) انظر : Dossin, G., Op. Cit., p.53 (Eponymes (2)).
Lewy, H., " Anatolia ... ". In CAH, Vol. I, Part II, p. 712.

(٤٢) Ibid., p. 713.

(الدائنون) الفضة (قيمة الدين)(٤٣) » . ولم يفد النص بإسم هذه الإمارة ، مما دعى H. Hrozny إلى افتراض أنها بورورشخاتوم (بورورشخاندا) التى لا تبعد كثيرا عن كول تبه ويقترح ان تكون قيصرية(٤٤) ، ودعى H. Lewy إلى القول بأنه ربما ارتقى لابارشا عرش كانش وأنهى سيادة الأشوريين بهذه المدينة بعد أن أحل فيها حكمة الوطنى(٤٥) ، أما J. Mellaart فيقرر بأن لابارشا كان ملكا على كانش ويرجع عهده إلى الفترة المبكرة من الاستيطان الأشورى القديم بآسيا الصغرى ويقول بأنه الملك الأناضولى الوحيد الذى ورد إسمه فى ألواح كاروم II بكول تبه(٤٦) .

وبالنسبة لبيتخانا فيرد إسمه واسم ابنه أنيتا فى الألواح الكتابية من أليشار كملكين لكوشار قاما بدور نشط فى شئون تجار هذه المدينة(٤٧) ، كما عثر عند كول تبه على لوح كتابى هو وثيقة طلاق زوجين من الأناضوليين ، ويتضمن نص هذا اللوح العبارة التالية : « ... بيتخانا الأمير ، (و) أنيتا رئيس القلعة (rabi- similti) »(٤٨) . ويشير ما يعرف باسم « نص أنيتا » ، وهو نسخة حيثية لوثيقة أكثر قدما سجلها لوح كتابى كشف عنه فى العاصمة الحيثية خاتوش (بوغاز كوى) من عهد الملك الحيثى خاتوشيلى الأول(٤٩) (من حوالى ١٦٦٠ – ١٦٢٠ ق . م .) ، إلى حرب شنها بيتخانا ملك كوشار ضد مدينة « نشا » Nesha المجاورة ، ويورد النص عن ذلك : « ملك كوشار (بيتخانا) خرج من المدينة فى قوة ، وأغار على مدينة نشا أثناء الليل ، وقتل

(٤٣) Hrozny, H., " Assyriens et Hittites en Asie Mineure vers 2000 av. J.C. ". In Archiv Orientalni, Vol. IV, Praha, 1932, p. 114.
(٤٤) Ibid.
(٤٥) Lewy, H., Op. Cit., p. 713.
(٤٦) Mellaart, J., "Anatolian chronology ...". In A. St., 7 (1957), p. 57.
(٤٧) Gelb, I. J., Op. Cit., p.p. 9, 50-51.
Mellaart, J., Op. Cit., p. 60.
(٤٨) Garelli, P., Les Assyriens en Cappadoce. Paris, 1963, p.p. 63, 69 (note).
Lewy, H., Op. Cit., p. 714.
(٤٩) أنظر : Otten, H., «Das Hethiterreich». In Schmöckel, H., Kulturgeschichte des Alten Orients, Stuttgart, 1961, S.335.
Garelli, P., Op. cit., p. 65.

ملك نشا ، أما بالنسبة لأى من ابناء نشا فلم يفعل سوءًا بل عاملهم على العكس كآباء وأمهات »[50] . وتقترح بعض الآراء أن نشا هى كانش القديمة[51] ، بينما ترى آراء أخرى أنها أرينا الرومانية ، نفز Nefez الحالية[52] أو أنها بالقرب من Akçadagh عند بداية الطريق التجارى الخطر أو على هذا الطريق ، ربما عند Darende أو « جورون » Gurun[53] (انظر الخريطة) . أما كوشار ، فيرى J.Mellaart أنها اليشار[54] ، ويؤيد الباحث هذا الرأى الذى تدعمه الأدلة الأثرية وفقا لما سيتبين من دراسة[55] ، بينما تعارض آراء أخرى ذلك بحجة أن موقع اليشار أصغر من أن يكون مقراً لمملكة كوشار ذات الأهمية التاريخية[56] ، كما أن منها ما يفترض أن كوشار (وكذلك « ماما ») تقع فى الاقليم الجبلى فى غرب البيستان ، ربما قرب « كمر » Kemer الحالية التى لا تبعد عن كومانى (الموقع المقترح لماما) بأكثر من عشرين كيلو مترا[57] (انظر الخريطة) ، ومنها ما يقترح أن اليشار الحالية هى « أنكووا » Ankuwa (أو « أمكووا »)

---

(٥٠) Otten,H.,Op.Cit.,S.335,LL.5-10
Garelli,P.,Op.Cit.,p.74.
Mellaart. J., " The end of the Early Bronze Age ... ". In AJA, 62 (1958), p. 14.

(٥١) انظر : Gurney, O.R., " Anatolia, c. 1750- 1600 B.C. ". In CAH, Vol. II, Part I, p. 234.
Otten, H., " Schrift, Sprache und Literatur der Hethiter ". In Wasler G., Neuere Hethiter Forschung. Historia. Einzelschriften. Heft 7. Wiesbaden, 1964, p. 12.

(٥٢) Cornelius,F.,«Zur hethitischen Landskunde». In Bibliotheca Orientalis,21 Leiden,1964.SS.11-12.

(٥٣) Lewy, H., " Nesha ". In JCS, 17 (1963), pp. 103-104.

وبالنسبة لطريق الخطر ، فستلى الاشارة اليه عند دراسة النشاط التجارى فى القسم الثانى من هذا البحث .

(٥٤) Mellaart, J., Op. Cit., p. 14.

(٥٥) انظر ص ٤٨ .

(٥٦) انظر : Gurney, O.R., Op. Cit., p. 234.

(٥٧) Lewy, J., Op. Cit., p.p. 53, 55.

القديمة[٥٨] ، إلا أنه يتعذر قبول مثل هذا الرأى إذ يمكن تحديد هذا الأمر فى نقطتين نخلص بعد عرضهما إلى نتيجة محددة ، وهما : أن نصوص الألواح القبادوشية التى تورد اسم كوشار هى من مواقع اليشار وكول تبه (وقد قدمنا فقرات منها تواً) فضلا عن موقع بوغاز كوى الذى لم يقتصر ورود اسم كوشار به على الألواح القبادوشية بل ورد أيضا فى نصوص الدولة الحيثية القديمة حيث نقل خاتوشيلى الأول العاصمة إلى الموقع القديم خاتوش (بوغاز كوى) الذى كان قد هجر منذ تدميره على يد انيتا[٥٩] . النقطة الثانية هى أنه من المنطق أن تكون كوشار أحد هذه المواقع الثلاثة (كول تبه ، بوغاز كوى ، اليشار) ، ونظرا لأننا نعرف الاسمين القديمين لكول تبه وبوغاز كوى ، فمن المقبول إذن أن تكون كوشار هى الاسم القديم لموقع اليشار الحالى والذى لا نعرف إسمه القديم .

أما عن أنيتا فقد خلف أباه بيتخانا كملك لكوشار ، وتفيد نصوص ألواح اليشار أنه انتحل لقب « أمير » (rubae)[٦٠] ، وكذلك لقب « الأمير العظيم » (rubaim rabim)[٦١] . ويشير هذان اللقبان من وجهة نظر الباحث إلى مرحلتين متميزتين من حكم أنيتا : مرحلة أولى مبكرة وهى التى حمل فيها لقب rubae ولم يكن قد بدأ فتوحاته الخارجية بعد ، أما المرحلة الثانية فهى التى أعقبت نجاحه فى مد سلطانه ونفوذ مملكته كوشار على وسط الاناضول وانتحل بموجب ذلك لقب الأمير العظيم الذى يفيد I.J.Gelb أنه لم يحمله سوى الحكام الذين استطاعوا أن يفرضوا سيادتهم على مجموعات من المراكز الأصغر فى آسيا الصغرى[٦٢] ، ولو أنه لم يحمل هذا اللقب (الأمير العظيم) من الحكام

---

(٥٨) انظر :
Gelb, I. J., Op. Cit., p. 9.
Goetze, A., " Suffixes in ' Kanishite ' proper names ". In RHA, 18(1960), p. 45.
Balkan, K., Op. Cit., p. 39 note 56.

(٥٩) Mellaart, J., " Anatolian chronology ...". In A. St., 7 (1957), p. 60.

(٦٠) Gelb, I. J., Op. Cit., p. 19, lines 1, x + 2- 3.

(٦١) Ibid., p. 50, ll.24-25 (49A), 27-28 (49 B) .

(٦٢) Ibid., p. 13.

الآخرين سوى ملك بوروشخاندا(٦٣) الذى لا نعرف على وجه اليقين موقع مملكته(٦٤) . وقد أشار نص أنيتا (من بوغاز كوى) فى نهايته إلى « رجل بوروشخاندا (الذى كان) معى .. والذى أحضر لى عرشا من الحديد وصولجانا (؟) من الحديد ... وعندما توجهت عائدا إلى نشا ، كنت أقود رجل بوروشخاندا معى »(٦٥) ، مما يعبر عن أن الأمير العظيم لبورو شخاندا قد أصبح مجرد تابع لأنيتا ملك كوشار القوى إذ لم يحمل أى لقب فى النص ودلل على خضوعه بتقديم شعارات ملكه وهى عرشه وصولجانه اللذين لا يشك الباحث فى أن يكون الهدف من ذكرهما بالتحديد فى النص هو التعبير عن التبعية وليس مجرد تقديم هدايا أو جزية من رجل بوروشخاندا الذى ربما ، كما يرى P. Garelli ، آثر التبعية على المواجهة العسكرية(٦٦) . كما أشار نص أنيتا إلى استيلاء هذا الملك على مدن « أولاما » Ullama و « هاركيونا » Harkiuna و « زالبووا » Zalpuwa (زالبا) و « خاتوشا » Khattusha (خاتوش) على التوالى ، وقيام الملك ليلا باكتساح Khattusha كاعصار بعد أن عانت من جوع شديد ، واعلانه سحق إله العاصفه لمن يرتقى عرشها من الملوك بعده ، ثم قهره أخيرا فى العام التالى ملك « شالاتيوارا » Shalatiwara(٦٧) . ومن الغريب أن نص أنيتا لم يشر بالمرة إلى قهر مدينة

---

(٦٣) Garelli, P., Op. Cit., p. 64.

(٦٤) موقع بوروشخاندا غير مؤكد ، وسبق أن أشرنا (ص ١٢) إلى احتمال كونها على مقربة من كول تبه .

(٦٥) Otten,H.,Op.Cit.,S.336.
Garelli.P.,Op.Cit.,p.64.

(٦٦) Ibid.

(٦٧) Gurney, O.R., Op. Cit., p. 232 .
Garelli, P., Op. Cit., p.65.

وانظر أيضا (رغم عدم ورود إسمى مدينتى « أولاما » و « هاركيونا » فيما هو مترجم من النص) :
Otten,H.Op.Cit.,SS.335-336.

ويصعب تحديد أماكن بعض المواقع الواردة فى هذه الفقرة من النص ، عدا « خاتوشا » بالطبع ، وربما أيضا « زالبووا » (زالبا) التى يقترح F. Cornelius أن تكون ألاجا هويوك الحالية ، إلى الشمال من بوغاز كوى (أنظر : Cornelius, F.,«Neue Aufschlüsse ... ». In

كانش(٦٨) ، ولا يتسنى ارجاع ذلك إلى الفراغات العديدة التى تضمنها النص(٦٩) إذ أن الاستيلاء على كانش ، وهى أهم مدن وسط آسيا الصغرى على الإطلاق ، كان جديراً بأن يسجل كموضوع فى عدة أسطر لا تمحيه الفراغات المحدودة المساحة فيما بين أسطر النص(٧٠) ، الأمر الذى يتعذر تفسيره إلا بتقرير أن كانش هى نشا التى سبق أن أخضعها بيتخانا ثم نقل اليها ابنه انيتا مقر حكمه ، وهذا يتفق مع ما ورد فى نص انيتا عن اقامة الابنية الدينية للالهة بمدينة نشا احتفا ١ بما احرزه من انتصارات بعد تدمير خاتوشا(٧١) ثم عودته إليها ، ومعه رجل بوروشخاندا ، بعد انتصاره على « شالاتيوارا »(٧٢) . ولكن هذا التفسير يبدو لأول وهلة متناقضا مع ما كشف عنه التنقيب الأثرى من تدمير بالحريق فى نهاية فترة الطبقة Ib بكول تبه فى كل من المدينة العلوية والكاروم(٧٣) ، والذى عثر فى أنقاضه ، فى قصر محروق بالمدينة العلوية ، على رأس حربة من البرونز نقش عليها نص أشورى يقول « مِلْك أنيتا الأمير » (Egal Anita rubaim)(٧٤) ، بما يفيد أن هذا التدمير يرجع إلى غزو خارجى ليست لدينا من بيانات بصدده فى هذه الفترة (نهاية كول تبه Ib) سوى الانتصارات التى سجلها نص انيتا ، والتى لم تتضمن كانش كما أشرنا . ويرى P.Garelli أنه يمكن ارجاع نهاية الطبقة Ib بكول تبه بالتدمير إلى ثورة قام بها من قهرهم أنيتا من شعوب آسيا الصغرى(٧٥) ، وخاصة الحيثيين(٧٦) ، وهو اجتهاد قد يدعمه

(١) Orientalia,n.s.32(1963),S.S.235,239 .

وقد تكون « أولاما » فى مجاورة بوروشخادوم إذ يشير أحد خطابات كول تبه إلى أن هذه المدينة قبلت أن تؤدى يمين (التحالف) لبوروشخادوم (أنظر التنظيمات الادارية فى القسم الثانى من هذا البحث) .

(٦٨) Garelli, P., Op. Cit., p.65.

(٦٩) انظر : Mellaart, J., Op. Cit., p. 59.

(٧٠) Otten, H., Op.,Cit., SS. 335 – 336.
Garelli,P., Op.,Cit., p. 65.

(٧١) Otten,H.,Op,Cit.,S.335,LL.55-58.

(٧٢) Ibid., S. 336.

(٧٣) وقد أصاب هذا التدمير أيضا عدداً من المواقع الأخرى بوسط الأناضول . أنظر الأدلة الأثرية ، ص ٤٦ – ٤٨ .

(٧٤) Garelli, P., Op. Cit., p.67.
Mellaart, J., Op. Cit., p.p. 57, 59.

(٧٥) Garelli, P., Op. Cit., p.76.

أن الحيثيين استقروا فى البداية حول مدينة نشا وأطلقوا على لغتهم تسمية «نشيلى» نسبة إلى هذه المدينة[٧٧] ، وهذا يعنى أن أنيتا لم يكن مسئولا عن هذا التدمير الذى انتهى به وجود الكاروم الأشورى بكول تبه ، ويتسنى بذلك تفسير رأس الحربة التى تحمل اسم انيتا كسلاح للدفاع عن مدينة كانش/نشا وقصر أميرها العظيم ، لا كسلاح للهجوم والتدمير .

أما عن نهاية الوجود الأشورى بالمراكز التجارية الأشورية القديمة بوسط الأناضول ، فيمكن القول بأن هذا الوجود انتهى بفرض سيادة انيتا على كل منطقة وسط الأناضول وفقا لما أوضحه نص انيتا ، وقد حدث ذلك بعد انتهاء عهد شمشى أدد الأول ملك أشور القوى ، ربما فى العقد الأول من عهد ابنه ايشمى داجان (من حوالى ١٧٨٠ - ١٧٤٠ ق . م .) الذى لم تكن له كفاءة أبيه ، وبعد أن استعاد زيمرى ليم عرش مارئ وفقدت أشور سيادتها على وادى الفرات وانقطع اتصالها بآسيا الصغرى وفقا لما سبق أن أشرنا[٧٨] . ويعنى هذا أنه يستفاد من المادة النصية السابق عرضها أن الاستيطان الأشورى القديم بالمراكز التجارية الأشورية بوسط الأناضول قد استمر لفترة زمنية تقدر بنحو ١٧٠ عاما ، ربما منذ بداية عهد إيلوشوما فى حوالى ١٩٤٠ ق . م . ، إلى نهاية العقد الأول من عهد إيشمى داجان ، أى حوالى عام ١٧٧٠ ق . م .[٧٩]

---

(٧٧) أنظر « مجتمعات المراكز التجارية » فى القسم الثانى من هذه الدراسة .

(٧٨) راجع ص ٢٧ .

(٧٩) انظر الجدول التقويمى فى نهاية هذا البحث .

ب - الأدلة الأثرية عن الاستيطان الأشورى القديم بآسيا الصغرى :

أثبت التنقيب الأثرى أن المراكز التجارية التى أقامها الأشوريون فى آسيا الصغرى فى العصر الأشورى القديم قد تركزت فى منطقة وسط الأناضول ، وأن الأشوريين لم يسكنوا المدن الأناضولية التى كانت عادة فوق تل ويطوقها سور خارجى لحمايتها من الاعتداءات الخارجية ؛ بل أقاموا فى منطقة خاصة بهم (مركز تجارى) خارج نطاق هذه المدن وأسوارها ، عند سفح التل ، وأطلقوا على منطقة سكناهم هذه تسمية « كاروم » Karum[١] ، ولو أنهم أقاموا فى بعض الأحيان فى نطاق المدينة الأناضولية وداخل أسوارها نتيجة لظروف اضطرارية أجبروا فيها على هجر الكاروم . ولذلك نجد أن المادة الأثرية الخاصة بالاستيطان الأشورى القديم فى وسط آسيا الصغرى مستمدة أساسا من الكاروم الأشورى ، ولو أننا سنعتمد أيضا على المادة الأثرية المعاصرة من المدينة العلوية فوق التل والتى قد تلقى ضوءاً أكثر على المادة الأثرية للكاروم وتأريخها الزمنى أو تقدم تفسيرات لأحداث تعرض لها الكاروم .

وكما نتعرف من الألواح الكتابية الأشورية على العديد من أسماء وأجناس المواطنين الأناضوليين الذين تعامل معهم الأشوريون وكانوا على اتصال بهم[٢] ، فسنرى أيضا فى المادة الأثرية من وسط آسيا الصغرى ما يشير إلى تعدد أجناس هؤلاء الأناضوليين وتنوع ثقافاتهم من منطقة إلى أخرى أحيانا وفقا لما عبّر عنه إنتاجهم الحضارى فى مجالات مثل التشييدات البنائية وصناعة الفخار والمنتجات المعدنية وغيرها .

وأقدم الأدلة الأثرية عن استيطان الأشوريين بآسيا الصغرى كشف عنها فى طبقة أثرية قد تؤرخ بالفترة من حوالى ٢٠٠٠ - ١٩٠٠ ق . م . ، وتتمثل

(١) سنتناول تعريف الكاروم بتفصيل أكثر فى القسم الثانى من هذه الدراسة .

(٢) Goetze, A., " Some groups of ancient anatolian proper names". In Language,30(1954).p.350.

Crossland, R. A., " Immigrants from the north ". In CAH, Vol. I, Part II, p. 833.

وانظر « مجتمع الكاروم » فى القسم الثانى من هذه الدراسة .

فى عدة مواقع بوسط الأناضول وعلى رأسها كول تبه (الطبقة II) واليشار (الطبقة 11 Tb) وبوغاز كوى (الطبقة IVd)[٣] . وتتبوأ كول تبه مكان الصدارة بين المراكز التجارية الأشورية القديمة بوسط الأناضول إذ كشف فيها عن معظم الألواح الكتابية للأشوريين والتى عثر منها على العديد من الآلاف ، وخاصة بعد حفائر T.Özgüç (مدير متحف أنقره)[٤] ، كما عبّرت نصوص هذه الألواح الكتابية بشكل واضح عما حظى به كاروم كانش (كول تبه) من مكانة مرموقة ومتميزة على ما عداها من المراكز التجارية الأشورية الأخرى[٥] .

وقد أقيم المركز التجارى الأشورى بكول تبه فى أسفل تل كبير كانت تعلوه مدينة قديمة ذات أسوار ، وبلغ الامتداد الطولى لهذا الكاروم نحو الكيلو متر ، وربما أحيط بسور للدفاع[٦] . وشيدت أسس الكاروم (الطبقة IV) فوق أرض بكر لم تسكن قبلا ، ولم يعثر على ألواح كتابية بالكاروم إلا ابتداء من ثالث طبقات الاستقرار (الطبقة II) وخلت الطبقتان المبكرتان (IV و III) تماما من أى مادة نصية[٧] . وتؤرخ هاتان الطبقتان المبكرتان بالفترة من حوالى ٢١٠٠ إلى ٢٠٠٠ ق . م .[٨] ، وتقدمان من المخلفات الأثرية بقايا منازل بسيطة وفقيرة ذات حيطان من الأجر وبنيت فوق أسس من الحجر ، وكان

---

(٣) . Mellaart, J., Op. Cit., pp. 63-64.
Mellaart, J., " Anatolia, c. 2300- 1750 B.C. ". In CAH, Vol. I, Part II, pp. 693 (Table 3) – 694.

وانظر ايضا عن تاريخ هذه الطبقات ... التعريفى فى نهاية البحث ، وكذلك ص ٤٢ – ٤٤ بالنسبة للطبقة IV d ببوغاز كوى .

(٤) انظر : Lewy, J:, " Some aspects ..." In JAOS, 78 (1958), p. 89.
Otten, H., Op. Cit., S. 11.

(٥) ستتبين ذلك بشكل واضح فى دراسة القسم الثانى من هذا البحث .

(٦) Mellaart, J., Op. Cit., p. 694.

(٧) Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1955 ". In A. St., 6 (1956), p.25.

(٨) انظر : Mellaart, J., Op. Cit., p. 693 (Table 3)

الدفن فى أرضيات هذه المنازل فى آنية فخارية كبيرة ، واحتوى أحد مدافن الطبقة IV على بعض المنتجات المعدنية[٩] . أما الفخار من هاتين الطبقتين المبكرتين فكان خليطا من الفخار الملون المصنوع باليد والفخار ذات اللون الواحد المصنوع على عجلة الفخار[١٠] ، وتكاد النسبة بين النوعيتين أن تكون متساوية[١١] . ويقول J. Mellaart أن الفخار المصنوع على عجلة الفخار كان جديداً بالنسبة لكول تبه فى هذه الفترة ، وأنه تلاحظ ظهور نوعيات مماثلة لهذا الفخار من نفس الفترة (حوالى ٢١٠٠ - ٢٠٠٠ ق . م .) فى مواقع أخرى بوسط الأناضول مثل الاجاهويوك وبوغاز كوى ، بل وفيما وراء نهر هاليس غربا فى اقليم أنقره ، مما يرجح أنه حظى بانتشار واسع ، ولم تكن مواقع وسط الاناضول إلا جزءاً من هذا الإنتشار العريض[١٢] . لكن نفس هذا الباحث يفيد فى موضوع آخر من الموضوعات التى طرقها أن الفخار المصنوع على عجلة الفخار كان شائعا فى اقليم قيليقيا فى المرحلة الثانية من عصر البرونز المبكر[١٣] ، والتى تؤرخ نهايتها بحوالى ٢٣٠٠ ق . م .[١٤] ، أى قبل إنشاء كاروم كول تبه بما يزيد على القرنين ، مما يوحى بأن وجود هذه النوعية من الفخار بطبقتى كول تبه IV و III لم يكن نتيجة لانتشار عريض فى فترة هاتين الطبقتين بل ربما نتيجة لصلات تجارية أقدم عهدا مع اقليم قيليقيا فى الجنوب والذى يمكن اعتباره ، فى ضوء السبق فى الانتاج ، مصدراً لفخار كول تبه المصنوع على عجلة الفخار . وبالنسبة لفخار كول تبه (IV - III) الملون والمصنوع باليد فتطلق عليه تسمية فخار قبادوشيا الملون (المتأخر) ، ويعتبر اقليم شرق نهر هاليس وخاصة موقع كول تبه الموطن الأصلى له ، ومن هذا

(٩) Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1956 ". In A. St., 7 (1957), pp. 19-20.

(١٠) Ibid.

(١١) Özgüç, T., "Kültepe: Archaeological summary of work in 1955 ". In A. St. 6 (1956), p. 25.

(١٢) Mellaart, J., Op. Cit., p.695.

(١٣) Mellaart, J., " Anatolia, c. 4000- 2300 B.C. ". In CAH, Vol. I, Part II, p. 397.

(١٤) Ibid., p.404 (Table 1).

الأقليم انتشر هذا الفخار شمالا إلى بوغاز كوى – ألاجا هويوك ، وجنوبا حتى النهاية الشرقية لسهل قونيه[١٥] . وينسب فخار قبادوشيا الملون إلى الخاتيين القبادوشيين وهم جنس لم يكن من العناصر الهندو أوربية وسابق على الحيثيين الهندو أوربيين[١٦] ، واستوطن أصحابه وسط الأناضول منذ فترة تسبق القرن الثانى والعشرين ق . م . الذى بدأ فيه ظهور فخارهم الملون[١٧] ، وينسب اليهم انهم قاموا فى بداية ذلك القرن (الثانى والعشرين ق . م .) بتدمير موقع الاجا هويوك الذى نتج عنه هجر جبانتها الملكية وربما إنهاء أسرتها الحاكمة[١٨] . وقد أقام هؤلاء الخاتيون فى المدينة العلوية فوق تل كول تبه قبل تشييد المستوطنة التجارية السفلية (الكاروم) التى ربما انتقل اليها التجار الخاتيون منذ تأسيسها (الطبقة IV) لممارسة نشاطهم التجارى ، وهو أمر قد يدعمه الانتشار الواسع لفخار قبادوشيا الملون فى وسط الأناضول وفى قيليقيا فى الجنوب ، وما عثر عليه فى الطبقة IV بكول تبه (وكذلك فى طبقة الكاروم II الأشورية) من منتجات أجنبية الصنع من قيليقيا وسوريا[١٩] ، وربما كان منها الفخار المصنوع على عجلة الفخار كما سبق أن أشرنا . ويتلاحظ أن فخار

(١٥) Mellaart, J., " Anatolia, c. 2300- 1750 B.C. ". In CAH, Vol. I, Part II, p.p. 686, 693.

وينقسم فخار قبادوشيا الملون إلى نوعيتين هما فخار قبادوشيا المبكر ويؤرخ بالفترة من حوالى ٢٢٠٠ – ٢١٠٠ ق . م . ، وفخار قبادوشيا المتأخر ويؤرخ بالفترة من حوالى ٢١٠٠ – ٢٠٠٠ ق . م ويعاصر طبقتى كاروم كول تبه IV و III . انظر : Ibid., p. 693 (Table 3).

(١٦) انظر « مجتمع الكاروم » فى القسم الثانى من هذه الدراسة .

(١٧) Ibid., p. 686.

(١٨) Mellaart, J., " Anatolian chronology ...". In A. St., 7 (1957), p. 66.

ولم يشغل موقع الأجاهويوك فيما بين حوالى ٢٢٠٠ – ١٨٠٠ ق . م . إلا بشكل متقطع يعبر عنه فى طبقة الاستقرار (٥) التى قد تؤرخ بحوالى ٢١٠٠ ق . م . ، أى بعد حوالى قرن من وفود أصحاب فخار قبادوشيا الملون ، وللطبقة (٤) التالية ، والتى قد تؤرخ بفترة كول تبه Ib (ربما من حوالى ١٨٥٠ – ١٨٠٠ ق . م . ، لكن انظر الجدول التقويمى فى نهاية البحث) إذ عثر فيها على بعض قطع فخار من نمط كول تبه Ib . انظر : Ibid.

(١٩) انظر عن ذلك وعن تحديد أنواع من هذه المنتجات الأجنبية الصنع : Ibid., p. 64.

قبادوشيا المتأخر لم يظهر فى المدينة القديمة بأعلى التل بكول تبه إلا فى فترة الطبقة II الأشورية[٢٠] ، بما يفيد أن الكاروم ، والذى يقدم هذه النوعية من الفخار فى اقدم طبقاته (الطبقة IV) كان المصدر الذى أخذت عنه المدينة العلوية فى فترة الطبقة II ، ويدعم اقتراح أن الكاروم كان منذ تأسيسه مستقرا للتجار الخاتيين الأناضوليين قبل حلول الأشوريين . ولا يعنى هذا بأى حال أن الخاتيين كانوا الجنس الأناضولى الوحيد الذى استوطن وسط آسيا الصغرى قبل وفود الأشوريين إذ ضمت مجتمعات المراكز التجارية الأشورية فى فترة الألواح الكتابية القبادوشية (كول تبه II إلى Ib) عناصر أخرى غيرهم مثل الخوريين والأموريين والحيثيين وفقاً لما يتبين من أسماء الأعلام الواردة فى نصوص هذه الألواح[٢١] .

أما عن الطبقة II بكاروم كول تبه والتى شهدت وفود التجار الأشوريين الأوائل واستيطانهم بهذا الكاروم وتسجيلهم الواحهم الكتابية ، فقد قدمت أبنيتها أشكالا معمارية جديدة للمنازل التى حوت الأنواع المختلفة من الأدوات المنزلية وامتلأت بالألواح الكتابية الأشورية التى حفظتها أرشيفات التجار الاشوريين ووضعت فى أغلفة حملت طبعات أختام اسطوانية[٢٢] . وكان الدفن فى أرضيات المنازل ، أسفل أرضيات حجرات الأرشيف ، واحتوت الدفنات على هياكل عظمية وجدت على جماجمها أغطية رأس من الذهب والفضة كما حوت هذه الدفنات أيضا مشابك أحزمة من البرونز وبلط قتال ومراجل

(٢٠) Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1957 ". In A. St., 8 (1958), p. 25.

(٢١) ستتبين ذلك بشكل أوضح عند دراستنا لمجتمعات المراكز التجارية فى القسم الثانى من هذه الدراسة .

(٢٢) Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1953 ". In A. St., 4 (1954), p. 19.

Özgüc, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1954 ". In A. St., 5 (1955), p.20.

Özgüç, T., " Kültepe: Archaeological summary of work in 1955. ". In A.St., 6 (1956), p. 25.

وراجع ص ١٤ هامش (١٢) .

وأختام ، فضلا عما وجد بها من أشكال جديدة للفخار[٢٣] ، ممايشهد بحلول هؤلاء الوافدين الجدد (الأشوريين) وما كان عليه الكاروم اثر حلولهم من ثراء . وتنتمى إلى كاروم II بكول تبه أقدم الألواح القبادوشية التى أوردت أسماء الملوك الأشوريين الأوائل حتى بوزور أشور (الثانى) كما احتوت على ثمانين إسما من أسماء الليموم ، فضلا عن العديد من الأسماء الخاتية ، كما يمكن التعرف منها على بعض الأسماء الهندو أوربية المعينة[٢٤] . وقد أنتهت الطبقة II بكاروم كول تبه بحريق مدمر جعلها رماداً ، ويرجح J. Mellaart أن هذا الحريق حدث فى عهد بوزور أشور الثانى[٢٥] ، ربما لأنه يتوقف فى عهده ورود اسم ملك أشور فى الألواح الكتابية لكول تبه II ، ويرجع هذا التدمير بالحريق الذى أصيب به موقع كول تبه وعدد لا يستهان به من المواقع الهامة الأخرى بوسط الأناضول فى نهاية فترة الطبقة II بكول تبه إلى حدوث اضطرابات بهذه المنطقة الوسطى خاصة ، إذ لا يوجد مظهر للاضطراب فى الطبقات الأثرية بمواقع غرب الأناضول كما لم يتبين من الحفائر التى اجريت فى مواقع جنوب الأناضول أن أيا منها قد دمّر أو هجر فى هذه الفترة[٢٦] . ورغم ما يقرره J.Mellaart أنه لم يعثر فى أي من مواقع شرق أو وسط الأناضول على دليل مادى يلقى الضوء على حضارة وافدين جدد يمكن أن ينسب لهم تدمير وإحراق كاروم كول تبه وغيرها من مواقع وسط الأناضول فى نهاية فترة الطبقة II بكول تبه ، إلا أنه يرى أنهم الحيثيون الذين يمكن إرجاع وفودهم إلى وسط

---

(٢٣) Özgüc, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1954. " In A. St., 5 (1955), p. 20.

Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1956 ". In A. St., 7 (1957), p.19.

(٢٤) Mellaart, J., " The end of the Early Bronze Age ... ". In AJA, 62 (1958), p. 14.

وسنورد بعض هذه الأسماء عند دراسة مجتمعات المراكز التجارية .

(٢٥) Mellaart, J., " Anatolian chronology ...". In A. St., 7 (1957), p. 56.

(٢٦) Mellaart, J., " The end of the Early Bronze Age ...". In AJA, 62 (1958), pp. 9- 12.

الأناضول إلى حوالى ١٩٠٠ ق . م (٢٧)

وبالنسبة للمدينة العلوية فوق تل كول تبه ، فمن الواضح انه لم يصبها التدمير والحريق الذى أصاب الكاروم II إذ لجأ اليها التجار وأقاموا بداخل أسوار هذه المدينة فى فترة الطبقة Ic التى هجر فيها الكاروم ، ولم يسكنوا المركز التجارى المدمر أو ينقلوا من محتوياته المنزلية الثرية شيئا إلى المدينة العلوية(٢٨) بل استخدموه فى بعض الأحيان كجبانة دفن فيها الموتى فى انقاض التدمير التى تعلو خرائب بيوت كاروم II(٢٩) ، وتراوح سمك هذه الطبقة من الأنقاض (Ic) بين المتر ونصف والمترين ، وهى تقوم فاصلاً بين الطبقتين البنائتين الاشوريتين بالكاروم (كاروم II و Ib)(٣٠) وتقدر زمنيا بنحو خمسين عاما ، ربما تشغل الفترة من حوالى ١٩٠٠ – ١٨٥٠ ق . م .(٣١) أما عن الأدلة الأثرية عن الوجود الأشورى من المدينة العلوية فوق تل كول تبه فى هذه الفترة (كول تبه Ic) ، فيتميز أحد أبنيتها الهامة بكبر الحجم وتعدد الحجرات والتكسية بملاط أبيض ، فضلا عن تصميمه المميز الذى لم يكن معروفا قبل ذلك بوسط الأناضول ، مما دعى المنقب الأثرى T.Özgüç إلى ترجيح أنه ربما كان قصرا أو معبدا(٣٢) . وقد كشف عن هذا البناء أسفل القصر أو المبنى العام

---

(٢٧) Ibid., pp. 13- 14, p.33.
Mellaart, J., " Anatolian chronology ...". In A. St., 7 (1957), p.63.
وانظر أيضا عن تحديد تاريخ وفود الحيثيين بحوالى ١٩٠٠ ق . م . :
Goetze, A., Op. Cit., p. 349.

(٢٨) Mellaart, J., " The end of the Early Bronze Age ... ". In AJA, 62 (1958), p. 13.

(٢٩) Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1956 ". In A. St., 7 (1957), p.19.
Mellaart, J., " Anatolian chronology ...". In A. St. 7 (1957), p. 58.

(٣٠) Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1954 ". In A. St., 5 (1955), pp. 19- 20.

(٣١) انظر : Mellaart, J., " Anatolia, c. 2300- 1750 B.C. ". In CAH, Vol. I, Part II, p. 693.
لكن انظر ايضا الجدول التقويمى فى نهاية هذا البحث .

(٣٢) Özgüç, T., Op. Cit., p. 20.
Özgüc. T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1955 ". In A.St.,6 (1956), pp. 25- 26.

الذى عثر فيه على رأس حربة أنيتا[٣٣] ، ووجدت به ثلاثة ألواح كتابية عثر عليها فى موقعها الأصلى فوق أرضية إحدى حجراته ، وأحد هذه الألواح رسالة ملكية أما اللوحان الآخران فهما قائمتان بأسماء موظفى القصر وعبيده من الرجال والنساء ، وتعتبر هذه الألواح الثلاثة أقدم الواح كتابية كشف عنها فى المدينة العلوية فوق تل كول تبه[٣٤] . ويبدو مؤكداً أن هذا البناء هو قصر « وارشاما » أمير كانش إذ أن الرسالة الملكية التى عثر عليها فيه ، وهى باللغة الأشورية القديمة ، موجهة من « أنوم خيربى » حاكم « ماما » إلى وارشاما حكم كانش[٣٥] . وقد كشف عن ثلاثة الواح كتابية أخرى أسفل قصر وارشاما وفى الأبنية المجاورة له ، وكان أحد هذه الألواح (الذى وجد أسفل قصر وارشاما) بمذكرة (takhsistum) تنتمى لأرشيفات كاروم II الأشورى[٣٦] . وفى ضوء ما يفيد به K. Balkan فى شأن قصر وارشاما والأبنية المجاورة له أن حجم قطع الآجر المستخدم بها كان أكبر ، وأنواع الأفران التى وجدت فيها كانت مختلفة عن نظائرها فى ابنية الكاروم الأشورى ، وأن الفخار تضمن نوعيات منها ما عثر على نظائر لها فى الطبقة II بالكاروم ومنها ما وجدت لها نظائر فى طبقة الكاروم Ib (التالية) فقط ومنها ما لم يعثر لها على نظائر بالكاروم الأشورى على الإطلاق[٣٧] ، وفى ضوء ما تشير اليه رسالة أنوم خيربى إلى وارشاما من نزاع واضطرابات سابقة[٣٨] ربما يكون قد نجم عنها ما أصاب كاروم II بكوم تبه من تدمير – ولو أنه يمكن إرجاع هذا التدمير أيضا إلى حلول الحيثيين كما سبق أن أشرنا[٣٩] إذ يجد هذا الرأى تدعيما له فى تسمية

(٣٣) Ibid., p. 25.
وبالنسبة لرأس حربة انيتا والبناء الذى وجدت به ، انظر ص ٣٢ و ٤٦ .

(٣٤) Balkan, K., Op. Cit., pp. 3-4.
Özgüç, T., Op. Cit., pp. 25-26.

(٣٥) Balkan, K., Op. Cit., p.4.
Özgüç, T., Op. Cit., p. 26.

(٣٦) Balkan, K., Op. Cit., p.4.

(٣٧) Ibid., p. 3 note 7.

(٣٨) راجع ص ٢٥ .

(٣٩) راجع ص ٣٩ – ٤٠ .

لغة هؤلاء الحيثيين بـ « نشيلى » نسبة إلى مدينة « نشا » التى قد تكون كانش[٤٠] – يتبين لنا فى وضوح أن قصر وارشاما والألواح الكتابية من هذا القصر والأبنية المجاورة له تنتمى إلى فترة الطبقة Ic بكول تبه .

وفى اليشار تعاصر الطبقة 11 Tb فترة كول تبه II ، ومن أهم آثارها بقايا منازل احتوى كل منها على العديد من الغرف ، وجزء صغير من سور المدينة[٤١] . ولا تنتمى الألواح الكتابية التى عثر عليها فى اليشار للطبقة 11 Tb بل تؤرخ ابتداء من الطبقة 10 Tc التالية والتى تعاصر فترة كول تبه Ib[٤٢] وقد انتهت الطبقة 11 Tb بأليشار بالتدمير ، أسوة بالطبقة كول تبه II المعاصرة ، ربما بسبب نفس الوافدين الغزاة (الحيثيين) الذين دمروا كول تبه II[٤٣] ، وتلتها طبقة مدمرة (11 Ta) سكن الناس فيها حجرات بسور المدينة أشبه بالصناديق ولها أفران ، ولم تحوِ هذه الطبقة بأليشار أية آثار أو بقايا أخرى للمنازل[٤٤] . وتعاصر الطبقة 11 Ta بأليشار الطبقة Ic بكول تبه ، وأسوة بهذه الأخيرة ، تعتبر طبقة اليشار 11 انتقالية بين الفترتين البنائيتين الرئيسيتين بهذه المدينة (11 Tb و 10 Tc)[٤٥] .

وفى بوغاز كوى تعتبر أقدم مراحل الطبقة الرابعة بالمدينة السفلية (الطبقة IVd)[٤٦] معاصرة لفترة الاستيطان الأشورى بكول تبه ، ولو أنه لا يتسنى

---

(٤٠) راجع ص ٣٢ .

(٤١) Osten, H.H., von der, The Alishar Hüyük, Seasons of 1930- 1932, Part II, Chicago, 1937, p. 14.

(٤٢) Ibid., pp. 15- 16, p. 20.

(٤٣) Mellaart, J., " Anatolian chronology ...". In A. St., 7 (1957), p.63.

(٤٤) Mellaart, J., " The end of the Early Bronze Age ...". In AJA, 62 (1958), pp. 14-15.

Mellaart, J., " Anatolian chronology ...". In A. St., 7 (1957), p. 63.

(٤٥) Osten, H.H., von der, Op. Cit., p. 15.

(٤٦) تقسم الطبقة IV بالمدينة السفلية ببوغاز كوى إلى أربع مراحل أقدمها هى IV d وأحدثها IV a . انظر :

Goetze, A., " On the chronology of the second millennium B.C. ". In JCS, 11 (1957), p. 59.

الجزم بما اذا كانت تقابل كول تبه II أم كول تبه Ib(٤٧) . وتحوى آثار هذه الطبقة منازل صغيرة الحجرات ، وفخار من النوعية ذات اللون الواحد المصنوع على عجلة الفخار يماثل ما عثر عليه فى كاروم كانش ، وقليل من فخار قبادوشيا الملون(٤٨) . كما عثر فى الطبقة (IV d) بالمدينة السفلية أيضا على العديد من الألواح الكتابية الأشورية ، وكذلك وُجد قرب نهاية هذه الطبقة لوح كتابى أشورى قديم مصدره القلعة العلوية Büyükkale وينتمى إلى نفس الفترة على الأرجح ، ولو أنه يصعب التوفيق بين طبقات المدينة السفلية والطبقات المقابلة بالقلعة(٤٩) التى يرجع أقدم خط تحصينات بها – وهو بناء شيد فوق الصخر الطبيعى وله أبراج قائمة الزوايا – إلى فترة الاستيطان الأشورى(٥٠) . ويقترح K. Balkan أن هذه الألواح الكتابية من الطبقة IV d ببوغاز كوى ، وهى أقدم الواح كتابية أشورية كشف عنها بالموقع ، تعاصر الألواح الكتابية لكول تبه Ib ، كما يرجح أنها تعاصر أيضا الألواح القبادوشية من اليشار (الطبقة 10 Tc)(٥١) ، الأمر الذى قد يدعمه ورود إسم التاجر الأشورى « شمش – تاكلاكو » (Shamash- taklaku) فى لوحين من بوغاز كوى وفى خطاب من اليشار يبلغ فيه هذا التاجر الشخص المرسل اليه الخطاب بأنه عاد إلى خاتوش(٥٢) وتعلو الطبقة IV d ببوغاز كوى طبقة مدمرة وجد فيها مبنى

---

(٤٧) Ibid., p. 60.

(٤٨) Ibid.

Beran, T., " Bögazköy: Summary of archaeological research in 1959 ". In A. St., 10 (1960), p. 20.

ولا يعنى هذا أن هاتين النوعيتين من الفخار كانتا مستحدثتين فى الطبقة IV d ببوغاز كوى إذ سبق أن وجدتا فى آثار الطبقة الأسفل (V) والتى عاصرت طبقتى كول تبه (III- IV) . راجع ص ٣٦ – ٣٧ ، وانظر الجدول التقويمى فى نهاية البحث .

(٤٩) Goetze, A., Op. Cit., p.60 with notes 96-97.

(٥٠) Bittel, K., " Bögazköy: Summary of archaeological research in 1956" In A. St., 7 (1957), p. 21.

(٥١) Balkan, K., Op. Cit., p.62.

وانظر ايضا : Mellaart, J., Op. Cit., p. 57.

(٥٢) Balkan, K., Op. Cit., p. 63.

محروق يبلغ ارتفاع حيطانه المترين[٥٣] ، ويرى A. Goetze وجود صلة بين هذا التدمير بالحريق ، والذى وضع نهاية للطبقة IV d ، وما ورد فى نص انيتا عن قيامه بقهر وتدمير خاتوش فى نهاية فترة الاستيطان الأشورى[٥٤] .

وبالنسبة للفترة الأشورية الثانية بالمراكز التجارية بوسط الأناضول فتؤرخ عادة بحوالى ١٨٥٠ – ١٨٠٠ ق . م . ، وتتمثل فى الطبقة Ib بكول تبه ، والطبقة 10 Tc بأليشار[٥٥] ، أما فى بوغاز كوى فيبدو أنه تشملها الطبقة IV d وأنقاض التدمير التى تعلوها ، كما أشرنا ، إذ أن الطبقة البنائية التالية (IV c) تمثل فترة مزدهرة ، ولو أنها انتهت أيضا بالتدمير ، وتكاد آثارها أن تخلو من الأختام الاسطوانية حيث لم تتضمن سوى . . واحد تختلف نوعيته عن أختام كول تبه[٥٦] . وبالنسبة للفترة الزمنية التى استغرقتها هذه الطبقة (IV c) ببوغاز كوى فيمكن تحديد بدايتها بحكم أنيتا الذى انتهى فى عهده فجأة النشاط التجارى الأشورى بآسيا الصغرى ، أما نهايتها فربما كانت فى أوائل القرن السادس ق . م .[٥٧] ، . . . أنها خارج النطاق الزمنى لفترة الاستيطان الأشورى القديم بوسط الاناضول ، موضوع هذه الدراسة .

وفيما يختص بالطبقة Ib بكول تبه ، فيتبين مما حوته من بقايا الأبنية وما وجد بها من قطع أثرية ، أنها كانت مدينة فى مثل ازدهار مدينة الطبقة II بكول

---

(٥٣) Beran, T., Op. Cit., p. 20.

(٥٤) Goetze, A., Op. Cit., p. 60.

(٥٥) انظر عن تحديد تاريخ طبقات كول تبه Mellaart, J., "Anatolia, c. 2300 1750 B.C." In CAH, Vol. I, Part II, p.693 (Table 3).

وعن تحديد تاريخ فترة اليشار 10 Tc Osten, H. H., von der, Op. Cit., pp. 15-16.

لكن انظر ايضا التحديد المقترح فى الجدول التقويمى فى نهاية البحث .

(٥٦) Goetze, A., Op. Cit., p.60 with notes 91, 92.

(٥٧) يرجع تدمير الطبقة (IV c) ببوغاز كوى ، فيما يبدو ، إلى ما أشارت اليه بعض فقرات النصوص الحيثية عن غزو خورى اجتاح أرض خاتى فى بداية عهد الملك الحيثى « خانتيليش » الأول على الأرجح (من حوالى ١٥٩٠ – ١٥٦٠ ق . م .) ، وأسرت فى هذا الغزو « خارابشيليش » زوجة هذا الملك وقتلت هى وأبناؤها المرافقون لها فى الأسر . راجع عن ذلك :

Ibid., pp. 55-56 with note 33.
Gurney, O.R., The Hittites, p.p. 24, 216.

تبه ، بل وكان لها تفوقها الواضح فى بعض المظاهر الحضارية مثل البناء بالحجر والنحت ، كما كانت لها صلاتها التجارية القوية مع أشور وشمال سوريا . ويحوى كاروم الطبقة Ib بكول تبه شارع طويل يصل أحياء هذا الكاروم التى قد يبعد الواحد منها عن الآخر بمسافة كيلو متر(٥٨) ، أما مبانى هذه الطبقة فقد تعرضت للتخريب الذى قد يرجع جزئيا إلى قربها من سطح الأرض ، كما تعرض الكثير من قبورها التى كانت أسفل أرضيات المنازل للسرقة(٥٩) . ويتبين من بعض الأبنية التى بقيت على حالة طيبة من الحفظ أن المنازل كانت ذات تصميم جيد ، وأن بعض المنازل الصغيرة قد بنيت كلية من الحجر ، إلا أن معظم المنازل بنى بالطريقة العادية بحيطان من الآجر فوق أسس من الحجر(٦٠) . وقد عثر فوق أرضيات بعض هذه المنازل على ألواح كتابية أشورية يقل عددها كثيراً عما عثر عليه فى الطبقة II(٦١) ، ويفيد J. Mellaart أنها حوالى ستة ألواح كتابية يتبين منها وجود تغير ملحوظ فى النحو الأشورى واسلوب كتابة نصوص هذه الألواح(٦٢) بالمقارنة بالألواح الكتابية لكول تبه II . كما يرجح أنه ينتمى لفترة الطبقة Ib بكول تبه لوح كتابى عثر عليه عند كول تبه ويرد فيه اسم « بيتخانا الأمير » وابنه « أنيتا رئيس القلعة » ، وقد أشرنا إليه عند دراسة المادة النصية(٦٣) . ويشهد بثراء الطبقة Ib بكول تبه ونشاطها الأقتصادى مع المناطق المجاورة ، التوابيت الحجرية التى دفنت أسفل أرضيات المنازل والتى حوت العديد من المصنوعات المتنوعة من الأسلحة والأوانى

(٥٨) Özgüç, T., Op. Cit., p. 25.

(٥٩) Ibid.

(٦٠) Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1956 ". In A. St., 7 (1957) p. 19.

(٦١) Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1953 ". In A. St., 4 (1954), p. 19.
Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1954 ". In A.St., 5 (1955), pp. 19- 20.
Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1956 ". In A. St., 7 (1957), p. 19.

(٦٢) Mellaart, J., " Anatolian Chronology ... ". In A. St., 7 (1957), p. 57.

(٦٣) راجع ص ٢٨ . وانظر ايضا : Ibid.

البرونزية والأدوات الذهبية والفضية ومنها ختم طابع من الذهب حفر عليه شكل إلهة ، ومعظمها أشياء لم يُعرف لها نظير قبل ذلك فى كول تبه أو غيرها من المراكز التجارية الأشورية بوسط الأناضول(٦٤) . كما يشهد بالتفوق الصناعى لهذه الفترة ما عثر عليه فى دور الصناعة بها من البواتق والقوالب الحجرية التى نتعرف منها على معظم أشكال الأسلحة وغيرها من المصنوعات الأخرى المستخدمة فى ذلك الوقت ، فضلا عن التفوق الواضح فى النحت على الحجر ومن أمثلته جزء من الفك السفلى لتمثال أسد من البازلت(٦٥) ، وتمثال صغير لخنزير نحت نحتا جيدا(٦٦) ، وقالب من الحجر نحت عليه شكل إمرأة وزوجها وابنائهما فى صف(٦٧) .

أما الأختام الاسطوانية فكانت مختلفة فى تصميماتها عن أختام الطبقة II بكول تبه ، وتكشف عن تشابه واضح مع أختام البابليين والسوريين(٦٨) . وينتمى إلى فترة الطبقة Ib بكول تبه البناء العام (القصر) الذى دمر بالحريق فى نهاية هذه الفترة وعثر فيه على رأس حربة أنيتا(٦٩) التى سبق أن أشرنا إلى النص المسجل عليها عند دراسة الأدلة النصية(٧٠) .

وقد انتهت الطبقة Ib بكول تبه بتدمير بالحريق أصاب الكاروم والمدينة

---

(٦٤) Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1954 ". In A. St., 5 (1955), p.19.
Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1955 ". In A. St., 6 (1956), p. 25.

(٦٥) Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1954 ". In A. St., 5 (1955), p. 19.

(٦٦) Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1955 ". In A. St., 6 (1956), p. 25.

(٦٧) Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1953 ". In A. St., 4 (1954) p. 19

(٦٨) Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1956 ". In A. St.,7 (1957), p. 19.

(٦٩) Mellaart, J., Op. Cit., p.p. 57, 63.

(٧٠) راجع ص ٣٢ .

العلوية على حد سواء(٧١) ، بمعنى أن الكاروم لم يكن وحده الذى أصابته النيران كما كان الحال فى نهاية الطبقة II بكول تبه(٧٢) ، وتفصل طبقة من الأنقاض يبلغ سمكها فى بعض الأماكن ٦٠ - ٧٠ سم بين هذه الطبقة Ib والطبقة غير الأشورية (Ia) التى تليها والتى لم يعثر فيها على الواح كتابية أو أختام(٧٣) . ولم يترتب على تدمير الطبقة البنائية الأشورية الأخيرة (Ib) بكول تبه هجر الموقع كما حدث بعد تدمير كاروم II إذ استمر شغل الموقع فى الطبقة التالية (Ia) التى كشف فيها عن بقايا منازل جيدة البناء وأوانى فخارية أقل عددا وأكثر بساطة من فخار كول تبه (Ib) ، إلا أنه لم يعثر فى هذه الطبقة (Ia) على مصنوعات مستوردة(٧٤) ، بما يفيد توقف أو ضعف النشاط التجارى بعد انتهاء الوجود الأشورى بوسط الأناضول .

وبالنسبة للطبقة 10 Tc بأليشار ، فأهم آثارها الألواح الكتابية الأشورية التى كشف عنها لأول مرة بأليشار فى هذه الطبقة كما أشرنا(٧٥) ، والتى يتبين من أحد أسماء الليموم الخمسة بها (أدد - بانى) ، ومن ورود اسمى بيتخانا وابنه انيتا (ملكى كوشار) فى ألواحها الكتابية ، فضلا عن اعتبارات نحوية وطريقة الكتابة وعلامات وخطوط التقسيم فى هذه الألواح ، أنها تعاصر الألواح الكتابية لكول تبه Ib(٧٦) . كما حوت الطبقة 10 Tc بأليشار بقايا عديد من الابنية وأهمها بوابة كبيرة وحائط ذات واجهة ضخمة من الحجر أقيم فوق حائط من الطبقة البنائية الأسفل (11 Tb) مباشرة(٧٧) ، وقد اتبع ذلك فى كثير من ابنية هذه الطبقة إذ كانت أسسها تقطع أو تستقر على حيطان الطبقة البنائية الأقدم (11 Tb)(٧٨) . وقد عثر فى حجرة بأحد هذه الأبنية على فرن وجرة

(٧١) Ibid., p. 59.

(٧٢) راجع ص ٤٠ .

(٧٣) Özgüç T., Op. Cit., p. 19.

(٧٤) Ibid.

(٧٥) راجع ص ٤٢ .

(٧٦) Gelb, I.J., Op. Cit., p.p. 8-9, 19, 50-51.

وراجع ص ٢٨ .

(٧٧) Osten, H.H., von der, Op. Cit., pp. 15-16.

(٧٨) Ibid., p. 18.

كبيرة[٧٩] ، فضلا عن الواح كتابية مسمارية وجدت على الأرض وتغطيها أنقاض من البناء العلوى[٨٠] ، كما عثر فى حجرة ببناء آخر من نفس الطبقة على لوح كتابى مسمارى[٨١] ، وكذلك كشف عن لوحين كتابيين إلى الجنوب من بناء ضخم لمسكن ربما كان قصراً ، ووجدت إلى جوار هذين اللوحين تسع دفنات فى آنية[٨٢] . ولم تنته الطبقة (10 Tc) بأليشار بالتدمير[٨٣] كما هو الحال بالنسبة لكول تبه (Ib) وبوغاز كوى (IV d) ، إذ تعقبها مباشرة ودون أى فاصل ، الطبقة (10 Tb) التى تؤرخ عادة بالفترة من حوالى ١٨٠٠ — ١٧٥٠ ق . م .[٨٤] ، الأمر الذى يرى فيه الباحث ما يدعم وجهة النظر بأن كوشار ، مقر ملكية بيتخانا وابنه أنيتا ، هى اليشار[٨٥] ، إذ أنها الموقع الهام الوحيد فى وسط الأناضول الذى لم يصبه ا . ـير — الأمر الذى يمكن تفسيره بأن كوشار (اليشار) كانت مقر حكم أنيتا (ملك كوشار) الذى نتج عن انتصاراته الحربية تدمير معظم مواقع وسط الأناضول ، وإن كان هذا التدمير ينسب أحيانا إلى الحيثيين الذين ربما نجحوا فى تدمير موقع كانش ، لكن من الواضح أن هؤلاء الحيثيين ـ احبطوا بعد ذلك ودمر أنيتا موقعهم خاتوشا وأعلن لعنته وأصبح هذا الموقع من أملاك ملوك كوشار[٨٦] .

---

(٧٩) Ibid., fig.7 p. 15.

(٨٠) Ibid., p. 16.

(٨١) Ibid., p. 19.

(٨٢) Ibid., p. 20.

(٨٣) Mellaart, J., Op. Cit., p.p. 60, 63..

(٨٤) Mellaart, J., " Anatolia, c. 2300-1750 B.C. " In CAH, Vol. I, Part II, p. 693 (Table 3).

(٨٥) راجع ص ٢٩ .

(٨٦) راجع ص ٣١ — ٣٢ و ٤٣ — ٤٤ ، وانظر الجدول التقويمى فى نهاية البحث .

القسم الثانى

مجتمعات المراكز التجارية الاشورية القديمة بآسيا الصغرى وتنظيماتها الادارية ونشاطها التجارى

ويشتمل على :

- مجتمعات المراكز التجارية وما تضمه من أجناس .
- التنظيمات الإدارية بالمراكز التجارية .
- النشاط التجارى والسلع المتبادلة مع أشور .

أولا – مجتمعات المراكز التجارية الاشورية القديمة بآسيا الصغرى وما تضمه من أجناس :

يتبين مما حوته نصوص الألواح القبادوشية من أسماء أن مجتمعات المراكز التجارية الاشورية بوسط آسيا الصغرى قد ضمت فى فترة الاستيطان الاشورى القديم الاشوريين الذين كانت لهم السيادة فى هذه المجتمعات ، فضلا عن عناصر أخرى تعددت أجناسها من أموريين وخوريين وخاتيين ، وكذلك الأناضوليين الهندو أوربيين الذين أوردت نصوص هذه الألواح مجموعات من أسمائهم الأناضولية التى أرجعها A. Goetze إلى لغة تتصل بالحيثيين واللغات الأناضولية الهندو أوربية الأخرى ، وخاصة اللووية Luwian ، وأطلق على هذه اللغة تسمية الكانشية Kanishite ، استناداً فيما يبدو إلى تعبير (Kanishumnili) الذى ورد فى أحد نصوصها[1] ، ولو أن من الباحثين من يرى أن كانش هى نشا[2] ، وأن اللغة الكانشية هى اللغة النشيلية أو ربما كانت الشكل القديم للنشيلية[3] التى تحدث بها الحيثيون فى نشا[4] .

ورغم تعدد أجناس هذه المجتمعات ، فيتبين من النصوص ، وخاصة أسماء الأفراد ، أن هذه الأجناس امتزجت فيما بينها كسكان لمجتمع الكاروم الأشورى ، وأن الاشوريين لم يكونوا بمعزل عن هؤلاء السكان إذ اختلطوا بهم وتزوجوا منهم ، ومن زوجاتهم من حملت إسما خاتيا (والا وإلا) أو إسماً نشيليا حيثيا (خاتالا) وفقا لما سيتبين من دراسة .

وكان الاشوريون فى المراكز التجارية بآسيا الصغرى يمثلون طبقة رجال الأعمال ، وهم ينتمون إلى العائلات الثرية فى الوطن الأم أشور ، وكان العضو الأكبر فى الاسرة يقيم عادة فى أشور ويوجه من هناك النشاط التجارى المتبادل

---

(١) Goetze, A., "Suffixes in 'Kanishite' proper names". In RHA, 18 (1960), p.p. 45, 51 note 7.

(٢) راجع ص ٢٩ .

(٣) Garelli, P., Les Assyriens en Cappadoce, Paris, 1963, p. 151.

(٤) راجع ص ٣٢٠ و ٤٢٠

مع آسيا الصغرى من صادرات وواردات ، بينما كان أفراد الجيل الأصغر فى الأسرة يتولون شئون التعامل التجارى الأشورى فى المدن المختلفة بآسيا الصغرى وعلى رأسها مدينة كانش ، ولا يعودون لأشور إلا عند وفاة رأس الاسرة أو اعتزاله العمل(٥) . ولا يعنى هذا أن جميع الاشوريين الذين وردت أسماؤهم فى الألواح القبادوشية كانوا تجارا ناجحين ومارسوا التجارة لعدد من السنوات فى المراكز التجارية الاشورية بالاناضول ثم عادوا إلى وطنهم أشور ، إذ أمضى الكثير من هؤلاء الاشوريين ، رجالا ونساء ، كل حياتهم فى آسيا الصغرى(٦) . وقد تعامل الأشوريون مع غيرهم من العناصر المقيمة بالمراكز التجارية بآسيا الصغرى بحكم الجوار ، فاستعانوا بهم فى أعمالهم التجارية ، واشتروا منهم وباعوا لهم بيوتا وقطعا من الأرض ، كما تزوجوا منهم بل وزوجوهم بناتهم فى بعض الأحيان . وبالنسبة لبيع وشراء الأراضى ، يفيد نص أحد الألواح القبادوشية أن أحد الأناضوليين وأخته « موزا » Muza قد تنازلا لشخص يدعى « إيدى – سين » عن « الأجزاء التى خلف البيت » ، كما يفيد نص لوح آخر أن البيت الذى كان يعيش فيه شخص يدعى « عشتار – نادا » Ishtar - nada قد امتلكه مواطن أناضولى يدعى « إيشبونومان » Ishbunuman وكان يرغب فى بيعه فى مقابل ٣ « منا » من الفضة ، وكذلك يفيد نص لوح قبادوشى ثالث أن أشوريا يدعى « إيكونوم » باع بيتا يمتلكه إلى مواطن اناضولى يدعى « بروا » Perrua(٧) .

وبالنسبة للتزاوج فيما بين الاشوريين وغيرهم من السكان الاناضوليين ، والذى ربما دعى اليه بقاء زوجات التجار الاشوريين غالبا فى أشور للعناية ببيوت هؤلاء التجار وتربية أطفالهم(٨) ، فيعبر عنه ، ولو بشكل غير مباشر ،

(٥) Lewy, H., "Anatolia in the Old Assyrian Period" In CAH, Vol. I, Part II, p. 717.

وراجع عن التعامل التجارى والصادرات والواردات ، الفقرة ثالثاً عن « النشاط التجارى » .

(٦) Lewy, J., "On some institutions of the Old Assyrian Empire". In HUCA, 27 (1956), p. 15 note 65.

(٧) Ibid.

(٨) Lewy, H., Op. Cit., p. 717.

شيوع الاسماء الاشورية وغير الاشورية فى نفس الأسرة الواحدة[٩] ، كما يشهد به بشكل قاطع عقود الزواج والطلاق بين الأشوريين والأناضوليات من أموريات وخوريات وغيرهن ، وكذلك يمكن تبينه من بعض فقرات من النصوص القبادوشية التى يشار فيها أحيانا إلى زواج إبنة أحد الأشوريين من أناضولى[١٠] . ومن نصوص عقود الزواج ما يسجل الزواج بـ « أشاتوم » Ashshatum (وهو نفس اللقب الذى حملته زوجة التاجر الأشورى بأشور) ، ومنها ما يسجل الزواج بزوجة أقل مرتبة ميزت باللقب « امتوم » amtum (أمة ؟) لم يحق لأبنائها أن يرثوا أبيهم[١١] . ومن أمثلة عقود الزواج بأشاتوم ، يفيد نص أحد الواح كول تبه أن « لاقيبوم Laquipum » اتخذ كزوجة (ashshatum) « خاتالا » Khatala ، ابنه « انيشرو » . وفى هذا البلد (كانش) ، لن يتخذ لاقيبوم (زوجة) أخرى ...وإذا لم تحصل (خاتالا) على نسل له فى مدى سنتين ، فيمكنها أن تشترى خادمة . وفيما بعد ، بعد أن تحصل له (خاتالا) بكيفية ما على طفل ، يمكنها أن تبيعها (الخادمة) أينما تشاء . وإذا ما طلقها لاقيبوم فسيدفع ٥ « منا » من الفضة ، وإذا ما طلقته خاتالا فستدفع ٥ « منا » من الفضة . أمام (الشاهد) « ماصا » ، أمام (الشاهد) « أشوريش – تيكال » ، أمام (الشاهد) « تاليا » ، أمام (الشاهد) « شوبيانيكا »[١٢] . ومن أمثلة عقود الزواج بأمتوم ، نورد النص التالى لأحد الألواح القبادوشية ، ويتضمن : « بوزور – عشتار Puzur-Ishtar اتخذ (بالزواج) كـ « أمتوم » ، عشتار – لاماسى Ishtar-lamasi إبنة « أشور – نادا » Ashshur-nada وسيأخذها معه إلى بوروشخادوم أو إلى خاتوم (خاتوش ، بوغاز كوى) ، أينما (ستقوده)

(٩) Lewy, J., Op. Cit., p. 15 note 65.

(١٠) Ibid.

(١١) Ibid., p. 9 note 40.

(١٢) Ibid., pp. 8-10 with note 37.

و « خاتالا » إسم أو مقطع إسم حيثى يعنى « هراوة » ، انظر : Garelli, P., Op Cit., p. 143. أما والد خاتالا ، فقد حمل الاسم الخورى « إنيشرو » (انظر ص ٦٤) ، مما يعبر عن امتزاج الأجناس أو تأثرها ببعضها البعض .

رحلته . وكذلك فإنه سيعيدها معه (عند) العودة إلى كانش . وإذا ما طلّقها فسيدفع ٥ « منا » من الفضة . وإذا ما طلّقته فستدفع ٥ « منا » . وإلى جانب زوجته فى مدينة أشور ، فلن يتخذ (زوجة) أخرى . وإذا ما لم تحمل عشتار – لاماسى طفلا فى مدى ثلاث سنوات ، فسيشترى (الزوج) خادمة ويتخذها (كأمتوم ؟) . « أشور – نمدى » Ashshur-nemedi و « انينا » Anina (ربما أخوين لعشتار – لاماسى) ، وأمها (أم عشتار – لاماسى) قد أعطوها (بالزواج) . أمام (الشاهد) « أنا – إيلى » Anna-ili ، إبن « أل – طاب » Al-tab ، وأمام (الشاهد) « مانوم – بالوم أشور » Mannum-balum Ashshur ، ابن « أشور صولولى »[١٣] .

وبالنسبة لعقود الطلاق ، فيسجل نص أحد ألواح كول تبه أن « كاروم كانش أعطى حكما (يتعلق) بأشور – أموروم (حرفيا : « اشور – أماروم » Ashshur-ammarum) ، ابن « إنوم – أشور » : زيبه – زيبه ابنة أشور – بلى (Zibe- Zibe merat Ashur-beli) (كانت) زوجته ، وقد تركها ، وأعطى أشور – أموروم لزيبه زيبه ، زوجته ، ١ « منا » من الفضة ثمن طلاقها ، (وبذلك) يحق لأشور – أموروم أن يأخذ (منها) أولاده الثلاثة . ولا يحق لزيبه زيبه أن تعود لأشور – أموروم وأولاده الثلاثة »[١٤] كما يسجل نص لوح آخر من كول تبه أيضا طلاق الأمتوم « والا والا » Walawala من زوجها « بيلاخ – عشتار » Pilakh - Ishtar وتسلمها ثمن طلاقها بالكامل ، وذلك فى حضور أمها « شات – عشتار » Shat-Ishtar وأخويها « نونو » Nunu و « أمور – أشور » Amur-Ashshur[١٥] . ويرى J. Lewy أن إعطاء الزوجة الأناضولية فى بعض الأحيان لقب أمتوم بدلا من اللقب أشاتوم فى النصوص القبادوشية المتعلقة بالزواج والطلاق قد يرجع إلى أن التجار الأشوريين لم يستطيعوا أن يمنحوا الزوجة الأناضولية لقب أشاتوم إذا كانوا

(١٣) Lewy, J., Op. Cit., pp. 6-8 with note 33.

(١٤) Eisser, G. und, Lewy, J., Die altassyrischen Rechtsurkunden vom Kültepe, 2. Teil. In MVä G, 33 (1930), Urkunde 276, S.312.

(١٥) Lewy, J., Op. Cit., pp. 3-5.

متزوجين سلفا من أشاتوم تقيم فى مكان آخر ، فى مدينة أشور مثلا ، أو أرادوا. أن يستبقوا على حق الزواج بامرأة أخرى لتكون زوجة (أشاتوم) يحق لأبنائها أن يرثوهم[16] . إلا أنه يتبين من النصين السابق عرضهما عن الزواج بأشاتوم وبأمتوم ، وبشكل واضح لا يدعو لأى شك أو لبس ، أن الزوج الأشورى لم يتخذ فى الأناضول سوى زوجة واحدة : أشاتوم ، إن لم تكن له زوجة فى أشور ، أو أمتوم إن كانت له زوجة هناك . وفى الحالة الأولى ، يتبين من نص عقد الزواج بالاشاتوم خاتالا أن الزوج احتفظ لنفسه بحق الزواج بـ « قاديشتوم » عند ذهابه إلى أشور ، وهى زوجة أقل مرتبة من الأشاتوم ولم يحق لأبنائها أن يرثوا أباهم[17] ، أسوة بأبناء الأمتوم الأناضولية ، بمعنى أن الأشاتوم، ولو كانت من الأناضول، تظل هى الزوجة الأولى ذات الحقوق الشرعية الكاملة .

ويرى الباحث فى نصوص عقود الزواج والطلاق السابق عرضها ما يعبر عن أن الاشوريين (وربما من وفد معهم إلى آسيا الصغرى من الأموريين)[18] قد تزوجوا عادة من أموريات وخوريات : فقد حمل والد « خاتالا » إسما خوريا هو « إنيشرو »[19] ، ويبدو اسم « عشتار لاماسى » أموريا وحمل أحد الشهود على عقد زواجها الاسم الاموى « أنا - إيلى »[20] . والإسمان « زيبه زيبه » و « والا والا » من الأسماء الخاتية (ذات مقطعين متكررين)[21] إلا أنه من الواضح أن هاتين السيدتين تنتميان للعنصر الأمورى إذ حملت أم « والا والا » (شات عشتار) وأخوها (أموز أشور) اسمين اموريين ، كما أن اسم

(16) Ibid., pp. 4, 9 note 40.

(17) Ibid., p. 9 note 40.

وانظر أيضاً عن القاديشتوم ومكانتها الاجتماعية : فوزى رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(18) تصعب إقامة الفواصل بين الأشوريين والأموريين الذين كان منهم من أقام بأرض أشور ووفد مع الأشوريين إلى آسيا الصغرى . انظر ص ٥٩ - ٦٣ .

(19) راجع ص ٥٣ ، وانظر ص ٦٤ .

(20) راجع ص ٥٤ .

(21) انظر عن الأسماء الخاتية ، ص ٦٥ .

والد زيبه زيبه (اشور بلى) ليس خاتيا بأى حال ، بمعنى أن انتحال هذه الاسماء الخاتية كان فيما يبدو مجرد محاكاة للأسماء الوطنية بالأناضول ولا تعبر فى الأمثلة السابق تقديمها عن الانتماء للعنصر الخاتى . ويمكن أن نرى فى هذا الاختلاط بين الاسماء الشخصية فى مجتمع المركز التجارى الأشورى ، وخاصة الاسماء الأشورية والأمورية[٢٢] ، ما يشهد بامتزاج هذه العناصر كسكان يتعايشون معا فى نطاق المركز التجارى الواحد .

ومن الواضح أن العنصرين الأمورى والخورى بالأناضول قد حظيا بتقدير الاشوريين إذ كان الخورى « انيشرو » ، وهو صهر للاشوريين كما ذكرنا ، من أكبر تجار كانش ، كما تعامل الاشوريون مع خورى آخر هو « ايروى شارى » كواحد منهم[٢٣] . وكان الأموريون أقرب العناصر للاشوريين وأكثرهم ارتباطا بهم اجتماعيا ودينيا[٢٤] ، وقد اعتمدوا عليهم بدرجة كبيرة فى مزاولة نشاطهم التجارى[٢٥] . أما عن السكان الوطنيين من العناصر الهندوأوربية خاصة ، فقد نظر اليهم الاشوريون بازدراء واطلقوا عليهم صفة « برابرة » (nuau)[٢٦] وفقا لما يتبين من بعض فقرات النصوص القبادوشية إذ تشير إحداها إلى تخليص بعض الاشوريين من « بيت البربرى »[٢٧] ، وفى نص آخر يعبر أحد التجار عن احتقاره لزميل له قائلا إنه « يتصرف دائما كبربرى »[٢٨] . وقد خصص الاشوريون أحيانا « برابرة » مدينة أناضولية معينة بأن اضافوا إلى تعبير nuaum (بربرى) أو جمعه nuau اسم المدينة الأناضولية التى ينتمى اليها هذا

---

(٢٢) عن هذه الأسماء ، وخاصة « مانوم بالوم أشور » و « أمور أشور » ، راجع ص ٥٤ . وعن « مانوم بالوم أنا » كإسم أمورى ، انظر ص ٥٩ . وعن الاختلاط بين الأسماء والمعبودات الاشورية والأمورية عامة ، انظر ص ٦١ — ٦٣ .

(٢٣) Lewy, H., Op. Cit, p. 717.

(٢٤) سبق التعبير عن الشكل الأساسى للارتباط الاجتماعى ممثلاً فى نصوص عقود الزواج ، أما عن الارتباط الدينى ، فانظر ص ٦١ — ٦٣ .

(٢٥) انظر ص ٥٨ .

(٢٦) Ibid.

(٢٧) Lewy, J., Op. Cit., p. 16 (continuation of note 65).

(٢٨) Ibid.

البربرى أو هؤلاء البرابرة الاناضوليين مثل « بربرى من لاخوسوديا » nuaim sha Lakhusudia[٢٩] ، أو أضافوا التعبير nuau لإسم نسبة مشتق من اسم المدينة الاناضولية.مثل « البرابرة الخورامهون » (nuau Khurramaiu) نسبة إلى مدينة « خورلمنا » فى جوار البيستان[٣٠] .

وعلاوة على الأشوريين ، كان العنصر السامى الآخر لسكان الأناضول فى فترة الألواح الكتابية القبادوشية هو الأموريون الذين يشار اليهم بالتعبير السومرى « مارتو » MAR.TU ومقابلة البابلى والاشورى Amurrum ، والذين ينتمون أصلا إلى « أرض أمورى » (mat Amurre) فى الغرب[٣١] . ومن الواضح أن الكثير من هؤلاء الأموريين كانوا من المقيمين بأرض أشور وعبّاد الهها القومى أشور ، ثم جاءوا إلى آسيا الصغرى مع الاشوريين[٣٢] ، كما لا يستبعد أن يكون منهم من وفد إلى آسيا الصغرى قبل حلول الأشوريين بها بوقت طويل[٣٣] . وبالنسبة للوجود الأمورى فى أرض أشور نتشهد به الخطابات الموجهة إلى « إينا ، ابن إلا (إيـ) ـلى » رجل الأعمال الأمورى[٣٤] المقيم فى كانش من زوجته « تارام كوبى » المقيمة فى مدينة أشور ، حيث تطلب من زوجها فى أحد هذه الخطابات أن يحضر فورا « ... بمجرد أن تسمع اللوح (الذى كتب عليه خطابها) ، تعال إلى هنا (أى إلى مدينة أشور) وشاهد عين أشور ، الملك ، وشاهد بيتك . وطالما أنا على قيد الحياة ، فسأشاهد عينيك »[٣٥] . ويستفاد من خطاب آخر لهذه الزوجة أن زوجها « إينا » لم يترك لها شيئا من المال عندما تركها بمدينة أشور ورحل ليقيم فى

(٢٩) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), pp. 67-68 with note 209.

(٣٠) Ibid., p. 68 with notes 210-211.

(٣١) Ibid., p. 31.
وانظر أيضاً : Lewy, H., Op. Cit., p. 719.

(٣٢) Lewy, J., Op. Cit., p. 40.

(٣٣) ربما يرجع ذلك الى بداية عصر أسرة أكد ، انظر ص٦٠ - ٦١ .

(٣٤) وفقاً لما يدل عليه إسمه ، انظر ص٥٩ .

(٣٥) Ibid., p.p. 41, 48 with note 107.

الأناضول ، لكن يتبين من خطابين آخرين لها إلى زوجها أنها استلمت كميات كبيرة من الفضة والذهب أرسلها لها زوجها من الأناضول[٣٦]. كما يتبين من بعض خطابات كول تبه أن القوافل التجارية الكبيرة التى حملت البضائع من أشور إلى آسيا الصغرى كانت تتجمع فى مكان يجاور مباشرة مدينة اشور ، وربما كان ضاحية لهذه المدينة ، حمل الإسم « أموروم » وكان سكانه من الأموريين وقامت فيه عبادة الههم « أموروم »[٣٧] ، وقد اشارت فقرة من أحد خطابات تارام كوبى إلى زوجها إلى « أموروم » ، وتقول فيها « (بالنسبة) لقماش الكتان والحزام (ishrum) التى نقلها ابن شوكونوم إلى أموروم ، فإنها فى بيته . ارسل اليه لوحا (كتابيا) بالا يسلم قماش الكتان والحزام حتى تبقى هذه الأشياء فى بيتك »[٣٨] ، مما يرجح أن أموروم لم تبعد عن بيت « إينا » بمدينة أشور[٣٩] . كما يفيد أحد خطابات كول تبه أن تاجرا أشوريا استدان ١/٢ « منا » من الفضة من اثنين من الأموريين وصفا بأنهما من أهل « نيخريا » Nikhria[٤٠] ، وهى مركز تجارى كبير إذ أشير اليه فى نصوص الألواح القبادوشية باسم « كاروم » (« ناخريا » أو « ناخيريا » أو « ناخاريا »)[٤١] وربما تقع فى شمال أشور ، عند نهر دجلة[٤٢] . ولا شك فى أنه نتج عن هذا الوجود الأمورى فى أرض أشور تقارب وتعاون فيما بين الأشوريين والأموريين بآسيا الصغرى ، فكانت معظم زيجات الاشوريين بالأناضول من هؤلاء الأموريين (وفقا لما تبين من دراسة عقود الزواج والطلاق) ، كما استعان رجال الأعمال الأشوريين بهؤلاء الأموريين وكثيراً ما عهدوا اليهم بتولى أمر قوافلهم

(٣٦) Ibid., note 107 pp. 48-49.

(٣٧) Ibid., p.p. 48,62-66.

(٣٨) Ibid., p. 49 with note 110.

وبالنسبة للحزام ishrum وهو من النحاس ، فسيشار اليه عند دراسة النشاط التجارى .

(٣٩) انظر أيضاً : Ibid., pp. 49-50.

(٤٠) Ibid., p. 66.

(٤١) Lewy, J., "Some aspects of commercial life in Assyria and Asia Minor in the nineteenth pre - Christian century". In JAOS, 78 (1958), p. 90 with note 7.

(٤٢) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p.66 note 201.

وانظر أيضاً عن كاروم نيخريا وتحديد موقعه ، ص ٧٤ .

التجارية[٤٣] . وتفيد H. Lewy أن الأموريين بالأناضول ماثلوا الاشوريين إلى حد يصعب معه التفريق بينهما[٤٤] ، ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح فى مجال العبادة ، إذ اقترن اسم المعبود أشور بالآلهة الأمورية ، كما دلت بعض الاسماء الاشورية على أن أصحابها عبدوا الإله الأمورى « أموروم » وفقا لما يتبين من نصوص الألواح القبادوشية التى سنقدم بعض مقتطفاتها .

وبالنسبة للأسماء الأمورية (السامية الغربية) فى النصوص القبادوشية ، فمن أمثلتها الواضحة ما يدخل فى تركيبه المقطع « إيل » (إله) والمقطع « بينى » (ابن) ، مثل : « إيلى – مادار » Ili- madaar ، و « باكى – لا » (أو « باكا – إيلا ») (Paki- la (var. Paka- ila و « إلا (إيـ) لى » Ela- (i) li ، و « بينى – ماخوم » Bini- Makhuum[٤٥] ، وكذلك الأسماء التى تتضمن أسماء آلهة سامية غربية معروفة مثل « داجان » و « أموروم » اللذان عبدهما الأشوريون أيضا واقترنت بعض اسمائهم بهما (وسيلى ايضاح ذلك) ، و « أنا » Ana و « إيلابرات » Ilaprat . ومن أمثلة الاسماء التى يدخل فى تركيبها اسم أحد الإلهين الاخيرين : « مانوم بالوم أنا » Manumbalum Ana و « إنوم أنا » Enum Ana و « أنا لى » Ana-li و « بوزور أنا » Puzur Ana و « شات أنا » Shat Ana[٤٦] و « إيلابرات بانى » Ilaprat-bani[٤٧] . وربما كان « إيلابرات » إلها للخصب[٤٨] ، أما « أنا » فهو إله سامى غربى قديم[٤٩] يقترن إسمه بأقدم الأسماء الملكية فى العراق القديم[٥٠] كما يستفاد من بعض

(٤٣) Ibid., p. 65.

(٤٤) Lewy, H., Op. Cit., p. 721.

(٤٥) Lewy, J., Op. Cit., p. 35 with notes 25-27.

(٤٦) Ibid., pp. 36-37.

(٤٧) Ibid., p. 62 with note 187.

(٤٨) انظر : Lewy, H., Op. Cit., p. 720.

(٤٩) Lewy, J., Op. Cit., p. 37.

(٥٠) يقترن الكثير من أسماء ملوك عصر الاسرات السومرية المبكرة – منذ فترة ماقبل الطوفان التى تؤرخ بحوالى ٣٠٠٠ – ٢٨٠٠ ق.م . (انظر : محمد عبد اللطيف : تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٤ و ١٩٧ – ١٩٩) – باسم الإله =

طبعات الأختام البابلية من العصر البابلى القديم أنه كان أبا للمعبود أموروم(٥١). ويرجح أن « أنا » كان الإله المحلى لمدينة كانش الذى عبده سكان هذه المدينة من ساميين وغير ساميين ، وقد يدعم ذلك القسم الوارد فى نصى عقدين سجلتهما الواح كول تبه حيث كان هذا القسم باسم أشور (إله البلاد) ، و « أنا » (الإله المحلى ؟) ، وأمير كانش(٥٢) ، وما يفيد به نص خطاب من كول تبه فى شأن شخص لم يقم بسداد دين عليه ، بأنه « .. إذا لم يكن راغبا فى تسديد حساباته ، فليستبعد من مائدة أنا »(٥٣) . وبالنسبة لداجان فنتعرف عليه من نصوص أسرة أكد كإله لأراضى ميزوبوتاميا العليا وشمال سوريا وحق

= «أنا» ، وبيان هذه الأسماء كالآتى :

(أ) من ملوك فترة ماقبل الطوفان : « إن من لو أنا » Enmenluanna و « إن مي حال أنا » Enmengalanna ، ملكا بادتبيرا .

« إن سيبارى أنا » Ensipazianna ، ملك لاراك

« إن مى دور أنا » Enmeduranna ، ملك سيبار

(ب) من ملوك فترة ما بعد الطوفان (من حوالى ٢٨٠٠ - ٢٣٧٠ ق . م .) : « إن نون دار أنا » Ennundaranna و « ملام أنا » Melamanna ، ملكا الوركاء (الأولى) . « إن شاكوش أنا » Enshakushanna ، ملك الوركاء (الثانية) .

راجع عن هذه الاسماء - عدا الاسم الأخير - نص قائمة الملوك السومرية فى :

Kramer, S.N., The Sumerians (Chicago and London, fourth impression, 1970), pp. 328-331.

Oppenheim, A.L., "The Sumerian King List". In ANET, pp. 265-266.

وراجع عن الأسم الأخير « إن شاكوش أنا » :

Gadd, C.J., "The cities of Babylonia". In CAH, Vol. I, Part II, p. 114.

Kramer, S.N., Op. Cit, p. 308.

(٥١) Lewy, J., Op. Cit., p. 37.

(٥٢) Lewy, J., "On some institutions...". In HUCA, 27 (1956), pp. 10-11.

وانظر أيضاً : Lewy, H., Op. Cit., p. 720.

(٥٣) Lewy, J., Op. Cit., pp. 10-11 with note 46.

له بهذه الصفة أن يعطى مدنها إلى سرجون الأكدى(٥٤) ثم حفيده نارام سين(٥٥)، كما حمل حاكم بوروشخاندا الذى قدم الخضوع لسرجون الأكدى (فى قصة « ملك المعركة ») اسم « نور - داجان »(٥٦) الذى يفيد انتشار عبادة داجان وتوغلها إلى اقليم قبادوشيا بوسط آسيا الصغرى فى عصر أسرة أكد . ولا شك فى أن عبادة داجان كانت منتشرة أيضا فى صميم السهل الميزوبوتامى، منذ القرن العشرين ق . م . على الأقل، إذ اقترن اسم هذا الإله باسمى ملكين من ملوك أسرة إيسن فى القسم الجنوبى من السهل الميزوبوتامى هما « إيدين داجان » وإبنه « إيشمى داجان » (فى القرن العشرين ق . م)، وباسم الملك الاشورى « ايشمى داجان » (فى القرن الثامن عشر ق . م) . أما « أموروم » فيمكن اعتباره إلها قوميا للأموريين إذ يدل اسمه على الأرض والشعب والمعبود، أسوة بأشور الإله القومى للأشوريين، كما يقترن اسم أموروم باسم أشور فى عدد من نصوص كول تبه، مثل :

« أشور وأموروم إله أبى » (Ashur u Amurrum ili abia)(٥٧) .

« أشور وأموروم إلهك » (Ashur u Amurrum (MAR.TU) il ka)(٥٨) .

« أشور وأموروم وكوكب عشتار، آلهة آبائنا »

(Ashur Amurrum u Ishtar Kakubuum ili abaeni)(٥٩) .

ويتبين من بعض نصوص الألواح القبادوشية أن إسم الإله أشور قد اقترن

---

(٥٤) انظر : Hirsch, H., "Die Inschriften der Könige von Agade". In Arch. f. Or., 20 (1963), p. 38 (Sargon : Inschrift b. 2, LL. 14-28).

(٥٥) Ibid, pp. 74-75 (Naram-Sin : Inschrift b. 5, Kol. 1LL. 30-32, Kol. 2, Kol. 3 LL. 23 – 31).

(٥٦) راجع ص ١٢

(٥٧) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p. 41.

Hirsch, H., "Der Schutzgott". In Untersuchungen zur altassyrischen Religion (Arch. f. Or., Beiheft 13-14), Graz, 1961, p. 36.

(٥٨) Lewy, J., Op. Cit., p. 47 with note 101.

Hirsch, H., Op. Cit., p. 36.

(٥٩) Lewy, J., Op. Cit., p. 43 with note 71.

Hirsch, H., Op. Cit., p. 36.

أيضا بأسماء المعبودات الأمورية الأخرى بالأناضول ، بل وكذلك بلفظ « إله » عند الأموريين ، ومن أمثلة ذلك :

« أشور وعشتار زات ، معبوداك »[٦٠] .

« أشور وإيلابرات يشهدان » (Ashur u Ilaprat litula)[٦١] .

« أشور وإيلابرات إله أبينا » (Ashur u Ilaprat il abini)[٦٢] .

« أشور وآلهتنا يشهدون » (Ashur u iluni litulu)[٦٣] .

« أشور وإله أبيك » (Ashur u il abika)[٦٤] .

« أشور وإلهك » (Ashur u il ka)[٦٥] ... الخ .

وتشهد فقرات النصوص السابق عرضها باعتناق الأموريين بالأناضول عبادة أشور الإله القومى للاشوريين ، الأمر الذى يرجعه بعض الباحثين إلى إقامة الأموريين سلفا بأرض أشور وعبادتهم هذا الإله هناك قبل مجيئهم إلى آسيا الصغرى مع الأشوريين[٦٦] ، وهى إفادة يجب من وجهة نظر الباحث أن تستكمل بإضافة عامل التعايش والتعامل الأمورى مع الأشوريين فى نطاق المجتمع الواحد فى المركز التجارى بالأناضول وليس بأرض أشور فقط ، وخاصة أنه يبدو مؤكدا أن من هؤلاء الأموريين من أقاموا بآسيا الصغرى قبل وفود الاشوريين اليها بوقت طويل (كما ذكرنا آنفا) ، بمعنى انهم لم يفدوا جميعا إلى آسيا الصغرى مع الأشوريين .

(٦٠) Ibid.

وتفيد H. Lewy أن « عشتار زات » هى كوكب الشعرى اليمانية . انظر :

Lewy, H., Op. Cit., p. 718.

(٦١) Lewy, J., Op. Cit., p. 47 note 101.

(٦٢) Ibid., p. 41 note 62.

Hirsch, H., Op. Cit., p. 36.

(٦٣) Lewy, J., Op. Cit., p. 47 note 101.

Hirsch, H., Op. Cit., p. 37.

(٦٤) Lewy, J., Op. Cit., p.41 note 62.

(٦٥) Ibid., pp. 47,48 with note 103.

Hirsch, H., Op. Cit., p. 36.

(٦٦) أنظر : Lewy, J., Op. Cit., p. 40.

ويتبين من بعض النصوص القبادوشية الأخرى أن الأموريين بدورهم كان لهم تأثيرهم على الأشوريين فى وسط الأناضول إذ حمل بعض هؤلاء الأشوريين فى هذه النصوص أسماء تشهد بأنهم من عبّاد الإله أمورم ، ومن أمثلة هذه الأسماء « بوزور - أموريم » (Puzur - Amurrim) و « أموروم (أو : مارتو) إنام » (Amurrum (var. MAR.TU) enam)(٦٧) . ولا شك فى أن التأثير الأقوى كان من جانب الأشوريين ، فهم أصحاب السيادة فى مجتمعات المراكز التجارية بوسط الأناضول كما ذكرنا آنفا ، كما أن عبادة أشور قد اقيمت فى جميع هذه المراكز التجارية إذ كان لكل منها معبدها الخاص بالاله أشور والذى احتوى على تمثال هذا الإله والعديد من الأشياء الثمينة الأخرى التى كانت تقدم كهدايا نذرية للإله ومعبده والتى كثيراً ما تعرضت لنهب اللصوص وفقا لما يتبين من نص خطاب من كاروم « أورشو » إلى كاروم كانش يشار فيه إلى أن اللصوص قد اقتحموا معبد أشور بهذه المدينة وسرقوا (قرص) الشمس الذهبى الذى كان معلقا على صدر تمثال هذا الإله ، وأخذوا سيفه ، وسرقوا الأوانى ونهبوا المعبد بحيث لم يتبق من مقتنياته شيء ، وفى نهاية الخطاب عرّف المسئولون بالكاروم بأنهم أجروا البحث عن اللصوص دون جدوى ، وطلبوا من مسئولى كاروم كانش ، « آباؤهم وسادتهم » ، أن يعملوا من جانبهم ما يستطيعون عمله(٦٨) .

وبالنسبة للعناصر غير السامية من سكان المراكز التجارية الأشورية القديمة بوسط الأناضول فتتضمن الخوريين والخاتيين والهندو أوربيين (لوويين وحيثيين) . وتورد نصوص الألواح القبادوشية العديد من الأسماء الخورية ومنها أسماء للمدن مثل « أولاما » Ullama و « ماما » Mama و « تايشاما »

---

(٦٧) Ibid., pp. 34-35.

(٦٨) Landsberger, B., "Assyrische Handelskolonien in Kleinasien aus dem dritten Jahrtausend (3. Mutterstadt und Kolonien)". In Der Alte Orient, 24,4, Leipzig, 1925, S.11.

ويتكرر ورود الشموس الذهبيّة فى الخطابات التجارية الأشورية بالأناضول كهدايا نذرية قدمت للإله أشور وغيره من آلهة المراكز التجارية بوسط الأناضول (مثل إيلابرات) . انظر : Lewy, H., Op. Cit., p.p. 718, 720.

Taishama و « تجراما » Tegarama و « خوراما » Khurrama[٦٩] ، كما أن منها أسماء للأفراد مثل « زيجى » Zigi (الفرد الصغير) و « إيروى - شارى » Irwi- sharri (السيد هو الملك) و « إنى شـ (ـار) رو » Eni- sh (ar) ru (الإله هو الملك) و « تايا »[٧٠] . ومن الآراء ما يفيد بأن صحة قراءة المقطع الأخير ari – فى بعض الاسماء الخورية (مثل « ايروى شارى ») هى atal – ، ويقدم بعض الأسماء الخورية التى يقترح أنها تنتهى بهذا المقطع (-atal) مثل : Aransikhatal و Shikmatal و Imrimatal و Ninumatal و Kharapatal و Nanipatal و Napatal و Kubinatal[٧١] . وقد حظى هؤلاء الخوريون بتقدير الاشوريين كما تبين لنا من دراسة[٧٢] ، وربما كان منهم من تولى حكم بعض مدن وسط آسيا الصغرى فى فترة الاستيطان الاشورى القديم إذ يرى K.Balkan أن إسم « أنوم خيربى » أمير « ماما » (كومانى ؟) فى فترة كول تبه Ic يبدو خوريا[٧٣] .

وبالنسبة للخاتيين ، فسبق أن أشرنا اليهم كجنس ينسب له انتاج فخار قبادوشيا الملون ، وربما كان أصحابه من التجار الذين تبادلوا سلعهم مع المناطق

(٦٩) Lewy, J., "Old Assyrian evidence concerning Kushshara and its location". In HUCA, 33 (1962), PP. 53, 55 with note 59.
Lewy, H., Op. Cit., p. 717.
وبالنسبة لتحديد مواقع هذه المدن ، فيبدو أن « أولاما » كانت فى مجاورة بوروشحادوم (بالقرب من كول تبه) كما أشرنا (راجع هامش ٦٧ ص ٣١) ، وربما كانت « ماما » هى كومانى فى الاقليم الجبلى فى غرب البيستان (راجع هامش ٣٢ ص ٢٥) ، وبقربها تقع « تجراما » (انظر : Lewy, J., Op. Cit., p. 52) . كما يفترح أن « بانشاما » تقع على الحدود بين ماما وكانش أو بالقرب من هذه الحدود (Ibid., p. 53 note 43) ، وأن « خوارما » تقع عند البيستان الحالية (Ibid, p. 52.) .

(٧٠) Lewy, H., Op. Cit., p. 717.

(٧١) OLZ, 60 (1965), Nr. 3/4, cols. 147-148 with note 1.

(٧٢) راجع ص ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ .

(٧٣) Balkan, K., "Letter of King Anum-Khirbi of Mama to King Warshama of Kanish". In Türk Tarih Kurumu Yayinlarindan VII, Seri-No. 31a, Ankara, 1957, p. 34.
وراجع هامش (٦٩) عن اقتراح أن « ماما » هى كومانى .

المجاورة[٧٤] . والخاتيون ليسوا من العناصر الهندوأوربية إذ أن لغتهم الخاتية ، والتى حفظتها بقايا ألواح كتابية من بوغاز كوى سجلت طقوسا دينية للحيثيين ، لاتنتمى إلى اللغات الهندوأوربية وليس لها شبيه واضح فى هذه اللغات[٧٥] . والأسماء الخاتية ، وهى كثيرة الورود فى النصوص الحيثية الأكثر تأخراً ، يتكون معظمها من مقطعين متكررين مثل : « خادا – خادا » Khada- khada و « كولا – كولا » Kula- kula – و « كورو – كورو » Kuru- kuru و « نوا – نوا » Nuwa- nuwa و « دوى – دوى » Dui- dui و « زابى – زابى » Zapi- zi و « زور – زور » Zur- zur ...الخ ، كما أن منها ما ينتهى بالمقطع « إيل » il مثل Anishkipi-il و Khatushi-il و Ulami-il ، وقد حرّف هذا المقطع عند نقل هذه الأسماء إلى الحيثية ليصبح ili أو li[٧٦] ، مثل الاسم الشهير « خاتوشيلى » Khatushili الذى حمله ثلاثة من الملوك الحيثيين.[٧٧] . ويفيد A. Goetze أن الخاتية كانت لغة التحدث فى شرق الأناضول قبل وفود الحيثيين وغيرهم من العناصر الهندوأوربية[٧٨] ، كما يفيد I.J.Gelb أن العنصر الخاتى هو أقدم عنصر يمكن لمسه فى آسيا الصغرى فى فترة الألواح القبادوشية ويرجح أن أصحابه وفدوا إلى آسيا الصغرى من الشرق ، ربما فى أواسط الألف الثالث ق . م .[٧٩] أما J. Mellaart فيرى أن اللغة الخاتية قد اقتصر التحدث بها على منطقة وسط الأناضول حيث لا يوجد ما يدل على أنها استخدمت خارج هذه المنطقة ، كما يرجح أن استخدامها اقتصر على فترة

(٧٤) راجع ص ٣٧ – ٣٨ .

(٧٥) Crossland, R.A., "Immigrants from the north". In CAH, Vol. I, Part II, p. 832.

(٧٦) Garelli, P., Op. Cit., pp. 152-153.
وانظر أيضاً : Gelb, I.J., Inscriptions from Alishar and Vicinity, p. 16.

(٧٧) عن هؤلاء الملوك الحيثيين الثلاثة والتأريخ الزمنى لعهودهم ، انظر :
CAH, Vol. II, Part I, pp. 820-821.
CAH, Vol. II, Part II, p. 1040.

(٧٨) Goetze, A., "Some groups of Ancient Anatolian proper names." In Language, 30 (1954), p. 350.

(٧٩) Gelb, I. J., Op. Cit., p. 16.

أخضر) و Khudarla (أو : Khudurla) (وتعنى Khutarli فى اللووية « خادم ») و Nakhuma (nakhuwa فى اللووية تعنى « قوى ، مهم ») و Targashan (Targashanalli فى اللووية تعنى « حمّار »)[٨٤] . والأسماء اللووية فى نصوص الألواح القبادوشية ليست كثيرة ، وقد لا تتجاوز الثلاثين إسما ، بما يفيد أن الأثر اللووى لم يكن كبيرا بكول تبه ، بعكس الحال بالنسبة للعنصر الهندوأوربى الآخر ، وهو الحيثى ، الذى كان له أثره الأقوى وأهميته الواضحة فى وسط الاناضول[٨٥] .

ويمكن ارجاع وفود الحيثيين الأوائل إلى وسط آسيا الصغرى إلى حوالى بداية القرن التاسع عشر ق . م . وفقا لما سبق أن أشرنا[٨٦] ، وقد أطلقوا على لغتهم تسمية « نشيلى » (نسبة إلى مدينة « نشا ») التى يرى A.Goetze أنها اللغة الكانشية إذ أن كانش هى نشا[٨٧] ، كما لا يوجد اختلاف يذكر بين الأسماء الكانشية والأسماء النشيلية فى نصوص الألواح القبادوشية[٨٨] . وترد أقدم الأسماء النشيلية فى الألواح الكتابية القبادوشية من فترة كول تبه Ib ، معاصرة لبيتخانا وأنيتا[٨٩] (أواخر القرن التاسع عشر أو أوائل القرن الثامن عشر ق . م .) ، أما عن الكتابة المسمارية والهيروغليفية الحيثية والمدونة فى الواح بوغاز كوى ، فقد كتبت فى عصر الدولة الحيثية الحديثة (من أواسط القرن الخامس عشر إلى نهاية القرن الثالث عشر ق . م .)[٩٠] . وسبق أن أشرنا إلى تضمن بعض الاسماء الحيثية ، أو بتعبير أدق «النشيليه» ، المقطع

---

(٨٤) Ibid.

(٨٥) Ibid., p.p. 141, 149.

(٨٦) راجع ص ٣٩ – ٤٠ ، وانظر الجدول التقويمى فى نهاية البحث .

(٨٧) Goetze, A., Op. Cit., p. 51 note 7.
وراجع أيضاً ص ٣٢ .

(٨٨) Garelli, P., Op. Cit., p. 135.

(٨٩) Mellaart, J., "The end of the Early Bronze Age...". In AJA, 62 (1958), pp. 13-14.

(٩٠) Gurney, O. R., The Hittites, p. 216.

(U) mna ؛(Ū) man- المعروف فى الأسماء اللووية بالشكل wanna/ i[٩١] ، كما أن منها ما يتضمن المقطع akhshu الغير معروف فى اللووية ، وما يتضمن المقطع shara (shar فى الكانشية) الذى يرد فى النصوص اللووية المسمارية بالشكل shr[٩٢] .

وقد قدم P. Garelli قائمة بمائة واثنى عشر إسما أفاد أنها حيثية ، ومن أمثلة هذه الأسماء :

– أسماء تتضمن كلمة أو مقطع معروف فى الحيثية ، مثل : Akua (فى الحيثية Aku بمعنى « حجر ») و Anakhluga (-Khaluga قد تعنى فى الحيثية « رسالة ») و Anana (ربما كانت تكراراً للكلمة الحيثية ana بمعنى « أم ») و Ata (فى الحيثية – atta تعني « أب ») و Niga أو Nigat (فى الحيثية nega قد تعنى « أخت ») و Labarsha (فى الحيثية -labarsha تعنى اسم نبات) و Anita (ربما كانت مشتقة من الكلمة الحيثية aniya التى تعنى « يتمم ») و Apa - pia (ويدخل فى تركيبها الكلمة الحيثية piyaبمعنى « يعطى ») و Khima - a (فى الحيثية Khimma تعنى « عيد ») ...الخ .

– أسماء تتضمن المقطع ashu بمعنى « حسن » ، مثل : Apaziashu (appizzi فى الحيثية تعنى « الأخير ») و Ashkanashu (- Ashken فى الحيثية تعنى « باب ») و Khalkiashu (Khalki فى الحيثية تعنى « قمح ») و Khapiashu (Khapiya اسم كاهن حيثى) و Khumadashu (-khuma (n) t فى الحيثية تعنى « الجميع ») ...الخ .

– أسماء انتحلها آلهة وملوك حيثيون معروفون ، مثل الأسماء الإلهية Khuzia (أو Khuziash) و Pirwa (vars. Perua, Peruwa) و Kammaliatarawa (Tarawa اسم إلهى ، و Kammalia إسم جبل) ، والإسم الملكى

---

(٩١) راجع ص ٦٦ .

(٩٢) Garelli, P., Op. Cit., p. 135.

Tudkhalia (وحمله أربعة من ملوك الحيثيين)[٩٣] . ويفيد P.Garelli أنه يمكن أن تضاف إلى القائمة السابقة (ذات المائة والاثنى عشر إسما) الأسماء التي تتضمن المقاطع uman/ - umna – و nika - /lika– و akhshu – و akhshu-shar – ، والتى تنتمى فى وضوح إلى نفس مجموعة الأسماء الحيثية ، وبذلك يصل عدد هذه الأسماء الحيثية فى الألواح القبادوشية إلى مائة وسبعة وثمانين إسما[٩٤] .

ويضيف A. Goetze بيانا بأسماء الآلهة المتصلة بالحيثيين في نصوص الألواح القبادوشية والتى تتضمن ، علاوة على الآلهة التى أوردها P.Garelli فى قائمته ، الآلهة Khashshushar و Ashkashepa و Maliya و Inar و Shiwat و Shuwaliyant و Khashameli و Khilashshi و Ashshiyat[٩٥] كما يقدم مجموعات من الأسماء التى تتضمن المقاطع السابق الاشارة اليها (uman/ umna – ...الخ .) نذكر منها مايلى :

– أسماء تتضمن المقطع uman/ umna – : Akali-umaan و Arnumaan و Ishpunumaan و Kupu - umaan و Takshanumaan و Kharshumnumaan و Lukhatumaan و Shakriumaan و Adumaan و Khashiumaan و Kipuumaan و Lawandumaan و Burushkhandumaan و Ushshumna - ash ...الخ[٩٦] .

– أسماء تتضمن المقطع lika, - lka, - nika – ، وهى تخص الإناث : Iatalika و Shashalika و Shakrielka (ولهذا الإسم إسم مذكر هو Shakriuman) و Kharshumalka (ولهذا الإسم اسم مذكر هو Kharshumnuman) و Niwalka و Azuwelka و Lapatannika و Ianika و Shamnanika

(٩٣) Ibid., pp. 141-148.

وعن الملوك الحيثيين الذين حملوا إسم « تود خاليا » Tudkhalia ، انظر :

Gurney, O.R., Op. Cit., p. 216.

Garelli, P., Op. Cit., p. 148.

(٩٤) Goetze, A., Op. Cit., p. 51 note 8.

(٩٥) Goetze, A., "Some groups...". In Language, 30 (1954), p. 351.

(٩٦)

و Shupeanika و Arnanika[٩٧]... الخ .

- أسماء تتضمن المقطع akhshu (ومعظمها من نصوص كول تبه) :.
Apiziakhshu و Arawakhshu و Ata.- akhshu و Khashtakhshu و
Khishtakhshu و Ilaliakhshu و Inarakhshu و Kiniakhshu و
Luukhrakhshu و Makhirakhshu و Nakiakhshu و Nimakhshu و
Perwakhshu و Peshakhshu و Shadakhshu و Shatakhshu و
Shupeakhshu و Shupunakhshu و Upatiakhshu و Arzanakhshu و
Ku. .takhshu[٩٨]... الخ .

- أسماء تتضمن المقطع akhshu - shar - (ويفيد A. Goetze أن هذه الأسماء فى نصوص كول تبه كلها مؤنثة) : Khapuwakhshu- shar و Khishtakhshu- shar و Shashakhshu- shar و Shishakhshu- shar و Shadakhshu- shar و Shatakhshu- shar و Kuninakhshu- shar[٩٩] .

كما يقدم A. Goetze أيضاً عدداً من الأسماء الحيثية التى تنتهى بالمقطع shshara ، والتى يفيد أنها أسماء مؤنثة ، ومن أمثلتها khashshushshara (ملكة) و ishkhashshara (سيدة) و shuppeshshara (عذراء) و GIM-ashshara (أمة) و - Damnashshara (معبودة مدينة « تامنيا » Tamnia) و- Shakhkhashshara (معبودة مدينــــة « تووانــــووا » Tuwanuwa)[١٠٠] .

ويتبين من العرض السابق عن الأسماء التى تضمنتها نصوص الألواح القبادوشية ، وخاصة أسماء الأفراد والمعبودات ، أن مجتمعات المراكز التجارية

(٩٧) Ibid., pp. 352-353.

(٩٨) Ibid., p. 354.

(٩٩) Ibid., pp. 354-355.

(١٠٠) Goetze, A., "Suffixes...". In RHA, 18 (1960), p.p. 49, 54 notes 55-56.
وانظر أيضاً : Goetze, A., "Some groups...". In Language, 30 (1954), p. 355.

الأشوريه وعلى رأسها كاروم كانش الذى قدمت ألواحه الكتابية غالبية هذه الأسماء ؛ قد ضمت عدة عناصر تصدرها العنصر الأشورى الذى كانت له السيادة فى هذه المجتمعات ، والذى اندمج بالضرورة بالعناصر الأخرى من سكان الكاروم ، وخاصة العناصر الأمورية ، مما فرض تأثيره وتأثره بهذه العناصر التى اثبتت وجودها بمجتمعات المراكز التجارية (عن طريق أسماء أصحابها ومعبوداتهم) وشملت أجناسا من الهندوأوربيين (لوويين وحيثيين) وغيرهم (أموريين وخوريين وخاتيين) . وإن كانت الأسماء اللووية فى الألواح القبادوشية قليلة العدد ، مما يشهد بضعف أثر العنصر اللووى ، وقد ينطبق هذا أيضا على العنصر الخورى كما يرى I.J. Gelb(١٠١) ، فقد كان الأثر الحيثى أكثر وضوحا وقوة فى أواخر فترة الاستيطان الاشورى القديم بوسط آسيا الصغرى (فترة كول تبه Ib) وفقا لما تدل عليه كثرة الاسماء التى تتصل بالحيثيين ، مما مهد بلا شك إلى أن يحل هؤلاء الحيثيون ؛ خلفاء الخاتيين ، فى وسط الأناضول كقوة سياسية كبرى بآسيا الصغرى فى أواسط القرن الثامن عشر ق . م ، بعد نهاية الوجود الأشورى بها بفترة محدودة ربما لم تتجاوز حكم انتيا ، الأمير العظيم(١٠٢) .

---

(١٠١) Gelb, I. J., Op. Cit., p. 13.

(١٠٢) أنظر الجدول التقويمى فى نهاية البحث .

ثانيا : التنظيمات الادارية بالمراكز التجارية الأشورية القديمة بآسيا الصغرى

الكاروم :

عندما بلغ الأشوريون بلاد الأناضول ، ربما منذ بدء قيام دولتهم أشور فى شمال أ ض النهرين فى القرن العشرين ق.م. ، كانت هذه البلاد مقسمة إلى عدد كبير من حكومات المدن ، مما يسر للاشوريين اقامة مراكزهم التجارية فى كنف هذه الوحدات السياسية الصغيرة ، وبإذن من الحكام المحليين بلا شك ، إذ كان لهؤلاء الحكام اهتمام حيوى بالتجارة ووجدوا فى اقامة هذه المراكز التجارية الأشورية ما يحقق منفعتهم أيضا[١] . وقد شيد الاشوريون مراكزهم التجارية فى المنطقة السهلية عند سفح المدينة العلوية والقلعة ، مقر المواطنين الأناضوليين وحاكمهم الوطنى[٢] الذى اطلق عليه الاشوريون فى نصوص الألواح القبادوشية لقب rubaum (أو rubaim) ، وهو لقب يعنى « العظيم دائما »[٣] ، وميز به الآشوريون الامراء الوطنيين الذين ارتبطوا معهم بمصالح اقتصادية وبالتحالف بحكم الجوار ولم يكن علما على كل الامراء الأناضوليين[٤] .

وقد انتحل الملوك الأشوريون هذا اللقب أحيانا فى النصوص القبادوشية من فترة كول تبه II[٥] ، كما سبق أن تعرفنا على بعض من حمله من الأمراء الوطنيين

---

(١) Bottero, J. (and others), The Near East : The Early Civilizations, p. 196.

(٢) راجع الأدلة الاثرية عن الاستيطان الاشورى ، ص ٣٤ وما بعدها .

(٣) Lewy, J., "On some institutions of the Old Assyrian Empire". In HUCA, 27 (1956) note 64 p. 15.

(٤) أنظر : Lewy, H., "Anatolia in the Old Assyrian Period". In CAH, Vol. I, Part II, pp. 715-716.

(٥) ... ص ٢٣ .

مثل « وارشاما » حاكم كانش و « أنوم خيربى » حاكم ماما فى فترة كول تبه Ic[٦] ، و « بيتخانا » حاكم كوشار وابنه « انيتا » الذى اتخذ ايضا لقب « الأمير العظيم » (rubaum rabium) اثر ما احرزه من انتصارات حربية شملت كل منطقة وسط الاناضول فى نهاية فترة كول تبه Ib[٧] .

وأطلق الأشوريون على كل من مراكزهم التجارية الهامة تسمية « كاروم » (karum) (وجمعها : « كارو » karu) ، وهى تسمية تعنى أصلا فى اللغة الأكدية « رصيف » أو « حائط » ميناء يقع على نهر أو قناة وتجمع عنده ضرائب الدخل على الوارد (miksi kari neberi)[٨] ، ثم اتسع مفهوم الكاروم ليعنى السوق على جانب الرصيف ، ثم مجموعة تجار المدينة[٩] . ويتلاحظ أن استخدام الاشوريين لتعبير « كاروم » فى نصوص الألواح القبادوشية لم يقصد به ميناء نهرى غالبا إذ لم يقع أى من كاروم كانش أو خاتوش ، وربما أيضا ما لم يتسن تحديد موقعه تماما من هذه الكارو مثل كاروم تاوينيا Tawinia وكاروم « بوروشخادوم » وكاروم « واخشوشانا » Wakhshushana على نهر[١٠] . ويعنى هذا التعبير (كاروم) فى النصوص القبادوشية غالبا مجموعة الرجال الذين تولوا إدارة المركز التجارى وهم من أصحاب رءوس الأموال والتجار الأشوريين[١١] .

ومقار « الكارو » المعروفة فى آسيا الصغرى هى « كانش » التى كانت لها الصدارة على غيرها من هذه المنار وفقا لما سيتبين من دراسة ، ثم « بوروشخادوم » التى كان لها وضعها المتميز ، و « واخشوشانا » و « خاتوش » و « زالبا » و « خوراما » و « دورخوميد » و « تاوينيا » و « خاخوم » و « أورشو » (فى الشمال السورى) و « نيخريا » (فى شمال

---

(٦) راجع ص ٢٥ .

(٧) راجع ص ٢٨ و ٣٠ — ١ .

(٨) Ibid., p. 721 with note 4.

(٩) Bottero, J. (and others), Op. Cit., p. 196.

(١٠) Lewy, J., Op. Cit., note 176 p. 47.

(١١) Ibid., p. 37 (see also note 79 p. 19).

أشور ، وربما على نهر دجلة)(١٢) . وبالنسبة لتحديد مواقع هذه المدارو ، فسبقت الاشارة إلى مواقع كانش (كول تبه) وبوروشخاندم (ربما قرب كول تبه) وخاتوش (بوغاز كوى) وزالبا (الاجا هويوك)(١٣) . كما سبقت الاشارة أيضا إلى أن خاخوم هي « خاخا » التي أفادت حوليات الملك الحيثي خاتوشيلى الأول أن سرجون الأكدى قد عبر الفرات قبل فتحه لها(١٤) ، بمعنى أنها تقع على الجانب الآخر (الغربى ؟) من الفرات الأعلى ، جهة آسيا الصغرى . وكذلك سبقت الاشارة إلى أن خوراما تقع عند البيستان الحالية(١٥) ، وربما كانت أحد التلال الأثرية الضخمة فى سهل البيستان(١٦) ؛ كما سبقت الاشارة أيضا إلى أن أهل نيخريا كانوا من الأموريين وإلى احتمال وقوعها فى شمال أشور عند أو قرب نهر دجلة(١٧) الأمر الذى يؤكده نص خطاب من كول تبه يتبين منه أن المدن الثلاثة « نينوا » Ninua و« كوتموخى» Kutmukhi و « نيخريا » كانوا تحت حكم حاكم واحد(١٨) ، مما يرجح أنهم كانوا فى نطاق منطقة واحدة إلى الشمال من أرض اشور ، وقرب نهر دجلة ، حيث تقع نينوا على الضفة الشرقية لهذا النهر إلى الشمال قليلا من كلخ ، كما تقع أرض كاتموخ على امتداد أكثر صوب الشمال ، قرب الأراضى العلوية(١٩) .

وبالنسبة للدورخوميد ، فيرجح أنها تقع فيما بين كانش وزالبا ، ربما قرب

(١٢) Ibid., note 170 p. 45, note 280 p. 66.

(١٣) راجع عن تحديد موقع «زالبا» ، ص ٣١ هامش ٦٧ .

(١٤) راجع ص ١١ وهامش ٤ .

(١٥) راجع ص ٦٤ هامش ٦٩ .

(١٦) Lewy, H., "Nesha". In JCS, 17 (1963), p. 104.

(١٧) راجع ص ٥٨

(١٨) Eisser, G.und Lewy J., Die altassyrischen Rechtsurkunden vom Kültepe. 1. Teil. Mvä G, 33 (1930), S.148, N. a.

(١٩) انظر : Smith, S., Early History of Assyria, maps 1 (p.2), 4-5 (following p. 400).

Olmstead, A.T., History of Assyria. Chicago and London, 1968 (third impression), p.p.44, 53, map following p. 649.

بوغاز كوى الحالية(٢٠) ، أما أورشو فتقع فى منطقة الفرات الأعلى ، إلى الشمال الغربى من حران (وإلى الشمال الشرقى من قرقميش) ، قبل عبور الفرات إلى آسيا الصغرى(٢١) . وإن كان من المتعذر تحديد موقعى واخشوشانا وتاوينيا كما أشرنا ، إلا أنه يبدو أن واخشوشانا وبوروشخادوم وكانش كانوا ثلاثة مراكز تجارية متجاورة إذ كانت القوافل التجارية القادمة من أشور تقطع المسافة بين هذه المراكز الثلاثة فى مدى بضعة أيام قليلة(٢٢) ، أما تاوينيا ، فيقترح F.Cornelius أنها تجاور زالبا(٢٣) ، كما يفيد J. Lewy أن المراكز التجارية الثلاثة تاوينيا وخاتوش وزالبا لم تبعد عن بعضها كثيراً(٢٤) . وسنعاود الاشارة إلى مواقع هذه الكارو (وكذلك الووباراتوم التى ستلى دراستها) واقتراح ترتيبها عند الاشارة إلى طريق الرحلة التجارية فيما بين أشور وآسيا الصغرى فى الفصل التالى عن النشاط التجارى .

وقد شيدت الكارو غالبا فى الأماكن الأكثر ملاءمة على طرق القوافل ، وكان الهدف الأساسى من اقامتها هو ممارسة النشاط الاقتصادى للكاروم كمركز تجارى للسلع المتبادلة فيما بين أشور وآسيا الصغرى (وبالعكس) ، فضلا عن جباية المكوس التى كانت تحصّل من القوافل التجارية مثل « ضريبة الطريق » (tatum sha kharranim) وضريبة « العُشْر » (ishratum) وضريبة « الخمسة فى المائة » (me'tum khamshat) التى قام الكاروم بتحصيلها لحساب الدولة الأشورية ، وقد استخدم الكاروم القوة أحيانا ، عن طريق مبعوثيه ، لاجبار دفع هذه الدخول فى الحالات التى حاول فيها التجار

---

(٢٠) Lewy, H., Op. Cit., p. 103.
وانظر أيضاً : Lewy, J., Op. Cit., p.64 with note 271.
(٢١) انظر : CAH, Vol. I, Part II, map 8 (14), pp. 316-317.
(٢٢) Lewy, J., Op. Cit., p. 45.
(٢٣) Cornelius, F., "Zur hethitischen Landskunde". In Bibliotheca Orientalis, 21 (1964), p. 12.
(٢٤) Lewy, J., Op. Cit., p. 45.

المراوغة(٢٥) .

كما كان الكاروم السلطة القضائية التى تفصل كمحكمة فى المنازعات بين التجار الأشوريين ودعاويهم القضائية . ولا نعرف على وجه التحديد كيفية تشكيل هذه المحكمة ، ولو أننا نتعرف من نقش اريشوم الأول عن بناء « الموشلال المقدس » (المحكمة العليا) بكانش – والذى يقع أسفل منحدر يقوم فى أعلاه معبد الإله أشور بهذه المدينة وكشف التنقيب الأثرى عن بقاياه ومنها قطع من الآجر تحمل إسم مشيده (إريشوم الأول) – على أنه كانت لهذا البناء بوابتان حملت احداهما اسم « بوابة قَسَم البلاد » وحملت الأخرى اسم « بوابة القضاة الألهيين » الذين يفيد النقش أنهم سبعة قضاة أطلق على أحدهم اسم « العدالة » ، ووصف آخر بأنه « يصغى للصلاة » ، كما وصف ثالث بأن « كلمته صادقة »(٢٦) . ولا شك فى أن المسميات والنعوت السابقة تهدف إلى إضفاء الرهبة والقداسة وصفتى الحق والعدل على هذا المبنى الهام ، الأمر الذى نجد ترديداً له فيما ورد فى بعض النصوص القبادوشية بأن أحكام بعض الكاروم قد صدرت أمام سيف المعبود أشور(٢٧) .

وقد عمل الكاروم على أن تكون أحكامه القضائية نافذة المفعول ، ويمكن تبين ذلك من بعض فقرات النصوص القبادوشية ، فيفيد أحدها أن « كاروم

---

(٢٥) انظر بصفة مبدئية : Lewy, H., "Anatolia ...". In CAH, Vol. I, Part II,
وستعرض هذه الضرائب بشكل أكثر تفصيلا فى دراستنا التالية عن النشاط التجارى .

(٢٦) Lewy, H., "Assyia, c. 2600-1816 B.C". In CAH, Vol. I, Part II, p. 760.

(٢٧) انظر على سبيل المثال : حكم لكاروم واخشو شاتا أمام سيف أشور ، فى :
Eisser, G. und Lewy, J., Die altassyrischen Rechtsurkunden vom Kültepe. 2. Teil. In MväG, 33 (1930), Urkunde 277 (A. und B.), S. 313.
وانظر أيضاً عن سيف أشور كأحد المقتنيات الثمينة لمعبد هذه الاله التى تعرضت أحياناً (كما حدث فى كاروم أورشو) لنهب اللصوص : Landsberger, B., "Assyrische Handelskolonien in Kleinasien aus dem dritten Jahrtausend." In Der Alte Orient 24,4 (1925), S.11.

خاخوم أعطى قراراً .سيدفع « سين – ناوير » Sin-nawir إبن « أزو » Azu كل ما هو مطلوب منه . وسيشرح « داتيا » Datia (مبعوث خاخوم ؟) الأمر »(٢٨) . كما يفيد نص آخر أن تاجرا ترك دينا غير مدفوع فى مدينة « شيناخوتوم » Shinakhutum التى تخضع لإدارة كاروم بوروشخادوم ، وقد أمر هذا الكاروم التاجر بالعودة إلى شيناخوتوم ودفع الدين فى خلال عشرة أيام ، وأرسل أحد ضباطه ليرافق المدين المقصر فى السداد وللتأكد من أن الدين قد سدد فعلا(٢٩) ، ويفيد نص ثالث أن كاروم بوروشخادوم قام بدفع دين عن اثنين من الاشوريين ، ثم عهد إلى نفس الد بط (المشار اليه فى النص الاسبق) بمهمة جمع الدين فى جزئين متساويين من المدينين الاثنين(٣٠) . وقد كان التجار الاشوريون من أصحاب رءوس الأموال فى أشور نفسها ، يعارضون أحيانا تجار آسيا الصغرى ويستأنفون الدعاوى أمام السلطة القضائية العليا وهى المدينة (أشور) وأميرها الحاكم ملك أشور ، التاجر والرأسمالى الأول بين التجار الأشوريين ، والذى انتحل بالضرورة فى هذا الموقف ، كقاض أعلى ، لقب « واكلوم » صدّق بختمه على قرار المدينة(٣١) . ويعبرّ عن مثل هذا الملتمس لتجار المدينة بالقول : « لتعط لنا المدينة وسيدنا العدل » ، وكان الجواب يأتى فى صيغة حكم من المدينة يوثقه الواكلوم ، ونقدم عنه المثال التالى وهو من نصوص كول تبة (وثيقة Edimbourg) : « ختم الواكلوم (حرفيا : « واكليم ») . لقد أعطت المدينة حكمـ(ها) . « كوكولانوم ، ابن أناخ – إيلى » (Kukulanum mer Anaakh- ili) سيرسل مِنِدوبا وسيبرىء (ذمة) « أجوسا ، ابن شو أنوم(حرفيا : « أنيم ») » (Agusa mer Shu Anim) ، وكيل أبيه . وسيدعم الكاروم المندوب (حرفيا : « الكاروم هو قوة

(٢٨) Ferris, J.S., "The cappadocian tablets in the University of Pennsylvania Museum". In JSOR, XI (1927), p. 105.

(٢٩) Lewy, H., "Anatolia...". In CAH, Vol. I, Part II, p.722.

(٣٠) Ibid.

(٣١) Garelli, P., Op. Cit., pp. 199-200.

وسنعاود الحديث عن الواكلوم فى دراستنا التالية عن « النشاط التجارى » حيث كان له دوره الهام فى هذا المجال .

المندوب ») . « صيلى عشتار ، ابن إيلى - بيلاخ » -Silli- Ishtar mer Ili) pilaakh سيصفى المسألة »[٣٢] . ويرى P.Garelli أنه يستفاد من الفقرة « الكاروم هو قوة المندوب » فى النص السابق ، أنه ينبغى على الكاروم أن يقدم العون لهذا المندوب المكلف بتنفيذ الحكم الذى أصدرته المدينة (أشور) ووثقه الأمير ، بمعنى أن الكاروم يتبع السلطات العليا لأشور[٣٣] . ويرى الباحث أنه يلزم التحفظ بالنسبة لهذا الرأى إذ يرجح أن هذه التبعية السياسية لأشور تنطبق بصفة خاصة على كاروم كانش الذى كان على صلات أقوى وأوثق بالسلطات الإشورية وفقا لما سيتبين من دراسة المكانة المميزة لكاروم كانش .

ولا تعرفنا نصوص الألواح القبادوشية بشىء عن كيفية تكوين الكاروم كجماعة تتولى إدارة المركز التجارى الأشورى فى آسيا الصغرى[٣٤] ، أما عن وسيلة دعوة الكاروم للاجتماع ، فيفيد نص أحد هذه الألواح بأنه « إذا ما (تطلب) أمر جمع الكاروم ، فإنهم (أصحاب الدعاوى ؟) سيكلمون الكاتب بشأن جمعهم وسيجمع الكاتب الكاروم . وبدون مصادقة نبلاء الأقليم ، لن يستطيع الرجل الذى (يريد أن) يقضى عمله أن يتحدث أبدا إلى الكاتب أو أن يجمع الكاروم . وإذا ما تكفل كاتب ، بدون مصادقة نبلاء الإقليم ، بجمع الكاروم ، فسيدفع الكاتب ١٠ « شقل » من الفضة (كغرامة) ولن يدنو أحد من عامة الناس من الرجل الذى يقضى عمله »[٣٥] .

ويتبين من النص السابق أن نبلاء اقليم كانش كان لهم دورهم المميز ،

---

(٣٢) Eisser, G. und Lewy, J., Die altassyrischen Rechtsurkunden vom Kültepe. 4. Teil. Mvä G, 35 (1935), Urkunde 327 (Hülle), S. 100.

(٣٣) Garelli, P., Op. Cit., p. 201.

(٣٤) Ibid., p. 200

(٣٥) Ferris, J.S., Op. Cit., pp. 102-103.

والـ « شقل » يساوى $1/60$ من الـ « منا » . انظر : Negev, A., Archaeological Encyclopedia of the Holy Land, p. 339.

وراجع عن وزن الـ « منا » ص ٢٠ هامش ١٠ .

Ashur mer Dakiki nagir ali (m) Ashur)[٤٢] . ويقطع J. Lewy بأنه لا يرد فى قائمة الملوك الأشورية شخص باسم « صيلولو » أو « داكيكى » ، وأنه لا يمكن أن يكون صيلولو ابن داكيكى أميرا وراثيا إذ كان أبوه موظفا شغل وظيفة nagir ali (m) ، وفى ضوء ذلك يقترح هذا الباحث أن أحد ملوك العصر الأشورى القديم من خلفاء ايلوشوما ، ربما إريشوم الأول أو إيكونوم ، قد عهد إلى صيلولو هذا بإدارة كاروم كانش ، كحاكم من قبل الإله أشور ، وانتحل صيلولو بموجب ذلك اللقب « إيشياك أشور » رغم أنه لم يحكم فى أشور[٤٣] . وبالرجوع إلى قائمة الملوك الأشورية يتبين أنها تورد ، بعد من أسمتهم بالملوك الأسلاف (وهم عشرة ملوك) ، ملكا باسم « صوليلو Sulilu ، ابن أمينى » هو السلف الخامس لايلوشوما[٤٤] . ويبدو هذا الاسم مقاربا لاسم صيلولو ابن داكيكى ، مما يلقى بعض الشك فيما إذا كان الاسمان لشخص واحد ، وهو شك مغرى إذ تعنى صحته رفض افتراض J.Lewy بأن لقب ايشياك قد منح إلى حاكم كانش ، بمعنى أنه لم يحمل هذا اللقب سوى ملوك العصر الأشورى القديم قبل عهد شمشى أدد الأول[٤٥] . أما إذا أخذنا بأنه لا توجد صلة بين صاحبى الاسمين (صيلولو ابن داكيكى وصوليلو ابن امينى) فيمكن ان نرى فى انتحال حاكم كانش لقب « ايشياكوم » المخصص للملوك الاشوريين القدامى دلالة على المكانة المميزة لحاكم كانش وكاروم كانش الذى تولى هذا الحاكم ادارته .

وكان القصر (ekallum) هو مقر حاكم الكاروم ، بل ويرجح أنه كان دلالة

(٤٢) Ibid., pp. 27-28.
وقد ترجم J. Lewy تعبير nagir. ali (m) بـ « منادي المدينة » ، بينما أورد A.L. Oppenheim الكلمة nagir بمعنى « المشرف » حيث ترجم اللقب nagir ekalli بـ « المشرف على الأملاك الملكية » انظر : Oppenheim, A.L., "Excerpts from the lists of Assyrian Eponyms". In ANET, p. 274.

(٤٣) Lewy, J., Op. Cit., pp. 30-31,41.

(٤٤) انظر : Oppenheim, A.L., "The Assyrian King-List". In ANET, p. 564.

(٤٥) راجع هامش (٢٠) ص ٢٢ — ٢٣ .

على الحاكم الذى أقام فيه ورأس الحكومة (matum)[٤٦] ، كسلطة تنفيذية للكاروم ، حيث كان الكاروم – كهيئة حاكمة – هو الذى يتولى أمور التشريع والقضاء ، فضلاً عن أمور هامة أخرى فى المركز التجارى مثل الاشراف على تأدية أمير وطنى يمين التحالف للاشوريين ، وتحصيل المكوس والضرائب[٤٧] ، وتصرف الكاروم ، كهيئة ، فيما توجه اليه من المراسلات والتعليمات من تابعيه ومن رؤسائه فى أشور وكانش .

وقد وجد فى كل كاروم مكتب مركزى اطلقت عليه النصوص القبادوشية تسمية « بيت كاريم » (bit karim) ، أى بيت الكاروم[٤٨] ، ويقابل « بيت اليم » (bit alim) بمدينة أشور[٤٩] ، وكان بمثابة غرفة تجارية وبيت تخليص للتجار[٥٠] . كما كان « بيت كاريم » أيضا وكيلا للإكالوم (القصر) يتولى عنه تسديد أثمان مشترياته وفقا لما يتبين من بعض نصوص الألواح القبادوشية والتى يفيد أحدها فى سطوره الأولى أنه لدفع ثمن بعض قطع من القماش اشتراها « الإكالوم » ، كان على التاجر البائع أن يستلم ثمن بضاعته فى « بيت كاريم » بواقع ٢٠ « منا » من النحاس للقطعة الواحدة ، وفى نص مماثل يشار إلى أن مستوردى عشرين قطعة من القماش اشتراها الإكالوم قد استلموا ثمنها من بيت كاريم وبلغ هذا الثمن أربعمائة « منا » من النحاس[٥١]. وبالاضافة إلى الاشارات المتعددة إلى « بيت كاريم » كانش فى نصوص الألواح القبادوشية ، تذكر هذه النصوص « بيت كاريم » بوروشخادوم ودورخوميدوواخشوشانا وزالبا[٥٢] . ولا شك فى أنه وجد تعاون تام بين كل من « بيت كاريم » والـ

---

(٤٦) Lewy, J., Op. Cit., p. 39.

(٤٧) انظر عن هذه الضرائب الدراسة التالية عن « النشاط التجارى » .

(٤٨) Garelli, P., Op. Cit., p. 203.

Lewy, H., Op. Cit., p. 196.

(٤٩) Garelli, P., Op., Cit., 203.

(٥٠) Lewy, J., Op. Cit., p.p. 37, 41.

وانظر أيضاً : Smith, S., Cuneiform Texts from Cappadocian Tablets in the British Museum, Part I, p. 10.

(٥١) Lewy, J., Op. Cit., pp. 37-38 with note 132, p. 41.

(٥٢) Ibid., note 130 pp. 37-38.

« إكالوم » ، فكلاهما كان يخدم هدفا مشتركا إذ كانت ضريبة « العُشر » (Ishratum) وضريبة « الخمسة فى المائة » (metum khamshat) وغيرهما من الضرائب ورسوم الدخل الأخرى التى تحصل من القوافل التجارية ، تدفع أحيانا للإكالوم وتدفع فى أحيان أخرى لبيت كاريم(٥٣) .

وإن كانَ قد تبين لنا مما سبق أن حاكم الكاروم(rubaum) كان يمثل السلطة التنفيذية للكاروم ويترأسها ، وأنه اتخذ أجهزة معاونة هى الحكومة التى رأسها و « بيت كاريم » الذى كان بمثابة بيت مال يقدم له ما يحتاجه من تمويل ، فنتعرف من نصوص الألواح القبادوشية ، وخاصة الوثائق القضائية ، على صيغ تأريخية تعرف فيها السنة بأنها سنة تولية (« ـم » limum) موظف كان يعين فى أشور لمدة عام واحد(٥٤) ويتبين من أوجه نشاطه أنه يمكن أن نرى فيه راعيا للمصالح التجارية الأشورية بالكاروم . حقيقة أننا لا نعرف على وجه التحديد مدى اختصاصات هذا الموظف(٥٥) ، إلا أنه من الواضح أنه قام بدور نشط فى الكاروم الأشورى ، وخاصة فيما يتصل بالشئون المالية والتجارية والقضائية التى ترتبط غالبا بالمعاملات التجارية(٥٦) . فيتلاحظ أن بعض سندات الديون كانت تؤرخ بسنة ولاية (« ليموم ») هذا الموظف(٥٧) (إبونيم) ، كما يتلاحظ من بعض الأحكام القضائية أن نص اللوح الكتابى الخاص بالحكم يفيد توثيقه بختم الكاروم ، بينما لا يتضمن الختم على غلاف هذا اللوح الكتابى سوى إسم شخص معين نتعرف عليه من نصوص من مواقع أخرى كأحد موظفى

(٥٣) Ibid., pp. 38-39, 45.

(٥٤) Lewy, H., " Anatolia ... ". In CAH, Vol. I, Part II, p. 709.

(٥٥) Garelli, P., Op. Cit., p. 201.

(٥٦) Ibid., p. 202.

(٥٧) انظر : Thureau - Dangin, F., "Notes assyriologiques. XIV : La date des tablettes cappadociennes". In R A, 8 (1911), pp. 145-146 (2 a, ll. 11-12), p. 147 (2 b, ll. 13-14), pp. 148-149 (3, ll. 13-14).
وانظر أيضاً : Smith, S., Op. Cit., p. 10.

(الابونيم) المعروفين[٥٨] . وكذلك يتبين من وثيقة تحوى مخالصة جزئية عن دين أن المال المسدد عن هذه المخالصة قد سلم إلى ثلاثة أشخاص عرفوا بأنهم ممن شغلوا وظيفة (ابونيم)[٥٩] ، بما يفيد أن اختصاص « الإبونيم » شمل تسويات الديون التى كانت تودع -- مع غيرها من الأموال المسددة الأخرى – فى « بيت ليموم » bit limum (دار البلدية ؟) ، وكان « بيت ليموم » مقرا للابونيم يمارس فيه وظيفته[٦٠] . ولما كان كل الابونيم من الناحية العملية تجارا كبارا ومعروفين فقد شاركوا فى النشاط الاقتصادى الأشورى بالكاروم ، فقدموا رءوس الأموال وقاموا ببعض عمليات الإقراض لحسابهم ، كما كان عليهم أيضا تحديد وتنظيم مسائل متنوعة بالكاروم مثل مراقبة تصدير المعادن الثمينة وسير القوافل التجارية وتنظيم الاسعار[٦١] . وسبق أن أشرنا إلى أن نصوص الألواح القبادوشية قد حوت ما لا يقل عن أربعة وثمانين إسما من أسماء موظفى (الابونيم) هؤلاء، وأنه وردت ستة من هذه الأسماء فى الواح كتابية من بوغاز كوى ، وخمسة فى الواح من اليشار ، ووردت الأسماء الباقية (ثلاثة وسبعون اسما) فى الواح كول تبه[٦٢] . وتتضمن نصوص مارى سبعة عشر إسما من أسماء الإبونيم عن فترة الحكم الاشورى بهذه المدينة (عهد شمشى أدد الأول وابنه إيا سماخ أدد)[٦٣] منها أربعة أسماء (« أدد بانى » و « أشور ماليك » و « أويليا » و « نى مير سين ») ترد أيضا كأسماء إبونيم فى الواح كتابية كشف عنها فى شاغر بازار[٦٤] . ويرد إسم « ادد بانى » ضمن أسماء الابونيم الخمسة فى الواح اليشار[٦٥] ، ويفيد I.J. Gelb أنه الاسم الوحيد من اسماء ابونيم اليشار الذى يرد

---

(٥٨) Garelli, P., Op. Cit., p. 201.

(٥٩) Ibid.

(٦٠) Ibid., pp. 202-203.

(٦١) Ibid., pp. 202-203 with note 5.

(٦٢) راجع ص ٢٤ .

(٦٣) Dossin, G., "Les noms d'années et d'éponymes dans les Archives de Mari". In Parrot, A. (ed.), Studia Mariana, pp. 53-54.

(٦٤) Ibid., p. 60.

(٦٥) Gelb, I. J., Op. Cit., p. 8.

فى الالواح القبادوشية من المواقع الأناضولية الأخرى(٦٦) . كما يرد اسم الابونيم « أويليا » ضمن أسماء الإبونيم فى الواح كول تبه . وسبقت الاشارة إلى النص المتعلق بذلك(٦٧) .

المكانة المميزة لكاروم كانش :

انتحل حاكم بوروشخادوم اللقب المميز « الأمير العظيم » (rubaum (rabium(٦٨) ، ولا نستطيع أن نجد تبريرا لذلك إلا إذا أخذنا فى الاعتبار أن مدينة بوروشخادوم (بورشخاندا) كانت لها مكانتها البارزة وشهرتها العريضة فى وسط الأناضول منذ أمد بعيد ، الأمر الذى قد يعبر عنه توجيه سرجون الأكدى حملته إلى هذه المدينة التجارية الأناضولية وفقا لما ورد فى قصة « ملك المعركة » التى سبقت الإشارة اليها(٦٩) . وترجع H. Lewy ما حظت به مدينة بوروشخادوم من مكانة مميزة إلى تركيز تجارة معدن النحاس الخام والمنتجات النحاسية بهذه المدينة ، ربما لقربها من مناجم النحاس الشهيرة التى يبدو أنها وجدت فى المنطقة المعروفة حاليا باسم « معدن شهير » Madenshehir (مدينة المنجم) والتى تقع إلى الجنوب من اكساراى ، وربما أدار كاروم بوروشخادوم عمليات تعدين هذا المعدن إذ كان أحد المراكز الرئيسية التى أمدت التجار الاشوريين بكميات ضخمة من خام النحاس(٧٠) . ومما يؤكد الوضع المتفوق لكاروم بوروشخادوم أن أحد خطابات كول تبه يعبر عن تأدية مدينة « أولاما » يمين التحالف لهذا الكاروم ، ويفيد نص هذا الخطاب بأنه « يقوم السلام فى بوروشخادم (اذ) قبلت أولاما (الآن) اليمين من بوروشخادوم »(٧١) .

(٦٦) Ibid.
(٦٧) راجع ص ٢٧
(٦٨) Ibid., p. 13.
(٦٩) راجع ص ١٢ .
(٧٠) Lewy, H., Op. Cit., pp. 722-723.
(٧١) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961) note 113 pp. 50-51.

ومعظم النصوص المتعلقة بتأدية الحكام الأناضوليين يمين التحالف للكاروم الأشورى المجاور ، والتى يسند تنفيذها إلى ممثلين للكاروم يؤدى الحاكم الوطنى اليمين فى حضورهم ، تؤكد الزعامة السياسية لكاروم كانش على ماعداها من مقار الكارو الأخرى وفقا لما تشهد به الفقرات التالية من هذه النصوص . فيفيد نص خطاب من كول تبه بالآتى : « إلى مبعوثى المدينة وكاروم كانش (ana shipri sha alim u karim Kanish) . القول . هكذا (قال) كاروم واخشوشانا : إن أمير « واشخانيا » Washkhania أرسل رسالة . هكذا (قال فى رسالته) : « لقد ارتقيت عرش أبى . اجعلونى أؤدى اليمين » . (وفى اجابة هذه الرسالة قلـ)ـنا هكذا « ان كاروم كانش هو رئيسنا . وسنرسل (رسالة إلى القائمين بإدارته) . (وعندئذ) فانهم إما أن يرسلوا (رسالة) اليك أو أن يرسلوا (رسالة) الينا . وسيأتى رجلان من رجال الحكومة (matum) اليك وسيجعلانك تؤدى اليمين »(٧٢). وفى نص آخر يتعلق موضوعه أيضا بتأدية يمين التحالف ، يشار إلى أن مبعوثى الجماعة الاشورية الحاكمة فى « دورخوميد » قد التمسوا مقابلة أمير « تامنيا » ليجعلوه يؤدى اليمين ، ولكنه رفض ذلك وطلب « مبعوثى آبائى ، (مبعوثى) كاروم كانش . فليحضروا إلى هنا وليتولوا (أمر) تأديتى اليمين »(٧٣) . ونتعرف من النصين السابقين على أساسين واضحين لتفوق مكانة كاروم كانش السياسية :- أولهما يعبر عنه توجيه الخطاب الأول إلى مبعوثى المدينة (أشور) (shipri sha alim) وكاروم كانش ، الأمر الذى يعنى أن كاروم كانش كان مقرا لهؤلاء المبعوثين الاشوريين الذين أرسلتهم العاصمة الأشورية إلى كانش كممثلين لها ، وربما للاشراف عليها كضباط

(٧٢) Lewy, J., "On some institutions...". In HUCA, 27 (1956), pp. 17-19 with notes 80, 82-83.

ويفيد J. Lewy أن « واشخانيا » إمارة صغيرة فى مجاورة كانش . انظر : Ibid., p. 52.
وسبقت الاشارة الى أن « واخشوشانا » تجاور كانش أيضاً . راجع ص ٧٥ .

(٧٣) Lewy, J., "Apropos of a recent study in Old Assyrian chronology". In Orientalia, n.s. 26 (1957), p. 28.

وانظر أيضاً : Lewy, H., Op. Cit., p. 716.

أشوريين[٧٤] ، ويتبين مما حوته نصوص تدل على أن الذين أشير فيها إليهم أنهم وجدوا فى كاروم كانش فقط دون سواه من مقر التجار بالأناضول ، وأنهم قادوا ونصحوا السلطات البلدية فى كانش فى الشئون القانونية والادارية[٧٥] ، بما يفيد أن كازوم كانش كان تحت اشراف الدولة الأشورية نفسها ، بل وربما كان كاروم كانش ، كما يرى J.Lewy ، مقرا لحكومة أشورية لكل وسط آسيا الصغرى[٧٦] . وقد يفسر هذا الأمر الأساس الثانى لتفوق مكانة كاروم كانش السياسية ، والذى تعبر عنه فقرة النص الأول « إن كاروم كانش هو رئيسنا » وفقرة النص الثانى التى توصف فيها جماعة كاروم كانش بأنهم آباء ، أى رؤساء الأمير الوطنى ، وهما تعبيران صريحان لا يدعان مجالا لأى شك فى الاعتراف بصدارة كاروم كانش على ما عداه من المراكز التجارية الأشورية الأخرى بوسط الأناضول . وعلاوة على النصين السابقين ، نقدم فيما يلى بعض الفقرات الأخرى من النصوص القبادوشية المعبرة عن المكانة السياسية المميزة لكاروم كانش :

فيفيد نص خطاب من كول تبه أرسله شخص يدعى « دادا » Dada إلى كانش ليعرّف التاجر « إينا » Innaa المقيم فى كانش بظروف مكوثه الاضطرارى فى مدينة « ناداختوم » لرفض أميرها السماح له بالرحيل ، ثم يستمر « دادا » معرفا بأنه قابل الامير للمرة الثانية ولكن الأمير أعلن بصفة نهائية وقاطعة « اننى لن أطلق سراحكم ، أنتم الثلاثة - « أشور نيمرتى » ، و « أشور موتابيل » ، وأنت - حتى يصل أمر من كانش »[٧٧] ، بما يعبر عن خضوع هذا الأمير والتزامه بتنفيذ أمر كانش . وكذلك يفيد نص خطاب آخر من كول تبه أيضا أرسله « ووبارتوم شاموخا » (wubartum sha Shamukha) إلى مبعوثى المدينة وكاروم كانش كيف سوّى خلاف مع أحد

(٧٤) Lewy, J., "On some institutions...". In HUCA, 27 (1956), p.p. 21,65.

(٧٥) Ibid., pp. 69-70.

(٧٦) Ibid.

(٧٧) Ibid., note 303, pp. 70-71.

الأمراء الوطنيين بشأن « الحمير التى أمسك بها القصر (قصر الأمير) » ، إذ بعد وصول « رسلكم (shiprukuna) » الذين أوفدهم مبعوثوا المدينة وكاروم كانش ، والذين حملوا معهم تعليمات كاروم كانش بلا شك ، أفرج عما كان قد احتجزه القصر وهو « ١٦ « تالنت » و ٣٠ منا (أى ١٦ ½ تالنت) من الرصاص و ٣ حمير (16 bilatim 30 manae annakum u 3 emari) »(٧٨) .

وان كانت فقرات النصوص السابقة تدل بشكل قاطع على تبوء كاروم كانش مكان الصدارة على غيرها من المواقع التجارية الاشورية بالاناضول ، وتلقيه ، كجهة رئاسية ، تقارير و طلبات مقار الكارو والووباراتو الأخرى فيما يتعلق بالاحداث والمشاكل التى تتعرض لها هذه المقار(٧٩) ، فإنه يشهد بهذه الصدارة بلا شك ما عثر عليه بكول تبه من آلاف الألواح الكتابية الاشورية القديمة والتى تمثل الغالبية العظمى لهذه الألواح ، وما تتضمنه نصوص كول تبه من قسم بأسماء أشور ، إله الدولة ، وأنا ، المعبود المحلى لمدينة كانش ، ثم الأمير الحاكم rubaum (وأحيانا « حاكم كانش » rubaum Kanishium) ، على الترتيب(٨٠) ، مما يؤكد أن زعامة كانش كانت تعتمد فى المقام الأول على الانتماء للدولة الاشورية ومعبودها الرسمى أشور . ويتلاحظ أيضا أن كاروم كانش ، ودون سواه من مقار الكارو بالأناضول ، كان له بدوره ممثل فى مدينة أشور تولى إخطار هذا الكاروم بقرارات الحكومة الأشورية ، ومن أهم النصوص المعبرة عن ذلك خطاب شهير موجه من هذا الممثل (Nibüum) إلى كاروم كانش يفيد فيه : « لقد حددت المدينة (أشور) ١٠ « منا » من الفضة (هى) اشتراك (كم) من أجل التحصينات (بأشور) . وقد اختير رسول ليُبعث لكم (فى هذا الشأن) . وقد وجهنا الالتماس التالى إلى القدماء

---

(٧٨) Ibid., p. 70 with notes 301-302.

والـ biltu (تالنت) وزنة قيمتها ٦٠ منا ، وتقدر بحوالى ٣٠ كيلو جرام . انظر :

فوزى رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، ص ٢٦ .

Lewy, H., "The ass-load, the sac and other measures of capacity". In RSO, 39 (1964), p. 186.

(٧٩) ومن أمثلة ذلك التقارير المرسلة من كارو أورشو ودورخوميد وواخشوشانا . انظر :

Lewy, J., Op. Cit., p. 51 with note 203.

(٨٠) راجع ص ٦٠ ، وأنظر أيضا : Ibid., p. 24 with note 104.

(shibutum) : « لا ترسلوا رسولا حتى لا يثقل الكاروم (بالضرائب) ، (ولا تجعلوا القيمة) سوى « منا » واحدا من الفضة كاشتراك » . فأرجوكم أن تتكرموا بختم ١٠ منا من الفضة وأن ترسلوها بواسطة أول (رسول) حتى لا يوجه الينا القدماء لوما عنيفا . وأنتم من ناحيتكم ، انتبهوا ، وبموجب اللوح الكتابى للمدينة (أشور) ، اكتبوا إلى الكارو (الأخرى) ، واجعلوها تدفع الفضة . اجعلوا لوح الأمير (rubaim) (أى ملك أشور) يُقرأ فى كل كاروم ، حتى تدفع (الكارو) الفضة . وإذا لم تتكرموا بإرسال الفضة ، فإننا سنأخذها هنا من فضتكم »[٨١] . ويتضمن الخطاب السابق عدة نقاط هامة تتطلب التعقيب : فيستفاد من الخطاب أن عدد الكارو هو عشرة حيث ستحصّل العشرة « منا » من الفضة من هذه الكارو بواقع منا واحدا لكل كاروم ، وهو نفس العدد الذى سبق وروده فى تحديد مقار الكارو (ص ٧٣) . كما يشير الخطاب إلى « القدماء » shibutum (أو : shibutim) ، ربما كهيئة عليا حاكمة فى اشور[٨٢] إذ توجه اليهم الالتماسات ويُخشى لومهم وفقا لما ورد فى نص الخطاب . وأهم ما يستفاد من هذا الخطاب فى مجال دراستنا حاليا هو الدور المميز لكاروم كانش كمسئول عن تنفيذ قرارات الحكومة الاشورية فى آسيا الصغرى ، مما يعبر عن تبعية هذا الكاروم المباشرة للدولة الأشورية ، وهو ما لا يتضح بالنسبة للكارو الأخرى حيث تلقى على كاروم كانش مسئولية تنفيذ قرارات الحكومة الأشورية بها ، بل ويتحمل كاروم كانش وحده سداد المبلغ المطلوب إذا ما قصرت الكارو الأخرى فى التنفيذ وفقا لما يتبين من الفقرة الأخيرة من الخطاب ، بمعنى أن الكارو الأخرى كان يمكنها التردد فى قبول قرارات الدولة الأشورية . ويرى P. Garelli أن فرض الضريبة الواردة فى الخطاب السابق على الكاروم كان أمرا طارئا لا يعكس العلاقات الاعتيادية بين الكاروم والحكومة الأشورية حيث كانت الضريبة لتغطية نفقات استثنائية إذ لا يتم كل يوم بناء تحصينات[٨٣] .

(٨١) Garelli, P., Op. Cit., p. 197 with note 2.

(٨٢) انظر : Ibid., p. 200.

(٨٣) Ibid., p. 198.

ومن ناحية أخرى ، تتضمن الألواح الكتابية الاشورية من كول تبه رسائل نقل فيها كاروم كانش الأوامر إلى كارو بوروشخادوم ودورخوميد وخوراما وواخشوشانا ، وقد ورد فى أحد هذه الألواح تعبير « إلى كل كاروم »[٨٤] ، كما تضمن نص كسرة لوح كتابى من اليشار توجيها عاما صدر عن « مبعوثى المدينة وكاروم كانش » (shipru sha alim u karum Kanish) نقل إلى « كل كاروم وجميع الووباراتوم »[٨٥] ، مما يشهد بزعامة كاروم كانش التى أهلتها لارسال مثل هذه الرسائل والتوجيهات العامة .

وكما كان لمدينة أشور مبعوثيها (shipru sha alim) فى كاروم كانش ، فكذلك كان لهذا الكاروم المميز مبعوثيه (shipru sha karim Kanish) الذين كانوا يرسلون أحيانا فى مهمات خاصة إلى أحد مقار الكارو أو الووباراتوم مثل خوراما (كاروم) وتيميلكيا (ووبارتوم) وفقا لما تفيد به الفقرتان التاليتان من نصوص الألواح الكتابية من كول تبه : « مبعوثوا كاروم كانش إلى خوراما » (shipru sha karim Kanish ina Khurama) ، و « مبعوثوا كاروم كانش إلى تيميلكيا » (shipru sha karim Kanish ana Timilkia)[٨٦] . ولا يتبين من نصوص الألواح القبادوشية أن مقار الكارو الأخرى بالأناضول قد تبادلت فيما بينها إرسال مثل هؤلاء المبعوثين ، إذ كان لها أيضا مبعوثوها ، ولكنهم كانوا يوفدون بين الحين والآخر إلى موقع تجارى أقل مكانة من الكاروم مثل الووبارتوم أو المدينة الأناضولية التى حكمها أمير وطنى[٨٧] ، مما يؤكد الوضع المتفوق لكاروم كانش على غيره من مقار الكارو بالأناضول .

---

(٨٤) Lewy, J., Op. Cit., p. 51 with note 202.

(٨٥) Ibid., p. 71.

وسيلى التعريف؛ بال « ووبارتوم » (والجمع : « ووباراتوم ») بعد قليل .

(٨٦) Ibid.

(٨٧) راجع ص ٨٥ حيث سبقت الاشارة إلى ايفاد مبعوثى كاروم دورخوميد إلى الأمير الوطنى حاكم تامنيا .

الووبارتوم :

فى جوار المدن الأناضولية الهامة التى لم يكن حكامها الوطنيون غالبا فى تحالف مع أشور ولكنهم حرصوا فى نفس الوقت على إقامة علاقات طيبة مع التجار الأجانب ، لصالحهم الاقتصادى ، أقام الاشوريون فيما تطلق عليه النصوص القبادوشية تسمية « ووبارتوم » wubartum (أو : ubartum)[٨٨] ، ويقترح J. Lewy أنه يقصد بها « مستعمرة » ، ويفيد بأنها مشتقة من الكلمة ubaru التى تعنى « المقيم بعيداً » .أو « المهاجر » أو « الجار »[٨٩] . وتتاخم الووبارتوم المدينة الأناضولية[٩٠] وتحمل اسمها ، مثل : « ووبارتوم أمكوا » (wubartum sha Amkuwa) و « ووبارتوم شاموخا » wubartum sha (Shamukha)[٩١] ، فضلا عن العديد من المقار الأخرى للووباراتوم (جمع « ووبارتوم ») التى نتعرف عليها من النصوص القبادوشية وهى ووباراتوم « بادنا » Badna و « خاناكناك » Khanaknak و « كاراخنا » Karakhna و « ماما » Mama و « شالاتووار » Shalatuwar و « توخبيا » Tukhpia و « أولاما » Ullama و « واشخانيا » Washkhania وزالبا Zalpa[٩٢] . وسبق التعرف على مواقع ماما (فى الاقليم الجبلى فى غرب البيستان -- ربما كومانى الحالية)[٩٣] التى كانت على طريق القوافل إلى كانش ، وأمكوا (ربما كوشار التى هى، فى بعض الآراء اليشار الحالية)[٩٤] ، وزالبا (ربما الاجا

(٨٨). Lewy, H., Op. Cit., p. 723.

(٨٩) Lewy, J., Op. Cit,. pp. 59-60 with notes 250,252.

(٩٠) أثبت التنقيب الأثرى بموقع اليشار أن المدينة التى استوطنها المواطنون الإناضوليون كانت تقع عند الحافة الشمالية من تل اليشار ، أما المستوطنة الاشورية (wubartum) وما ينتمى اليها من الواح كتابية فتقع عند الطرف الجنوبى لهذا التل . انظر : Ibid., p. 62 with note 259.

(٩١) Ibid., p. 61 with note 257, p. 70.

(٩٢) Ibid., note 251 pp. 59-60.

ويتلاحظ أن مدينة زالبا كانت مقرا لكاروم (راجع ص ٧٣) ، بمعنى أنها ضمت الشكلين السياسيين معا ، الكاروم فى أسفل المدينة الوطنية ، والووبارتوم المجاور لهذه المدينة ، وهى حالة فريدة لم تتكرر فى أى من مقار الكارو الأخرى .

(٩٣) راجع هامش ٣٢ ص ٢٥ .

(٩٤) راجع ص ٢٩ - ٣٠ و ٤٨ .

هويوك الحالية)[٩٥] . وتقع « أولاما » فى مجاورة بورو شخادوم ، وتقع « واشخانيا » إلى الجنوب الغربى من كانش (على بعد حوالى سبعين كيلو مترا من قيصرية)[٩٦] ، وكلاهما على الطريق التجارى العام من بوروشخادوم إلى كانش ، كما كانت « شالاتووار » موقعا على الطريق التجارى من واخشوشانا إلى بوروشخادوم[٩٧] ، ويبدو أن « توخبيا » كانت موقعا على طريق تجارى هام ربط زالبا ودورخوميد بكانش[٩٨] ، أما باقى المواقع الأخرى للووباراتوم فيتعذر التعرف عليها . ويبدى J. Lewy ملاحظة بأن اسماء جميع الووباراتوم المعروفة ، والتى ذكرناها توا ، ليست أسماء أشورية[٩٩] ، هادفا بذلك بلا شك إلى تأكيد الصفة الوطنية للمدن الأناضولية التى تجاورها هذه الووباراتوم وتحمل أسماءها .

وكان المقيمون الاشوريون فى الووبارتوم من التجار والضباط والجنود الذين تولوا أمر الدفاع عن المستوطنة ضد إغارات الأهالى وقاموا فى نفس الوقت بإعالة أنفسهم بزراعة الأرض وتربية الماشية[١٠٠] بل وأدوا ما عليهم من الضرائب – كأفراد – للحكومة الأشورية[١٠١] ، وبذلك حقق وجودهم بالنسبة للدولة الأشورية تأمين الطرق التى كانت تسير عليها قوافل التجارة فيما بين أشور وآسيا الصغرى دون أن تتكبد الدولة الاشورية أية نفقات أو رواتب لهم ، بل واستفادت منهم كمواطنين يدفعون الضرائب . وتفيد H. Lewy أن الاحتكاك بين القوات الوطنية فى قلعة المدينة الأناضولية والجنود الاشوريين فى الووبارتوم المجاور لهذه المدينة كان أمرا لا يمكن تجنبه ، وإنما أشارت النصوص إلى أعمال عدوانية لهؤلاء الوطنيين (مثل اختطاف بعض الاشوريين أو بضباعتهم من أجل الحصول على فدية) ، كانت هذه الاعتداءات تقع فى

(٩٥) راجع هامش ٦٧ ص ١ .
(٩٦) Ibid., note 66 p. 16, note 86 p. 20, note 167 p. 45.
(٩٧) Ibid., p. 64.
(٩٨) Ibid., p. 64 with note 271.
(٩٩) Ibid., note 256 p. 60.
(١٠٠) Ibid., p. 62.
وانظر أيضاً : Lewy, H., Op. Cit,. p. 723.
(١٠١) Lewy, J., Op. Cit., p. 67 with note 283.

الووباراتوم أو بالقرب منها(١٠٢) .

ويمكن الوقوف على تكوين مجتمع الووبارتوم من تجار ومزارعين أشوريين مما تفيد به رسالة موجهة إلى رجل أعمال يدعى « نابى انليل » Nabi Enlil كان يقيم فى « ووبارتوم أمكووا » ، بطلب شراء بصل ونوع آخر من انتاج الاشجار حمل الاسم « الانوم » allanum (نسبة إلى شجرة allanu) ، فضلا عن بعض الغنم و « الكباش السمينة » لسد حاجة الطالب من اللحم(١٠٣) ، وقد اشترى نابى إنليل هذه الأشياء من أشخاص حملوا أسماء تبدو أشورية(١٠٤) ، كما يمكن التعرف ، ولو بشكل اجتهادى ، على وظائف ادارية معينة وجدت بالووبارتوم وذلك من واقع ما يفيد به تعبير « شاقيل طاتيم لـ « بيروتوم » شالاتوار » (Shaqil tatim u biruttum sha Shalatuar)(١٠٥) الذى ورد فى ثلاثة خطابات من كول تبه يتبين منها أن بيروتوم شالاتوار كان يتبع كاروم واخشوشانا(١٠٦) . ويرجح J. Lewy أن الـ « بيروتوم » هم الرؤساء المنتخبون من قبل الووبارتوم الذى يعيشون فيه ، ليمثلوا الووبارتوم فى تعاملات معينة مع رؤسائه ، أى مع الكاروم الذى يقع الووبارتوم فى نطاقه(١٠٧) ، أما الـ « شاقيل طاتيم » فيرى فيه J. Lewy موظف الدخل الذى يفحص وزن المدفوعات النقدية التى تحصل من الأفراد كضرائب(١٠٨) . وفى ضوء ما سبق يمكن القول بأن الووبارتوم كانت له طبيعة خاصة فرضتها وجوده إلى جوار المدن الاناضولية الوطنية وممارسته النشاط التجارى ، كعمل أساسى ، فى وسط قد يظهر له العداء فى أى وقت ، وهو مناخ غير طبيعى ويختلف تماما عن مثيله فى

---

(١٠٢) Lewy, H., "Notes on the political organization..." In Orientalia, n.s. 33 (1964), pp. 194-196.

(١٠٣) Lewy, J., Op. Cit., pp. 63-64 with note 263.

(١٠٤) من أمثلة هذه الأسماء « ألا (بـ) موم» (أو : « ألا (خـ)ـوم ») و « كوكولانوم » (Kukkulanum) و « أدد - ناصر » (Adad-nasir) ، انظر :
Ibid., p. 67 note 267.

(١٠٥) Ibid., p. 67.

(١٠٦) Ibid., p. 68 with notes 285-287,292.

(١٠٧) Ibid., note 284 p. 67.

(١٠٨) Ibid., note 283 p. 67.

الكاروم حيث يؤدى هذا النشاط التجارى فى ظل الكيان الأشورى وتنظيماته الادارية المختلفة من هيئة كاروم وحاكم وحكومة وقصر . ولذلك فلا يبدو عريبا بالنسبة للووبارتوم أن تكون على رأس تنظيمه الادارى جماعة منتخبة (البيروتوم) من قبل مواطنى هذا الووبارتوم قد تمثل نوعا من السلطة البلدية ، وربما كانت تتبع حكومة الكاروم التى تقع الووبارتوم فى نطاقها كما أشرنا . أما موظف الـ « شاقيل طاتيم » فكان تابعا للكاروم(١٠٩) ، بمعنى انه موظف موفد من قبل الكاروم إلى الووبارتوم ، للاشراف المالى على الارجح ، الأمر الذى يؤكده أن التعليمات المنقولة من الكاروم كانت توجه إلى هذا الموظف(١١٠) وليس إلى البيروتوم ، وهو ما يتبين أيضا من التعبير الذى سبقت الاشارة اليه . (Shaqil tatim u biruttum sha Shalatuar)

(١٠٩) Ibid., p.67.

(١١٠) Ibid.

ثالثا – النشاط التجاري والسلع المتبادلة فيما بين أشور وآسيا الصغرى فى العصر الأشورى القديم

١ – التمويل التجارى :

لا شك فى أن الهدف الأساسى من إقامة المراكز التجارية الأشورية بآسيا الصغرى – إن لم يكن هدفا مزدوجا هو بسط نفوذ الأشوريين على هذه البلاد سياسيا واستغلالها اقتصاديا – فهو على الأقل تحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة الاقتصادية عن طريق ممارسة نشاط تجارى محكم التنظيم وعلى أوسع نطاق بهذه البلاد تجنى ثماره الدولة الأشورية ورجال المال الأشوريين ، وحق للملك أشور أن يشارك فى هذا النشاط التجارى ، بموجب صفته الرسمية ، وبوصفه الرأسمالى الأول بين رجال المال الأشوريين[١] . واقترن لقب « واكلوم » waklum بملوك أشور فى الوثائق القبادوشية المتعلقة بالنشاط التجارى والأحكام القضائية الصادرة عن المدينة (أشور) فى شأن المنازعات المتصلة بهذا النشاط والتى ترفع إلى المدينة (عندما تعجز مقار الكارو بالأناضول عن الوصول إلى قرار) حيث كان يلزم التصديق على هذه الأحكام بختم الواكلوم ، ملك أشور ، بما يفيد أنه اعتبر السلطة القضائية العليا[٢] . كما حق للمعبود أشور عن طريق وكيله الواكلوم ، أن يسهم فى هذا النشاط التجارى أيضا ، ولو أن هذا الإسهام اقتصر فيما يبدو على معدن واحد هو « خوساروم » Khusarum (يرجح أنه الحماتيت أو الحديد) كما سنرى[٣] .

وأهم الوثائق المعبرة عن اشتراك ملك اشور فى تجارة آسيا الصغرى خطاب (بمتحف فيلادلفيا) موجّه من الواكلوم « شاروم كين » ملك أشور إلى رجل الأعمال الكانشى المعروف « بوشوكين » بشأن أعمال شخص يدعى

(١) انظر Garelli, P. Les Assyriens en Cappadoce, pp. 199-200.

(٢) Ibid.

(٣) انظر ص ٩٥ – ٩٦ و١١٥ .

« اسقودوم » Asqudum (وفى خطاب آخر « اسقوديم » Asqudim) الذى طلب ملك أشور من بوشوكين الإمساك بأمواله التى لم تقل عن « تالنت » واحد من الفضة ، مما يؤكد أنه كان مدينا للملك ، الأمر الذى يعنى مشاركة ملك أشور فى تجارة آسيا الصغرى ، أسوة بالمعابد والمواطنين الأشوريين الأثرياء ، عن طريق تمويل التجار الذين أقاموا أنفسهم فى كانش(٤) . ويشير شاروم كين فى الأسطر الافتتاحية من خطابه لبوشوكين إلى مقابلة تمت فى مدينة أشور بين هذا التاجر ووالد شاروم كين (ايكونوم) ، قائلا : « هنا (أى فى مدينة أشور) أبلغك أبى قائلا « إذا كنت ابنى (أى تابعى) ، وإذا كنت تحبنى ، فامسك بنقود أسقودوم »(٥) ، وفاء بلا شك لاستحقاق لملك أشور (ايكونوم) كشريك ممول لأسقودوم . وفى خطاب آخر لشاروم كين (بمتحف اسطنبول) يفاد بأن والد هذا الملك الأشورى (أى ايكونوم) قدم إلى اسقودوم التمويل التالى : « ٢ « تالنت » و ٥ « منا » من الرصاص (annakum) ، و ٣٠ (ثوب قماش) « كوتانو » ، و ٢ من الحمير السوداء (emari salami) و ٥ « منا » و ٥ « شقل » خوسارام (خوساروم) من النوعية الفاخرة ، و ١١ « شقل » من القصدير (amutum) قطعة واحدة (كتلة kisrum) — كل هذا أعطاه أبى لأسقودوم . » (2 bilatim 5 manae annakum 30 kutani 2 emari salami 5 manae 5 shiqli khusaram damqam waatraam 11 shiqlu amutum kiisruum mima ani im a na Asqudim abi i idi in)[6] .

ويستفاد من بعض النصوص الأخرى من كول تبه أن الواكلوم كان شريكا للإله أشور ملك المدينة (اشور) Ashur Lugal alim فى تجارة المعدن الثمين

(٤) Lewy, J., "Some aspects of commercial life in Assyria and Asia Minor in the nineteenth pre-Christian century". In JAOS, 78 (1958), p. 100.

(٥) Ibid.

(٦) Ibid., p. 101 with note 79.

وستلى دراسة تجارة الرصاص والأقمشة ضمن مواد التجارة ، كما ستلى الاشارة الى الحمير السوداء كدواب حمل .

« خوساروم » ، وربما اعتمد ذلك على أساس دينى إذ كان للواكلوم أن يلج محراب الإله أشور كما كان وكيلا لهذا الإله ، وحق للواكلوم وحده أن يحصل على هذا المعدن (خوساروم) وأن يتصرف فيه بالبيع[٧] . ويتبين من نص مهشم لأحد الخطابات التجارية لشخص يدعى « إنا - سين » Enna-Sin حمل اللقب « با » Pa أن قافلته التجارية ضمت ضمن شحنتها كمية مقدارها ٨ ½ منا و ٢ شقل من (معدن) خوساروم كان نصفها مِلْكا لإناسين والنصف الآخر للإله أشور[٨] ، مما دعى J.Lewy إلى ترجيح أن اللقب « با » الذى حمله إناسين يقابل اللقب « واكلوم » الذى لا يشير هنا إلى ملك أشور ، حيث لم يتبعه اسم المدينة أشور (أى : Ashur د .) ، بل إلى موظف أشورى عظيم المكانة[٩] . وينطبق هذا على ورود اللقب « با » فى نصوص الألواح القبادوشية مقترنا بشخصيات غير ملكية تمثل ثلاثة أجيال متعاقبة فى أسرة واحدة ، ويمثل إناسين الجيل الثانى فى هذه الأسرة ، بما يفيد أن أصحاب هذا اللقب توارثوه أبا عن جد ، وفقا لما يتبين من نقشى ختمين اسطوانيين طُبعا على غلاف لوح كتابى واحد ويسجل نص أحدهما الإسم « شوبلوم إبن با » Shu Belum mer Pa ، ويسجل نص الآخر الإسم « شوبلوم إبن إناسين إبن با » Shu Belum mer Enna- Sin mer Pa[١٠] . وقد حمل إريشوم الأول ملك أشور اللقب « با » ، ربما كصيغة مختصرة لـ « باتسى » ، وورد هذا اللقب الذى اقترن بمدينة أشور (Pa Ashur) ، فى إحدى فقرات نقش طويل لهذا الملك عن بناء الموشلال المقدس بكول تبه حيث يفاد بأن « أشور (هو) الملك ، إريشوم (هو) با (باتسى) أشور » Ashur Lugal Irishum Pa Ashur[١١] .

(٧) انظر: Lewy. I., "On some institution of the Old Assyrian Em. ire". In HUCA, 27 (1956), note 109 pp. 26-27.

وراجع أيضاً نص خطاب شاروم كين بمتحف اسطنبول عن تمويل والده لأسقودوم (ص ٩٥).

(٨) Ibid., p.p. 14 (note 63), 26 (note 109).

(٩) Ibid., p. 26 note 109.

(١٠) Ibid..

(١١) Ibid., pp. 25-27 with note 107.

وعن التعريف بهذا النقش ، راجع ص ٢١ ، وعن اللقب « باتسى » (حاكم الاله) ومعناه ، راجع هامش ٢٠ ص ٢٢ - ٢٣ .

وقد تركز النشاط التجارى فيما بين أشور وآسيا الصغرى فى أيدى رأسماليين أشوريين يتبين من العديد من الخطابات التجارية وفواتير أجور النقل والعقود والمذكرات الخاصة بالمشتريات والمبيعات أنهم أقاموا علاقات تجارية وثيقة لم تقتصر على رجال الأعمال فى المدن الكبرى والصغرى بالاناضول وعلى رأسها كانش (كول تبه) بالطبع ، بل شملت أيضا المصدرين فى مدينة أشور والذين كان الرأسماليون الأشوريون يرسلون اليهم سنويا من آسيا الصغرى ، عن طريق ممثليهم وشركائهم وموظفيهم المؤتمنين، شحنات ضخمة من الفضة والذهب[١٢] كأثمان للسلع الأشورية[١٣] ومعظمها من الرصاص والمنسوجات كما سنرى[١٤] . وقدّم الرأسماليون الأشوريون رأس المال اللازم لتمويل العمل التجارى (وكذلك ملك أشور ، وفقا لما ورد فى خطاب شاروم كين بمتحف اسطنبول والذى سبقت الاشارة اليه) وتحملوا وحدهم الخسائر التى قد تنجم عما يمكن أن تتعرض له القوافل التجارية من مخاطر أثناء الرحلة ، كما جنوا بالطبع الأرباح الطائلة عندما تتم الرحلة التجارية بنجاح ، بمعنى أن هذا النشاط التجارى كان عملا خاصا وليس حكوميا إذ لم يكن القائمون به موظفين أو ممثلين للدولة الأشورية بأى حال[١٥] .

وبالنسبة لكيفية تمويل العمل التجارى ، وهو أول ما يلزم توفيره لممارسة هذا العمل ، كان الرأسمالى الأشورى يعهد بكمية معينة من رأس المال كقرض إلى تاجر مقيم فى آسيا الصغرى[١٦] ، ويتعهد التاجر برد هذا القرض مع الفوائد

---

(١٢) Lewy, J., "Some aspects...". In JAOS, 78 (1958), p. 91.

(١٣) Lewy, H., "The ass-load, the sac and other measures of capacity". In RSO, 39 (1964), p. 182.

(١٤) انظر ص ١٠٧ .

(١٥) Lewy, H., "Assyria, c. 2600-1816 B.C.". In CAH, Vol. I, Part II, p.759.

وانظر أيضاً : Bottero, J. (and others), The Near East : The Early Civilizations. p. 197.

(١٦) Lewy, H., Op. Cit., p. 759.

المستحقة عنه فى تاريخ محدد[١٧] . ويتبين من نصوص الألواح القبادوشية أن نسب الفوائد على القروض تتباين بدرجة كبيرة إذ كانت عادة ٢٥٪ فى السنة ، ولكنها فى بعض الأحيان تتجاوز ما هو مألوف وتصل فى بعض الحالات إلى ١٠٪ شهريا[١٨] ، أى ١٢٠٪ فى السنة ، وكذلك نجد هذا التباين أيضا فى تواريخ سداد هذه القروض التى كانت أحيانا على آجال طويلة المدى — ربما لطول فترة الرحلة التجارية[١٩] وما قد يتطلبه تصريف البضاعة من وقت .

وقد نص فى الألواح الكتابية الخاصة بهذه القروض على اسم الدائن واسم المدين واسماء الشهود الذين كان الإقراض فى حضورهم ، وحملت أغلفة هذه الألواح عادة أسماء الشهود أو أحدهم على الأقل ، وقد يطبع عليها أحيانا ختم المدين[٢٠] . وكان سند المديونية « صكا على رأس المدين و (أهل) بيته » ، كما كان أيضا صكا على رأس من أقسموا عليه ، سواء المدين أو الشهود[٢١] ، وبعد الوفاء بقيمة الدين كان سند المديونية (الكمبيالة) يعاد إلى المدين[٢٢] ، أما إذا

---

(١٧) الصيغة المألوفة لتاريخ سداد القرض ، وفقاً لما يتبين من النصوص ، هى : « الاسبوع (س) ، شهر (س) ، ولاية (ليموم) (س) » ، كما أن هناك صيغاً أخرى عامة تحدد تاريخ السداد بـ « عند الحصاد » ، عند الدرس الثانى ».. الخ . انظر على سبيل المثال :
Smith, S., Cuneiform Texts from Cappadocian Tablets in the British Museum, Part I, pp. 10 - 11.

(١٨) Ibid., p. 11.

(١٩) Ibid.

(٢٠) انظر على سبيل المثال طبعات الأختام التالى بيانها على أغلفة ألواح كتابية تخص قروضاً :
— ختما شاهدين على قرض ، ومعهما خاتم المدين :
Thureau- Dangin. F., "Notes assyriologique, XIV: La date des tablettes cappadociennes". In RA, 8 (1911), pp. 146-147 (2 b).
— ختم شاهد واحد فقط من شاهدين على قرض ، ومعه ختم المدين : Ibid., p. 149.
— ختم شاهد واحد فقط من ثلاثة شهود على قرض ، ولايوجد ختم للمدين :
Ibid., pp. 143-144.

(٢١) Smith, S., Op. Cit., p. 12.

(٢٢) انظر على سبيل المثال Ferris, J.S., "The cappadocian tablets in the University of Pennsylvania Museum". In JSOR, XI (1927), pl. 8, p. 106.

ما لم يقم المدين بالسداد فى الموعد المحدد فيحق للدائن أن يقيم الدعوى على شخص المدين وعلى بضاعته ، ولذلك نجد أنه فى حالة عجز المدين عن السداد كان ابنه يتحمل أحيانا مسئولية ذلك عن ابيه حتى يحرره من التزامه الذى قد يصل إلى حد اتخاذ هذا الاب عبداً يسخر بالعمل الجبرى وفاء لدينه(٢٣) ، وفى إحدى الدعاوى القضائية صدر الحكم بتكليف شاهد على سند مديونية (ويحمل السند أسماء ثلاثة شهود) بسداد قيمة الدين عندما عجز المدين عن السداد(٢٤) . وفى بعض الحالات كان المدين ينكر مديونيته ، وكان عليه عندئذ أن يقسم على ذلك وفقا لما يتبين من خطاب للتاجر « أشور - نادا » Ashshur- nada إلى وكيله « إيدى - سين » Idi-Sin بشأن شخص يدعى « كوزيزيا » Kuzizia أنكر مديونيته لأشور - نادا ، حيث طلب هذا التاجر من وكيله أن يجعل كوزيزيا يقسم بسيف المعبود أشور بأن أشور - نادا ليست له حقوق عنده ، وحث التاجر وكيله على أن «... لا تعامله (أى كوزيزيا) بعنف . إما أن يدفع الفضة أو اجعله يقسم »(٢٥) .

٢ - إدارة العمل التجارى وإعداد القوافل :

يعد التاجر بوشوكين Pushu- Ken من أشهر رجال الأعمال الأشوريين فى كانش ، إن لم يكن أشهرهم على الإطلاق ، وهو معروف من عدة وثائق وخطابات تجارية من كول تبه ، وأهم هذه الخطابات وأكثرها دلالة على مكانته البارزة كرجل أعمال هو الخطاب الموجّه إلى هذا التاجر ويحمل ختم « الواكلوم » شاروم كين ، ملك أشور ، والذى يشار فيه إلى التقاء هذا التاجر بملك أشور الأسبق (ايكونوم) الذى خاطبه بـ « إبنى » ، أى تابعه الموثوق به ، وربما كلفه بتحصيل دين يخص هذا الملك من المدعو

(٢٣) Thureau-Dangin, F., Op. Cit., pp. 149-151 (4, AM 1486).
Smith, S., Op. Cit., p. 12.
وانظر أيضاً : Lewy, H., Op. Cit., p. 760.

(٢٤) Lewy, J., "On some institutions...". In HUCA, 27 (1956), p. 18 note 73.

نشاطه التجارى رحلات إلى مناطق أخرى خارجها ، ويمكن أن نتبين ذلك مما تضمنه نص أحد العقود بأنه كان على التاجر « إيمليكا » Imlikaa – والذى يرد إسمه فى سندى مديونية من كول تبه – أن « يرسل إلى هنا (كانش) نصف « منا » من الفضة عند وصوله إلى بوروشخادوم »[٣٠] . كما يتبين من نص خطاب تجارى من كول تبه أيضا أن صاحب هذا الخطاب وهو التاجر الكانشى « أوصورانوم.» Usuranum كان فى عمل تجارى خارج كانش عندما أرسل الخطاب إلى اثنين من زملائه التجار الكانشيين هما « بوشوكين » و « إينا » Innaa (فضلا عن شخص ثالث يدعى « كيليا » Kilia الجميل) ، حيث يقول فيه : « إنكم لم ترسلوا لى الفضة التى ستدفع لعملائى (أى المصدرين ، كثمن لبضاعتهم) . وقد سمعت أن أقمشتى التى وصلت مع « إبن أوزاريا » (mer Uzaria) قد بيعت بالنقد (عند التسليم) . (هكذا) أخبرنى هنا (الشخص) الذى باعوا أقمشتى فى وجوده . فلماذا لم ترسلوا الفضة ؟ أنتم زملائى ! فاحذروا وارسلوا إلىّ مع (أول) رسول (تقريرا) واضحا عن كل المطالبات طويلة المدى الخاصة بى ، أو (الفضة المدفوعة) كنقد عند التسليم ... لقد ارسلت لكم رسالة ، هكذا (قلت فيها) : « ارسلوا إلىّ عبيدى بسرعة بمجرد أن يصلوا » (أى أنهم كانوا فى عمل خارج كانش) ، (ولكنكم لم تفعلوا) وقمتم حقا بإهلاك « ماصى – بلى » Masi- beli و « إيشار – لو – بالاط » Ishar- lu- balat (عبدا أوصورانوم) . فان كنتم حقا زملائى ، فارسلوا إلىّ بسرعة « شمش – تابائى » Shamash- tappa'i و « مانوم – كى – أبيا » Mannum - ki - abia و « أدّا » Adda (عبيد أوصورانوم ؟) فى أول فرصة »[٣١] . ويتبين من نص الخطاب السابق أن « أوصوزانوم » كان من كبار تجار كانش إذ أشار النص مرتين إلى أن « بو شوكين » و « إينا » هما زميلاه ، كما يلقى هذا الخطاب الضوء على أهمية إرسال الفضة التى بيعت بها أقمشة هذا التاجر حتى يدفعها كنقد لعملائه من المصدرين الاشوريين الذين

---

(٣٠) Ibid., p. 74.

(٣١) Ibid., pp. 75-76 with note 326.

يزودوه بحاجته من السلع الأشورية كما أشرنا[٣٢] . وكذلك يعرّف نص الخطاب بأسلوب التعامل الذى يجب أن يقوم بين الزملاء من التجار والذى يقضى بالتعاون ورعاية مصالح الزميل الغائب ، وهو ما قصّر فيه بوشوكين وإينا ، ولذلك وجّه اليهما أوصورانوم التحذير واللوم ، كما لامهما أيضا على ارهاق اثنين من عبيده بالعمل المضنى الذى أهلكهما وأفضى إلى موتهما ، ولكنه يعود فى النهاية إلى تذكير التاجرين الكانشيين بحق الزمالة ليلبوا طلبه بارسال ثلاثة عبيد له على الأرجح إلى مكان وجوده البعيد عن كانش . وقد استعان كبار التجار الأشوريين فى كانش فى إدارة العمل التجارى بعدد من المستخدمين المعاونين مثل « أدد – صولولى » Adad-sululi و « إيا – شار » Ea-shar و « أشور – ماليك » Ashur-malik و « بوزور أشور » Puzur Ashur الذين عملوا فى خدمة التاجر الشهير بوشوكين وفقا لما يتبين من بعض نصوص كول تبه[٣٣] . وقد اعتاد بوشوكين أن يرسل « بوزور أشور » إلى عملائه فى أشور مع أوامر بشراء السلع الأشورية ثم قيادة القوافل التجارية المحملة بهذه السلع فى طريقها إلى آسيا الصغرى[٣٤] . وينطبق هذا الوضع أيضا على المستخدمين « أسانوم » Asanum و « أنينا » Anina اللذين عملا فى خدمة « اشور موتابيل » و « بوزازو » ، ابنى بوشوكين ، إذ كان كل من هذين المستخدمين يتولى قيادة القوافل التجارية وشراء البضائع من أشور[٣٥] . وفى بعض الأحيان لم يمض هؤلاء المستخدمون سوى وقتا قصيرا فى مدينة أشور حتى تتيسر لهم العودة فى اسرع وقت ممكن إلى آسيا الصغرى ، ولذلك كان عليهم أن يشتروا فوراً البضائع الاشورية المطلوبة وكذلك الحمير التى ستحمل هذه البضائع ، وأن يؤجروا العدد الكافى من سائقى الحمير وغيرهم من الأفراد المساعدين

---

(٣٢) راجع ص ٩٧ .

(٣٣) Ibid., pp. 73-74 with note 315.

(٣٤) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p. 64.
وانظر أيضاً عن « بوزور أشور » ، ص ١٠٦ .

(٣٥) Lewy, J., "On some institutions...". In HUCA, 27 (1956), pp. 21-22 notes 92-93.

الذين تحتاجهم رحلة العودة[٣٦] . وكان قواد القوافل وسائسى الحمير الذين عهد اليهم بمرافقة القافلة التجارية إلى آسيا الصغرى يزودون بكميات صغيرة من « الرصاص الذى لليد » (annak qatim) التى استخدمت كأجور للعمال المرافقين ولمواجهة المصروفات اليومية أثناء الرحلة[٣٧] والتى ربما تضمنت ثمن استخدام معدية فى طريق الرحلة من أشور إلى آسيا الصغرى أو العكس وفقا لما يستفاد من أحد نصوص كول تبه ، ويحدد فى هذا النص أيضا أن ثمن استخدام المعديه فى حالة عدم نقل حمولة ثقيلة كان ٢٠٠ « شقل » من النحاس ، أما فى حالة نقل قافلة بكامل حمولتها (وهى فى النص ، من أشور إلى كانش) فبلغ الثمن ٣٠٠ « شقل » من النحاس[٣٨] . كما زودت القوافل التجارية ايضا بكميات اضافية من النحاس الذى استخدم كعملة صغيرة فى بعض المناطق فى غرب أشور ، ويشير إلى ذلك خطاب لرجل الأعمال الأشورى « شاليم - أخوم » Shalim- akhum إلى معاونيه فى كانش إذ يفيد أنه « بالإضافة إلى الرصاص الذى ليده ، أعطيت نحاسا بما يساوى ٥ « منا » من الرصاص إلى الأمورى (قائد القافلة) ، وأودعه الأخير لقافلته »[٣٩]. وتفيد H. Lewy أن المبالغ الصغيرة التى اعطيت للاجراء عند بداية الرحلة التجارية لم تكن أجراً لهم بل هى قدر معين من رأس المال يمكنهم استخدامه كما يرون وعليهم رده عند نهاية الرحلة ، وأن هؤلاء الأجراء كانوا يستثمرون هذا المال عادة فى شراء بعض السلع ثم بيعها بربح على طريق الرحلة أو فى نهايتها ، ويصبح هذا الربح

---

(٣٦) Lewy, J., "Some aspects...". In JAOS, 78 (1958), p. 91.

(٣٧) Lewy, J., "On some institutions...".In HUCA, 27 (1956), p. 32 note 112.

(٣٨) Ibid., note 122 pp. 35-36.

ويرجح أن المعدية كانت لعبور الفرات فيما بين كاروم « أورشو » وكاروم «خاخوم» .

(٣٩) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p. 65 with notes 198-199.

وانظر أيضاً عن النحاس (فى شكل قطع مدببة « صيباراتوم » siparatum) كنقود للمدفوعات الصغيرة :

Lewy, J., "Some aspects...". In JAOS, 78 (1958), p. 94 note 33.

Lewy, H., "The ass load...". In RSO, 39 (1964), p. 183 with note 2.

الذى يحققونه من جرّاء هذا الاستثمار هو أجرهم عن عملهم[٤٠] .

وعندما يزداد الطلب فى آسيا الصغرى على السلع الأشورية ، كان مصدروا هذه السلع فى كثير من الأحيان يعاونون عملاءهم فى آسيا الصغرى بأن يجهزوا لهم سلفا البضاعة والحمير التى ستحملها وسائسيها حتى يتسنى للقافلة التجارية أن ترحل فورا من أشور[٤١] . وقد اطلقت نصوص كول تبه على هذه الحمير تسمية « الحمير السوداء » emaru salamu (أو : emari salami ، والمفرد : emarum salamum)[٤٢]، ويبدو أنها من فضيلة تتميز بكبر الحجم والقوة والشعر القاتم وكانت تباع فى أسواق البهائم فى شمال سوريا (وتعرف بالحمير الدمشقية)[٤٣] ، واشتراها التجار الأشوريون عند بداية الرحلة التجارية فى أشور مع معدات تجهيزها وعلفها من التبن . ثم باعها الساسون بعد ذلك مع معداتها وما يتبقى من علفها عند نهاية الرحلة، وربما كان ذلك اقتصاديا أكثر بالنسبة للتجار الأشوريين[٤٤] .

وبالنسبة لحمل الحمار من البضائع ، يفيد أحد نصوص كول تبه (بمتحف أنقره ، برقم ٢٨٠٦) عن شحنة من النحاس بأن « ١٦ وعاء « موتاتوم » muttatum حِمْل كل منها ١ « بيلتو » (تالنت) ، و ٧ أوعية « إلياتوم » eliatum (المفرد : « إليتوم » elitum) حِمْل كل منها ٣٠ « منا » (أى ½ تالنت) علاوة على ١ (وعاء « إليتوم ») لبوزور – عشتار و ٨ حمير سوداء »[٤٥] ،

(٤٠) Lewy, H., "Assyria, c. 2600-1816 B.C.". In CAH, Vol. I, Part II, p. 759.

(٤١) Lewy, J., Op. Cit., p. 91.

(٤٢) Lewy, H., "The ass-load...". In RSO, 39 (1964), p. 183 with notes 3-4, p. 197.

(٤٣) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p. 74.

(٤٤) Lewy, H., "Anatolia in the Old Assyrian Period". In CAH, Vol. I, Part II, p. 725.

وعن شراء معدات تجهيز هذه الحمير وعلفها ، انظر ص ١٠٦ – ١٠٧ وهامشى ٥٣ – ٥٤

(٤٥) Lewy, H., "The ass-load...". In RSO, 39 (1964), p. 182.

بمعنى أن هذه الشحنة من النحاس وقدرها ٢٠ « بيلاتوم » (تالنت) (= ١٦ تالنت حِمْل أوعية موتاتوم و ٤ تالنت حمل ٨ أوعية الياتوم) قد حملت على ثمانية حمير ، أى أن حمل الحمار الواحد هو ½ ٢ « تالنت » ، وعائى موتاتوم ووعاء اليتوم لكل حيوان[٤٦] . وقد وضع وعاءا موتاتوم على كل من جانبى الحمار ، وعاء بكل جانب ، أما الوعاء الأصغر « اليتوم » (حمل ½ تالنت) ، والذى يبدو أنه كان فى نصف حجم وعاء موتاتوم ، فقد وضع على ظهر الحيوان[٤٧] . وواضح أن هذه الحمولة لا تمثل الحمل الحقيقى للحمار إذ لم يدخل فى حسابها وزن الأوعية الفارغة التى يبدو أن الاشوريين لم يولوها (هى وقماش اللف الذى ستلى الاشارة اليه) اهتماما كبيراً ، ولو أنهم كانوا على وعى بها ولم يهملوها عن قصور فى التمييز وفقا لما يتبين من بعض فقرات خطاباتهم التجارية بكول تبه إذ تفيد إحدى هذه الفقرات ، وهى عن شحنة من الرصاص ، بأنها احتوت « ٢ « تالنت » من الرصاص (الذى يساوى) ½ ٦ « منا » (من الفضة) لكل (تالنت) ، لا يتضمن (وزن) الأوعية « موتاتوم » ... و ٤ تالنت (من الرصاص الذى يساوى) ١٠ « منا » (من الفضة) لكل (تالنت) ، لا يتضمن (وزن) الأوعية « موتاتوم »[٤٨] ». كما يرد فى فقرة أخرى من أحد هذه النصوص أن « ٤ (أوعية) « موتاتوم » (زنة) ٥ تالنت (هو) الرصاص (المختوم) بختمى » 4 mutatum 5 bilatum annak kunuki ia[٤٩] ، بما لا يفيد فقط بوعى الاشوريين بوزن هذه الأوعية الفارغة بل ويحدد هذا الوزن بـ ¼ تالنت للوعاء « موتاتوم » فارغا ، مما دعى H. Lewy إلى ترجيح أن وزن وعاء « إليتوم » فارغا ، وهو يستوعب نصف حمولة وعاء موتاتوم وربما كان فى نصف حجم كما أشرنا ، هو ⅛ تالنت ؛

(٤٦) Ibid., p. 187 with note 1.

وقد يتجاوز حمل وعاء موتاتوم ١ « بيلتو » (تالنت) بقليل إذ تشير بعض النصوص إلى أن وزن البضاعة – فى وعائى موتاتوم معا – ٢ تالنت وعدد من الـ « منا » تراوح بين ٦ و ١١ منا .

انظر : Lewy, J., "Some aspects...". In JAOS, 78 (1958), p. 93.

(٤٧) Lewy, H., Op. Cit., p.p. 182,186.

(٤٨) Ibid., p. 186.

(٤٩) Ibid.

وبذلك يمكن تقدير الحمل الحقيقى للحمار بـ $\frac{1}{8}$ ٣ تالنت ($\frac{1}{2}$ ٢ تالنت حمولة بضاعة + $\frac{5}{8}$ تالنت وزن الأوعية الفارغة ، وعالى موتاتوم ووعاء إليتوم) ، أى ما يتجاوز التسعين كيلو جراماً[٥٠] .

٣ – مواد التجارة المتبادلة بين أشور وآسيا الصغرى :

يتصدر هذه المواد الرصاص والأقمشة ، ونورد فيما يلى تقريرا تضمنه أحد خطابات كول تبه (بمتحف جامعة فيلادلفيا) له أهمية فى إعطاء صورة واضحة عما يمكن أن تضمه قافلة تجارية مرسلة من أشور إلى آسيا الصغرى من سلع ودواب حمل والأثمان المدفوعة فى شراء هذه السلع والدواب وبعض المصروفات الأخرى ، فيقول نص الخطاب (وهو موجّه من اثنين من مستخدمى التاجر الشهير بوشوكين هما « خينا » Khinaa و « بوزور – أشور ») : « $\frac{1}{3}$ ٢٨ « منا » من الفضة و $\frac{2}{3}$ ١ « منا » من الذهب أحضرها « إيلى – ماليك » (مندوب بوشوكين) إلى هنا... وقد (اشترى) من هذه (القيمة) ٤ تالنت و ٢٠ « منا » (و $\frac{1}{3}$ ٣ « شقل ») من الرصاص تحت الختم ، و ٤٠ « منا » من الرصاص السائب... (مقابل) $\frac{5}{6}$ ١٨ « منا » و ١ « شقل » من الفضة . (كما اشترى أيضا) ١١٠ (ثوب قماش) كوتانو ، وأثواب سائبة تشمل قماش اللف ، و ٨ من (قماش) كوتانو الجميل ، و ٢ من قماش « جامزوم » gamzum ، (الجميع بما قيمته) $\frac{1}{2}$ ١١ « منا » و $\frac{2}{3}$ « شقل » من الفضة . (فضلا عن) ٦ حمير سوداء كان ثمنها ٢ « منا » من الفضة . ١٣ « شقل » (صرفوا) على تجهيزها (الحمير) و ٣ « شقل » على عليقها »[٥١] .

ويتبين من النص السابق أن الفضة والذهب التى أحضرها « إيلى – ماليك » ، مندوب بوشوكين الموثوق به ، قد استخدمت كنقود[٥٢] لشراء

(٥٠) Ibid.

وقد تدرت H. Lewy حمل الحمار بأكثر من تسعين كيلو جرام على أساس أن الـ « منا » حوالى نصف كيلو جرام ، أى من الوزن الخفيف .

(٥١) Ibid., pp. 184-185.

(٥٢) انظر عن الفضة والذهب كنقود للمدفوعات الكبيرة : ص ١١١ – ١١٣ .

سلعتين أشوريتين هما الرصاص والأقمشة ، فضلا عن دواب الحمل التي ستنقل عليها البضاعة ولوازم هذه الدواب[٥٣] وعليقها[٥٤] . وقد ميّز النص بين « الرصاص تحت الختم » الذى تفيد H.Lewy أنه يعنى أن الوعاء الذى يحتويه مختوم[٥٥] ، و « الرصاص السائب » الذى يبدو أنه لم يكن سلعة تجارية بل كمية من الرصاص توضع سائبه (فى قماش لف) وتمثل النقود التى كانت تغطى مصاريف سائسى الحمير أثناء الرحلة[٥٦] ، وقد يؤيد ذلك أن هذه الكمية – طبقا للنص – كانت ضئيلة (٤٠ منا) ولم تبلغ سدس كمية الرصاص تحت الختم (أكثر من ٢٦٠ منا) .

وكان الرصاص (أو خام الرصاص) « أناكوم » Annakum هو السلعة الأساسية المصدرة من أشور إلى آسيا الصغرى ، ويتبين من بعض الخطابات والوثائق التجارية من كول تبه أن « شقل » واحد من الفضة كان يُشترى به أحيانا خمسة عشر أو ستة عشر « شقل » من الرصاص بينما لم يف فى أحيان أخرى بشراء ستة « شقل » من الرصاص الأكثر نقاوة بلا شك والذى يبدو أنه حمل الإسم « أناكوم زاكو – وم » annakum zaku-um ، أى « الرصاص الخالص »[٥٧] ، وهو ما كان يشحن من أشور إلى الأناضول[٥٨] . ويرجح أن أهم استخدامات الرصاص هى استخلاص الفضة إذ يحتوى خام الرصاص على نسبة صغيرة من الفضة يمكن استخلاصها عن طريق الإحراق حيث يتأكسد الرصاص بينما تبقى الفضة إذ لا تتأكسد[٥٩] ، وقد يفسر ذلك الكميات الكبيرة

(٥٣) من أهم لوازم دواب الحمل الأوعية التى ستوضع فيها البضاعة ، راجع ص ١٠٤ – ١٠٥ .

(٥٤) هو على الأرجح التبن الذى سبق أن أشير اليه فى نص لإربشوم الأول كأرخص سلعة (راجع ص ٢٠) ، كما تذكر نصوص كول تبه أحيانا مدفوعات للتبن . أنظر :

Lewy, J., Op. Cit., p. 99.

(٥٥) Lewy, H., Op. Cit., p. 187.

(٥٦) Ibid., p.p. 181, 186-187.

(٥٧) Lewy, J., Op. Cit., p. 91 with notes 12-13.

(٥٨) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p. 63 note 188.

(٥٩) Lewy, H., "Anatolia...". In CAH, Vol. I, Part II, p. 724.

من الفضة التى كانت ترسل من آسيا الصغرى إلى أشور والتى لا يرى J.Lewy أنها تمثل كلها أثمان مبيعات أشورية بالأناضول[٦٠] . ولما كانت الأناضول ولا تزال غنية بخام الرصاص المشوب بالفضة،فيصعب القول بأن هذه البلاد كانت فى حاجة إلى واردات من هذا المعدن ، ويبدو أن أشور كانت تجلب الرصاص من المناطق المتاخمة لها والغنية بهذا المعدن (وقد عثر عليه بوفرة فى وادى الزاب الأعلى فى جوار العاصمة أشور) ، ثم ترسله إلى آسيا الصغرى لافتقارها إلى الوقود اللازم لتوليد الحرارة العالية والكافية لإذابة المعدن لفصل الفضة ، حيث توفر فى آسيا الصغرى ذات الغابات والأخشاب الوفيرة مصادر الطاقة فضلا عن الأيدى العاملة المتمرسة فى أعمال التعدين[٦١] . وللوقوف على مدى ضخامة شحنات الرصاص المصدرة من أشور إلى آسيا الصغرى ، تفيد فاتورة شحن لأحد المصدرين ويدعى « إيمدى – إيلوم » Imdi- ilum – وهو تاجر معروف فى كل من أشور وكانش ويرد إسمه فى كثير من الخطابات والعقود التجارية والدعاوى القضائية – أن إحدى قوافله التجارية حملت « أربعمائة وعشرة « بيلاتوم » (تالنت) و (س) « منا » من الرصاص » 4 miat 10 bilatum (x) manau annakum[٦٢] ، وهى شحنة يتطلب نقلها مالا يقل عن مائة وستين حمارا[٦٣] .

ولنقل شحنة الرصاص من فوق الحمير إلى المدينة الأناضولية ، وربما يسرى ذلك أيضا على شحنات السلع الأخرى ، يشير خطاب من بوغاز كوى لأحد التجار الأشوريين إلى أن يُعهد بهذا النقل إما إلى مواطنى المدينة الأناضولية « خورابا » أو إلى « الاولاد » (« صوخارو » sukha.) ، أى الاجراء

(٦٠) Lewy, J., "Some aspects ...". In JAOS, 78 (1958), p. 92.

وانظر أيضا :

Lewy, H., "The ass-load ...". In RSO, 39 (1964), p. 182 note 1.

(٦١) Lewy, J., Op. Cit., p. 92.

Lewy, H., "Anatolia ...". In CAH, Vol. I, Part.II, p. 724.

(٦٢) Lewy, J., Op. Cit., p. 92 with note 17.

(٦٣) حمولة الحمار هى عادة $2\frac{1}{2}$ تالنت من البضاعة كما أشرنا . راجع ص ١٠٥ .

ثوبا لكل حيوان وفقا لما يتبين من بعض نصوص كول تبه ، حيث يفيد أحد هذه النصوص بأن « ٢٥ كوتانو (هي حمل) ١ حمار أسود » 25 kutani) . 1 emarum salamum) ، ويفيد نص آخر بأن ثلاثة حمير سوداء حملوا ٧٥ كوتانو ، وفى نص ثالث يحدد حمل الحمار بـ « ٢٣ كوتانو » . وفى نص رابع بـ « ٢٦ كوتانو » ، كما يفيد نص خامس بأن ٥٦ كوتانو حملوا على حمارين[٦٩] (أى ٢٨ كوتانو للحمار الواحد) . ولما كان حمل الحمار هو ½ ٢ تالنت من البضاعة كما أشرنا[٧٠] ، تقترح H. Lewy أن نفس هذا الحمل هو وزن ٢٥ ثوب « كوتانو » ، بمعنى أن الثوب الواحد « كوتانوم » يزن ١/١٠ تالنت ، أى ٦ منا[٧١] . وكان ثمن ثوب القماش متغيرا إلى حد كبير ، ليس فقط بسبب النوع بل أيضا نتيجة للعرض والطلب ، وقد تجاوز ثمن البيع فى آسيا الصغرى فى بعض الأحيان ثلاثة أمثال ثمن الشراء[٧٢] ، وهو أمر لا يدعو للدهشة إذا ما أخذنا فى الاعتبار طول وأخطار طريق الرحلة التجارية[٧٣] . وقد تضمنت معظم شحنات الثياب بعض القطع من الأقمشة التى عرفت بإسم « الأقمشة على اليد » ، وهى تخص فيما يبدو سائسى الحمير وغيرهم من الأفراد العاملين بالقافلة العاملين بالقافلة والذين كانوا يبيعونها للاستفادة بربحها[٧٤] .

وبالإضافة إلى المنسوجات والأقمشة التى ذكرت آنفا ، يزودنا العديد من النصوص التجارية القبادوشية بما يفيد كثرة الطلب على الصوف الخام والسجاجيد وجلود الحيوانات من أشور ، وكان التجار الأشوريون المقيمون فى

(٦٩) Lewy, H., "The ass-load ...". In RSO, 39 (1964) p. 183 with notes 4-5.

(٧٠) راجع ص ١٠٥ .

(٧١) Ibid., p. 183.

(٧٢) يمكن تبين ذلك من الجدول الذى وضعه P. Garelli بأثمان شراء وبيع بعض السلع الأشورية فى آسيا الصغرى طبقا لما ورد فى نصوص الألواح القبادوشية . أنظر :

Garelli, P., Op. Cit., pp. 289-290.

(٧٣) سيلى الحديث عن طريق الرحلة التجارية وأخطاره فى الفقرة التالية والأخيرة من هذه الدراسة .

(٧٤) Lewy, H., "Anatolia ...". In CAH, Vol. I, Part II, p. 724.

آسيا الصغرى يتلهفون على الحصول على هذه السلع وبيعها وخاصة الصوف الخام (shaptum) الذى تشير النصوص القبادوشية إلى شحنات منه تراوحت أوزانها بين ١٠ و١٢ و٢٤ تالنت ، كما يشار فى أحد الخطابات التجارية إلى المجهودات التى بذلها أحد رجال الأعمال فى التفاوض على شراء ما لا يقل عن ٦٠ تالنت من الصوف(٧٥) . وكانت كميات كبيرة من هذا الصوف تجلب من مواقع « باليخوم » فى غرب أشور ، و « لوخوساديا » Lukhusaddia (كاراهويوك) ، و « ماما » (كومانى) فى الأقليم الجبلى فى غرب البيستان ، فضلا عن أرض أشور نفسها والتى كانت مرعى طيبا لتربية الغنم وخاصة فى الإقليم الجبلى المطل على نهر دجلة وأنتجت نوعية من الصوف الأكثر قيمة أطلق عليها shaptum shurbuittum واستخدمت فى صناعة ثياب « كوتانو » التى كانت تصدر من أشور(٧٦) .

الفضة (Kapsum)

كانت الفضة تستخلص من خام الرصاص الذى احتوى على نسبة صغيرة من الفضة ، وقد تم ذلك عن طريق الإحراق كما سبق أن أشرنا(٧٧) . وتوصف الفضة بأنها مصهورة (surrupûm) ، وفى وصف آخر يحمل نفس المعنى يقال بأنها « فضة النار » (kapsu-liti) ، كما توصف الفضة أيضاً بأنها « ذات اللمعان الجلى » أو التى « لمعانها فائق »(٧٨) . وقد أرسل التجار الأشوريون فى آسيا الصغرى كميات كبيرة من الفضة إلى عملائهم فى أشور كثمن لما يطلبوه من

(٧٥) Lewy, J., "Some aspects ...". In JAOS, 78 (1958), p. 97 with notes 56, 59.

(٧٦) Lewy, H., Op. Cit., pp. 725-726.

وسبق تحديد موقع « ماما » (راجع ص ٢٥ هامش ٣٢) . وعن موقع « لوخوساديا » (كاراهويوك) ، أنظر :

Lewy, J., " Old Assyrian evidence concerning kushshara and its location ". In HUCA, 33 (1962), p. 52.

(٧٧) راجع ص ١٠٧

(٧٨) Smith, S., Op. Cit., pp. 8-9.

سلع أشورية[٧٩] ، ولم يكن نقل الفضة (والذهب أيضا) بواسطة القوافل بل تولى ذلك رسل سريعون موثوق بهم[٨٠] ، كما تمكن هؤلاء التجار عن طريق توفر الفضة فى أيديهم من التغلغل إلى كل سوق أجنبى كما أرادوا[٨١] .

ويرد فى بعض الألواح القبادوشية تعبير « فضة أموروم » (kapsum Amarrum) التى كان لها تقدير كبير فى المراكز التجارية الأشورية بآسيا الصغرى وفى أرض أشور نفسها ، ويتبين من نص خطابين أشوريين أن « فضة أموروم » كانت من نفس نوعية ما أطلق عليه تسمية « فضة صوروبوم » (المصهورة) kapsum surrupum التى كانت تستخدم كعملة[٨٢] . ويرجح J.Lewy أن الإسم « فضة أموروم » يشير إلى البلد أو الأرض التى أنتجت هذه الفضة وهى أرض أموروم فى غرب أشور ، ولا يدل على سكان هذه الأرض وهم جماعة البدو الأموريين الغربيين ، إذ تشهد نصوص كول تبه بوجود علاقات تجارية مع أرض الغرب كما أشارت هذه النصوص إلى رجال أعمال من « تدمر بـ (أرض) أمورى » (Tadmar sha Amurri)[٨٣] ، الأمر الذى يعنى أن فضة أموروم كانت تأتى من أرض الغرب وأن تداولها بين التجار الأشوريين يعزى أساسا إلى التبادل التجارى بينهم والتجار الغربيين من أرض أموروم[٨٤] .

الذهب Khurasim (أو : Khurasam) :

كانت كميته قليلة فى حجم التبادل التجارى مع آسيا الصغرى ، ويميز بالصفة « باشاليم » bashalim التى تعنى « مغلى »[٨٥] ، ويستخدم ، مع

(٧٩) Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p. 63 note 189.
Lewy, H., "The ass- load....". In RSO, 39 (1964), p. 182.
وراجع أيضا خطاب « خينا » و « بوزور أشور » إلى التاجر « بوشوكين » . ص ١٠٦

(٨٠) راجع نفس خطاب « خينا » و « بوزور أشور » ص. ١٠٦

(٨١) Lewy, H., "Anatolia ...". In CAH, Vol. I, Part II, p. 709.

(٨٢) Lewy, J., Op. Cit., p. 69 with note 218.

(٨٣) Ibid., p. 69 with note 220.

(٨٤) Ibid., p. 70.

(٨٥) Smith, S., Op. Cit., p. 9.

الفضة ، كنقود للمدفوعات الكبيرة[٨٦] . ويعتبر الذهب من أملاك الآلهة إذ يورد أحد النصوص القبادوشية تعبير « الذهب الخاص ببيت أشور – ماليك والذهب الخاص بـ (الإله) أدد » (Khurasim sha bit Ashur-malik u Khurasim sha Adad)[٨٧] ، بما يفيد تخصيص جزء من هذا الذهب لبيت أو أسرة آشور – ماليك وتخصيص الجزء الآخر لمعبد الإله أدد ، بمعنى أن أشور – ماليك حق له مشاركة الإله أدد فى اقتناء معدن الذهب الثمين ، وربما اكتسب هذا الحق بصفته وكيلا للإله ، أسوة بما كان عليه الوضع بالنسبة لمعدن « خوساروم » (الحماتيت أو الحديد)[٨٨] .

النحاس Erium :

كان كاروم بوروشخادوم من أهم المراكز الرئيسية الممونة للنحاس بوسط آسيا الصغرى ، وقد يرجع ذلك إلى قرب هذه المدينة من مناجم النحاس التى يبدو أنها وجدت بالمنطقة التى يطلق عليها إسم Madenshehir (مدينة المنجم) إلى الجنوب من أكساراى[٨٩] . وقد باع كاروم بوروشخادوم كميات ضخمة من خام النحاس للتجار الأشوريين الذين أرسلوه إلى أفران الصهر حتى يصبح « طويل البقاء » أو ليحول إلى معدن نقى ، خالص من الشوائب[٩٠] . وكان النحاس بعد ذلك إما أن يباع كمعدن أو يستخدم كعملة فى التبادل التجارى مع الوطنيين ، ولهذا الغرض الأخير كان يصنّع فى شكل أدوات صغيرة مدببة مثل المناجل ورءوس الحراب ، وكانت هذه الأدوات توزن عند تسليمها كنقد[٩١] .

---

(٨٦) راجع نص خطاب « خينا » و « بزوزر – أشور » إلى « بوشوكين » ص ١٠٦ .

(٨٧) Lewy, J., "On some institutions ... . In HUCA, 27 (1956), p. 14 note 63.

(٨٨) راجع ص ٩٦ ، وانظر ص ١١٥ .

(٨٩) Lewy, H., Op. Cit., p. 722.

(٩٠) Ibid., p. 723 with notes 1,2.

(٩١) Lewy, J., "Some aspects ...". In JAOS, 78 (1958), p. 93.
Lewy, H.. "The ass-load ...". In RSO, 39 (1964), p. 183 with note 2.
Lewy, H., "Anatolia ...". In CAH, Vol. 1, Part II, p. 726.

ويتبين من النصوص القبادوشية أن تجارة النحاس فى آسيا الصغرى كانت ذات حجم كبير وشملت منطقة واسعة بوسط الأناضول[٩٢] ، فتتكرر الإشارة فى هذه النصوص إلى « سوخوبوم » sukhupum أي « كوم » ، الذى كان التجار الأشوريون يودعون به مخزونات ضخمة من النحاس تحفظ عادة فى « بيت كاريم » ، كما يمكن من هذه النصوص الوقوف على مدى الكميات الضخمة من النحاس التى كانت تمر بكانش وبوروشخادوم وواخشوشانا وغيرها من المدن الأناضولية الكبرى والتى قد تصل أحيانا إلى ثلاثين ألف « منا »[٩٣] .

ويتصف النحاس فى النصوص القبادوشية بعد صفات ، فمنه « النحاس المغسول » erium masium الذى ربما أزيلت عنه الشوائب عن طريق السحق ثم الغسل ، و « النحاس المحسّن » erium damuquum ، و « النحاس الردىء » erium lamunuum ، و « النحاس الأسود » erium salamuum[٩٤] ، كما ينسب أحيانا فى هذه النصوص إلى مقر إنتاجه مثلما يفيد به التعبير « النحاس المحسّن التيشمورنائى (من تيشمورنا) » erium damqum Tiishmuurnaium ، أو « النحاس المغسول من تيشمورنا » erium masium sha·Tiishmuurna ، وكذلك بعض التعبيرات المماثلة التى تذكر مواقع لإنتاج النحاس فى آسيا الصغرى ، وربما فى شمال سوريا أيضا[٩٥] . ومن المصنوعات النحاسية التى ورد ذكرها فى النصوص القبادوشية ما يسمى بـ « إيشروم » ishrum (أو « إيشراتوم » Ishratum) ، وهو فيما يبدو حزام للخصر وفقا لما يستفاد من نص أشورى يقول « اشترى « ايشروم » لخصرى »[٩٦] ، وصنع من النحاس

(٩٢) Lewy, J., Op. Cit., p. 94.

(٩٣) Ibid., p. 93 with note 22.

(٩٤) Ibid., pp. 93-94.
Lewy, H., " The ass- load ...". In RSO, 39 (1964), p.183 with note 1.

(٩٥) Lewy, J., Op. Cit., p. 94.

(٩٦) Lewy, J., "On some institutions ...". In HUCA, 27 (1956), p. 34 note 117.

إذ يرد في نص أخد الألواح القبادوشية أن شخصا قام بوزن ½ ٢٠ منا و ٢ شقل من النحاس لأهل تالخات Talkhat ليصنعوا له ستة عشر حزاما (ishratum)[٩٧] ، بما يفيد أن وزن الحزام الواحد تجاوز ¼ ١ منا من النحاس وأن أهل تالخات تخصصوا في صناعة هذه الأحزمة التي صدّرت إلى أشور وأعيد تصديرها من أشور إلى آسيا الصغرى ، وقد سبقت الإشارة إلى أحد هذه الأحزمة في خطاب لـ « تارام كوبي » بأشور إلى زوجها بآسيا الصغرى[٩٨] .

خوساروم Khusarum (الحماتيت أو الحديد)

سبق أن أشرنا إلى أن الاتجار في هذا المعدن الثمين لم يكن مباحا لكل المشتغلين بالتجارة إذ اعتبر من أملاك الإله أشور ولم يحق لأحد الحصول على هذا المعدن والتصرف فيه بالبيع عدا وكيل هذا الإله وهو حاكم أشور (الواكلوم) أو موظف كبير حمل اللقب « با » (عائلة « إنا – سين ») وكان شريكا للإله أشور بنسبة النصف في تجارة هذا المعدن وفقا لما أفاد به أحد النصوص القبادوشية[٩٩] . وقد خصصت الأرباح الناتجة عن بيع معدن « خوساروم » وبعض المعادن الأخرى مثل الذهب[١٠٠] ، وأحيانا النحاس[١٠١] ، لمعابد الآلهة كـ ikribu (قربان ؟) لم تكن حكرا على الإله أشور (ikribu sha Ashur) بل حقت أيضا لبعض الآلهة الأخرى مثل « عشتار » و « شمش »[١٠٢] و « أدد »[١٠٣] .

(٩٧) Ibid.

(٩٨) راجع ص ٥٨ .

(٩٩) راجع ص ٩٦ .

(١٠٠) راجع ص ١١٣ .

(١٠١) يورد أحد النصوص الأشورية « النحاس المحسّن لـ (الإلهة) نينكاراك » (dammuqum sha Ninkarak) . انظر : Ibid., p. 14, note 63.

(١٠٢) Ibid.

(١٠٣) راجع ص ١١٣ (الذهب) .

البرونز Siparrum

هو خليط من النحاس والقصدير ، ولم يرد ذكره فى النصوص القبادوشية كأحد مواد التجارة فيما بين أشور وآسيا الصغرى ، ولكن تشير هذه النصوص من خطابات ودعاوى قضائية تتصل بممتلكات الأشوريين المقيمين فى كانش إلى كميات كبيرة من البرونز أو أطباق البرونز وما شابه ذلك ، كما يرد فى أحد هذه النصوص لقب « رئيس الأسلحة » (rabi kakke) ، ويرد فى نص آخر لقب « رئيس البرونز » (rabi siparrim)[(١٠٤)] ، مما يرجح أن الأسلحة كانت من البرونز الذى تتفوق صلابته على النحاس بدرجة كبيرة ، وأن صناعة البرونز واستخدامه كان حكرا على الدولة الأشورية ، الأمر الذى يمكن أن يفسر عدم ورود هذا المعدن كأحد مواد التجارة فى النصوص القبادوشية .

القصدير amutum

عرف الأشوريون القصدير وخلطوه بالنحاس فى صناعة البرونز ، وأشارت نصوصهم أحيانا إلى « خواتم من القصدير » (annuqu sha amutim)[(١٠٥)] ويتبين من النصوص القبادوشية أن حجم تجارة القصدير بآسيا الصغرى كان محدودا إذ كانت معظم شحنات هذا المعدن إلى الأناضول من كميات بسيطة للغاية تقل عن $\frac{1}{2}$ ١ أوقية ، الأمر الذى يرجع إلى ضآلة نسبة المعدن النقى المستخلص من خام القصدير ، والذى يمكن تبينه بوضوح من أحد هذه النصوص القبادوشية حيث يفاد بأن شحنة وزنها ١ « منا » من القصدير الخام قد انخفضت بعد صهر هذا الخام بحيث أصبحت $\frac{2}{3}$ « شقل »[(١٠٦)] ، أى $\frac{1}{90}$ من المنا ، بمعنى أن نسبة القصدير الخالص المستخلص من خام القصدير هى

---

(١٠٤) Lewy, J., " Some aspects ...". In JAOS, 78 (1958), pp. 94- 95 with note 35.

(١٠٥) Ibid., p. 95.

(١٠٦) Ibid., p. 96 with note 46.

حوالى ١,١٪ ، مما يفسر قلة حجم تجارة هذا المعدن . ونتيجة لذلك كان القصدير باهظ الثمن ؛ ويشير أحد الخطابات التجارية من كول تبه إلى أن شقل واحد من القصدير كان يساوى ما بين ٣٥ و ٤٠ شقل من الفضة ، كما يميز خطاب آخر (وهو لتاجر يدعى « بوزور - عشتار ») بين نوعين من القصدير إذ يفيد أن الشحنة كانت ½ ١٥ شقل و ٢٤ حبه من القصدير الذى يساوى الشقل منه ٩٥ شقل من الفضة ، و ½ ٢ شقل و ١٥ حبّه من القصدير الذى يساوى الشقل منه ٤٠ شقل من الفضة[١٠٧] ، ولا شك فى أن هذا التمييز قائم على مدى نقاوة هذا المعدن .

ويستفاد من بعض الخطابات والدعاوى القضائية الخاصة برجل الأعمال الكانشى « إينا » Innaa أن الحصول على القصدير ، بالنسبة للأفراد ، كان سرا ، لمخالفته للقانون بلا شك ، وعرّض طالبه (إينا) عند افتضاح أمره للمحاكمة التى خشى فيها « على رأسه » بعد أن علم القصر بأنه كان سيستلم عن طريق وسيط نحو ١٥ شقل من القصدير ، كما عرّضه أيضا لمراقبة الحكومة لبيته[١٠٨] باعتباره شخص مشبوه . ولا يعنى هذا أن تجارة القصدير كانت محرمة تماما فى آسيا الصغرى أسوة بالبرونز (وإلا لما ورد أى ذكر لشحنات لها بالنصوص القبادوشية) ، ولكنها كانت تخضع لإشراف الحكومة الأشورية وفقا لما يتبين من خطابين وردا إلى تاجر بكول تبه من شركائه بأشور ردا على طلبه بعض السلع الأشورية ومنها القصدير ، ويفيد أحد الخطابين باستحالة الوفاء بطلب القصدير حيث أن « بيت ليموم » لن يوافق على الإمداد بهذه الساعة ، ويفيد الخطاب الآخر أنه بموجب وعد نجح هؤلاء الشركاء الأشوريون فى الحصول عليه من الـ « ليموم » ، سيتسنى الحصول على القصدير[١٠٩] . ويمكن أن نستشف من الخطابين السابقين أنه إذا كان من الممكن الحصول على موافقة رسمية ، ولو بصفة استثنائية ، بشراء القصدير والاتجار فيه ، فقد كان هذا الاستثناء من حق دولة أشور فقط ، بمعنى أن

(١٠٧) Ibid., p. 96 with note 49.

(١٠٨) Ibid., p. 96 with note 53.

(١٠٩) Ibid., p. 97 with note 54.

المراكز التجارية الأشورية بالأناضول بما فيها كانش نفسها لم يحق لها هذا الاستثناء وكانت حرية تجارة هذا المعدن فيها مقيدة ، الأمر الذى يفسر لجوء التاجر الكانشى إلى شركائه فى أشور للحصول على القصدير ، وهو سلعة لا يتسنى القول بأنها تتوفر أصلا - كخام - فى أشور دون الأناضول . ويبدو تقييد تجارة القصدير متفقا مع سياسة أشور فى إطلاق حرية تجارة المعادن التى أعلنها إريشوم الأول إذ لم يورد تصريح هذا الملك أيا من البرونز أو القصدير(١١٠) ، ولو أن هذا التقييد لم ينطبق بالطبع على ملك أشور ورأس الدولة الأشورية وفقا لما يتبين من خطاب « شاروم كين » إلى التاجر الشهير « بوشوكين » عن التمويل الذى قدّمه أبوه (إيكونوم) إلى التاجر أسقودوم والذى تضمن القصدير(١١١) .

٤ - طريق الرحلة التجارية إلى آسيا الصغرى ومخاطره :

كانت الرحلة التجارية فيما بين أشور وآسيا الصغرى فى العصر الأشورى القديم تقطعها صفوف طويلة من الحمير المحملة بشحنات ثقيلة من البضائع ، ولو أنه استخدمت أحيانا فى الطرق السهلية المستوية العربات التى تجرها الخيل والتى كانت تُطلب من قصر الأمير المحلى(١١٢) . وقد امتد موسم سفر هذه الرحلات من فصل الربيع إلى أواخر فصل الخريف ، وتوقف فى فصل الشتاء البارد الممطر والذى تعذر فيه عبور التضاريس الجبلية الصعبة ، وربما شغل هذا الفصل ما لا يقل عن أربعة أشهر تبدأ من نهاية أكتوبر أو بداية نوفمبر ثم استؤنفت بعد انقضائه حركة التجارة(١١٣) .

وبالنسبة لمسار الرحلة التجارية من أشور إلى آسيا الصغرى ، فيصعب تحديده بشكل قاطع إذ لا تقدم النصوص القبادوشية بيانات وافية عنه يتسنى

(١١٠) راجع ص ٢٠ ، وانظر أيضا : Ibid., p. 99.

(١١١) راجع ص ٩٥ .

(١١٢) Lewy, H., Op. Cit., p. 181 with note 1.

(١١٣) Lewy, H., " Anatolia ...". In CAH, Vol. I, Part II, p. 726.

معها التعرف عليه فى وضوح ، وترى H. Lewy أنه ربما اتجه الأشوريون من اقليم أشور ونينوى صوب الشمال بجانب نهر دجلة حتى « جزيرة ابن عمر » ثم استمروا من هناك فى اتجاه الغرب نحو نصيبين ثم واصلوا مسيرتهم حتى الفرات الذى عبروه ، ربما فى اقليم ملاطيا ، ومن هناك كانوا يرحلون عن طريق تيميلكيا (إلى الشمال الشرقى من البيستان) وتجراما (جورون ؟) ثم يتجهون مباشرة بعد ذلك نحو الغرب إلى كانش ، أو أنهم كانوا يعبرون الفرات فى منطقة إلى الجنوب أكثر من ملاطيا ، قرب كيزيلين ، ثم يرحلون من هناك إلى كانش عن طريق خوراما (عند البيستان)[١١٤] . وبالنسبة للمحطات التجارية على طريق القوافل من أشور إلى كانش ، وهى المركز التجارى الأول فى قلب آسيا الصغرى والذى استقبل معظم السلع الأشورية المرسلة إلى الأناضول ، يورد أحد النصوص القبادوشية (وهو خطاب من الوكيل التجارى « أسنانوم » إلى زميله « أنينا ») مدينتى « باراديم » Baradim (أو : « بارادوم » Baradum) وتجراما كموقعين على الطريق التجارى إلى كاروم كانش الموجهة اليه شحنة البضاعة الأشورية (وهى بالات أقمشة) التى يتحدث عنها النص ، كما يتبين من نص آخر أنه تقع على هذا الطريق مدن باراديم وتجراما و « خارانا » Kharrana[١١٥] التى يرى J. Lewy أنها تل حران التى تقع قرب مناجم النحاس الشهيرة Erganimaden[١١٦] . ورغم أننا لا نستمد من النصين السابقين سوى أربعة مواقع على الطريق التجارى من أشور إلى كانش هى « خارانا » و « باراديم » و « تجراما » و « كانش » ، إلا أنه يمكن — فى ضوء ما سبقت دراسته عن مواقع الكارو والووباراتوم — اقتراح أن طريق الرحلة التجارية من أشور إلى كانش كان يبدأ من العاصمة أشور ، ومنها إلى كاروم نيخريا فى شمال أشور ، ثم يتجه غربا نحو أعالى الخابور ثم يصل إلى حران ومنها إلى أورشو فى الشمال الغربى والتى يتجه الطريق منها نحو الشمال

---

(١١٤) Ibid., pp. 726.

(١١٥) Lewy, J., " On some institutions ...". In HUCA, 27 (1956), p. 22 with note 94.

(١١٦) Ibid., p. 22 note 95.

ليعبر الفرات إلى خاخوم (خاخا) على الجانب الآخر من النهر[١١٧] . وتعتبر « حران » أول محطة تجارية أو مركز الانطلاق على طريق القوافل إلى صميم آسيا الصغرى ، وقد يدعم ذلك إطلاق إسمها على ضريبة الطريق tatum التي تسمى أحيانا tatum sha kharranim ، وعلى ما يسمى بطريق الخان kharran sukinim ، وهما تسميتان تشيران إلى أن اسم حران كان دلالة على الطريق ، ربما على أساس أنها نقطة البداية له . ويرى الباحث أن عبور الفرات للوصول إلى آسيا الصغرى ، والذى سبقت الإشارة إلى ثمن استخدام المعدية اللازمة له[١١٨] ، كان فى المنطقة فيما بين كاروم أورشو وكاروم خاخوم المتجاورين ، واللذين قام الفرات فاصلا بينهما ، إذ فى نفس هذه البلاد عبرت قوات سرجون الأكدى نهر الفرات فى اتجاهها نحو آسيا الصغرى وقهرت قوات خاخا وفقا لما ورد فى حوليات خاتوشيلى الأول ملك خاتى كما سبق أن أشرنا[١١٩] . أما عن باقى مسار الطريق التجارى ، من كاروم خاخوم إلى كاروم كانش ، فيتعذر تتبعه من واقع المواقع باراديم – تجراما – كانش التى وردت فى النصين القبادوشيين المشار إليهما آنفا إذ لا يتسنى تحديد موقع باراديم الحالى ، كما يرى بعض الباحثين أن تجراما هى جورون[١٢٠] بينما يرى البعض الآخر أنها قرب « ماما » فى الاقليم الجبلى فى غرب البيستان[١٢١] ، ومع ذلك فيمكن القول أنه لا شك فى أن هذا الطريق التجارى قد مر بالمراكز التجارية العديده فى شرق كول تبه وخاصة خوراما (البيستان) وتجراما وماما . ومن كانش اتجه طريق الرحلة التجارية صوب المراكز التجارية الواقعة إلى جنوبها إذ يفيد اثنان من نصوص كول تبه أن طريقا تجاريا اتجه من كانش نحو الجنوب الغربى إلى واشخانيا التى تفرع عندها هذا الطريق إلى شعبتين تصل احداهما إلى

(١١٧) انظر الخريطة فى نهاية هذا البحث . وعن موقع خاخوم ، راجع ص ٧٤ .

(١١٨) راجع ص ١٠٣ .

(١١٩) راجع ص ١١ – ١٢ .

(١٢٠) Lewy, J., " Old Assyrian evidence concerning Kushshara ...". In HUCA, 33 (1962), p. 52.

وانظر أيضا : CAH, Vol. II, Part I, map 6 (facing p. 660).

(١٢١) راجع ص ٦٤ هامش ٦٩ .

واخشوشانا وتصل الأخرى إلى بوروشخادوم ؛ وأن القوافل التجارية الأشورية كانت تقطع المسافة بين هذه المدن الثلاثة (كانش – واخشوشانا – بوروشخادوم) فى بضعة أيام قليلة[١٢٢] ، مما يؤكد أنها متجاورة . ولا شك فى أن طريق الرحلة قد اتجه أيضا من كانش إلى المراكز التجارية الواقعة فى شمالها ، فى حوض نهر هاليس ، وهى كوشار (؟) (اليشار) وحاتوش (بوغاز كوى) وزالبا (الاجا هويوك) ، فضلا عن تاوينيا التى لم تبعد عن خاتوش وزالبا كثيرا[١٢٣] والتى يفيد أحد النصوص القبادوشية أن أحد الطرق المؤدية إلى خاتوش كان يصل اليها فى مدى يوم واحد[١٢٤] .

وكان يحصل من القوافل التجارية الأشورية المرسلة إلى آسيا الصغرى ضرائب لم تكن رسوما على السلع التجارية بل عوائد (niskhatum) تؤدى نظير خدمات[١٢٥] أهمها بلا شك حماية القافلة ودوابها والأفراد المرافقين لها على طريق الرحلة من اعتداءات وسطو اللصوص من المواطنين الأناضوليين ، وسبق أن أشرنا إلى احتجاز بعض الأمراء الأناضوليين أحيانا للقوافل التجارية الأشورية[١٢٦] . وقد اديت عن هذه الحماية ضريبة الطريق التى كانت تسمى أحيانا tatum وفى أحيان أخرى tatum sha kharranim ، ويمكن الاجتهاد فى شأن التمييز بين هاتين التسميتين بترجيح أن التسمية الأخيرة كانت تؤدى فى

(١٢٢) راجع ص ٧٥ ، وانظر :
Lewy, J., " On some institutions ...". In HUCA, 27 (1956), p.45 with note 167.

(١٢٣) Ibid., p. 20 note 85, p. 37 note 130 (Zalpa), p. 45 note 170 (Tawinia and Khattush).

(١٢٤) Cornelius, F., " Neue Aufschlüsse zur hethitischen Geographie ". In Orientalia, n.s. 32 (1963), S. 234.

(١٢٥) Lewy, J., Op. Cit., p. 23.

(١٢٦) راجع ص ٨٦ – ٨٧ .

حران ، المحطة الأولى على طريق الرحلة التجارية إلى آسيا الصغرى ، وقد يدعم ذلك أن مثل هذه الضريبة كانت تقرر أحيانا فى أشور نظير خروج الشحنات المصدرة من المعادن الثمينة مثل الفضة والذهب[127] ، ربما لتأمين هذه الشحنات منذ بدء قيامها برحلتها التجارية . أما عن التسمية tatum فيبدو أنه يقصد بها ضريبة الطريق التى كانت تحصل لحساب كاروم كانش[128] ، ربما عن الشحنات المصدرة من المراكز التجارية بآسيا الصغرى إلى هذا الكاروم أو العكس ، أى الشحنات الأشورية المرسلة من كانش إلى المراكز التجارية الأخرى ، وتضمن نص خطاب من كول تبه تعنيفا موجها من هذا الكاروم إلى كاروم آخر محى اسمه فى النص بسبب اعتزامه تحصيل ضرائب مستحقة لكاروم كانش عن شحنة مرسلة إلى تاجر مقيم بكانش ومن المفروض أن يدفع ضريبة الطريق (tatum) فى كانش[129] . كما أفاد نص خطاب آخر من كول تبه أرسله الوكيل التجارى بوزور – أشور إلى رجل الأعمال الكانشى « إينا » أنه فى المكان الذى أرسل منه بوزور – أشور خطابه دفع إلى بيت الكاروم المحلى ضريبة طريق قدرها $\frac{1}{60}$ من قيمة السلع التى حملتها قافلته ، لكن الموظفين المختصين أعلنوه بدفع $\frac{3}{60}$ من قيمة هذا السلع ، ولم تُجْد دعواه بأنه كان مسافرا إلى كانش وسيدفع هناك أيضا ضريبة طريق[130] ، بما يفيد أن بعض مقار الكارو الأخرى قد حصّلت هذه الضريبة لحسابها الخاص رغم الاقرار بأنها حق لكاروم كانش ، الأمر الذى قد يفسر ما أوردته بعض نصوص كول تبه عن قيام كاروم واخشوشانا وكاروم بوروشخادوم فى بعض الأحيان بتحصيل الضرائب من القوافل التجارية المارة بهما[131] ، ولو أنه يمكن أن يكون ذلك بتكليف من كاروم كانش ولحساب هذا الكاروم .

---

(١٢٧) انظر : Ibid., p. 23 note 102.
Garelli, P., Op. Cit., p. 196.

(١٢٨) Lewy, J., Op. Cit., p. 68.

(١٢٩) Ibid., p. 69 note 294.

(١٣٠) Ibid., p. 69 note 293.

(١٣١) Ibid., p. 45.

وإن كان كاروم كانش قد اعتبر تحصيل ضريبة الطريق (tatum)
فقد كان ذلك نظير حمايته للبضائع فى كانش وعلى الطرق التجارية المؤدية اليها والتى أقام عليها قصر كانش حراسا أقوياء لتأمين هذه الطرق . ويمكن تبين ذلك مما أوردته بعض نصوص كول تبه إذ يشار فى نص خطاب من كول تبه موجه إلى قائد إحدى القوافل التجارية (ويدعى « دامقسوم ») بأن أمير كانش قد « ارسل القوات للقائك »[١٣٢] ، ويشار فى نص خطاب آخر من كول تبه أيضا بأن يتولى قائد قافلة حماية شحنة مرسلة اليه (وتتكون من ٢١٢ باله من القماش الجيد) بأن «... احضرها إلى القصر ekallum (فى كانش) واجعل القصر يأخذ العائد ، (وبعدئذ) أحضر بالات القماش »[١٣٣] ، كما يرد فى نص ثالث موجه إلى قائد قافلة تجارية أيضا «... لا تحمى شيئا ، (فالطريق آمن لأن) الحراس أقوياء »[١٣٤] .

وبالإضافة إلى ضريبة الطريق ، قام كاروم كانش بتحصيل عوائد أخرى مثل عائد « الدخول » (erabum) وعائد « الإيداع » (nadaum) على البضائع الداخلة إلى قصر كانش وفقا لما يرد فى نصوص العديد من المذكرات والخطابات التجارية من كول تبه[١٣٥] . وبالنسبة لعائد الدخول ، فيتبين من بعض هذه النصوص ، ومعظمها تقارير من أعوان مرافقين للقافلة التجارية إلى أصحاب البضاعة فى أشور ، أن هذه البضاعة لم تكن توزن عند شحنها بأشور ، الأمر الذى يؤكده أن هذه الشحنات الأشورية لم يتضمن وزنها كسور المنا أو الشقل ، وأن من قام بعملية الوزن هو القصر لتحديد عائد الدخول الذى يحصله على البضائع التى تصل اليه[١٣٦] . وقد ترتب على هذا الوزن تحديد النقص ، إن وجد ، فى حمولة الشحنة الواردة من أشور بشكل دقيق تضمن كسور المنا والشقل وفقا لما يتبين من تقرير اثنين من مرافقى احدى القوافل

(١٣٢) Ibid., p. 23.
(١٣٣) Ibid., pp. 23-24.
(١٣٤) Ibid., p. 24 note 103.
(١٣٥) Ibid.
(١٣٦) Lewy, H., " The ass- load ...". In RSO, 39 (1964), p. 188.

التجارية يرد فيه أن ما حُصِّل « عن ٦ تالنت و ٣٠ منا من الرصاص الخاص بكم ، أخذوا ١٢ منا من الرصاص كضرائب ، (وبلغ) النقص (فى وزن شحنة الرصاص) ٢/٣ ٩ منا » ، كما ورد فى تقرير آخر مرسل من ثلاثة أشخاص قادوا قافلة أخرى أنه « عن ٤ تالنت و ١٦ منا من الرصاص الخاص بكم ، (كانت) الضرائب ٨ منا... و ٥/٦ ١٣ منا و ١/٢ ٥ شقل (هى كمية) النقص » ، ويفاد فى تقرير ثالث عن شحنة وزنها ٥ تالنت و ٢٠ منا من الرصاص أن « ٨ منا (هى) عائد القصر ، و ١/٢ ١١ منا (هى) النقص الخاص بأحمالكم nuqlutum، (من الرصاص) وبرصاصكم السائب »(١٣٧) . ويتبين من التقريرين الأولين أن ما حصّله القصر كعائد دخول على الشحنات الأشورية تجاوز ١/٣٠ من وزن شحنة البضاعة بقليل ، بينما يتبين من التقرير الثالث أن هذا العائد بلغ ١/٤٠ من وزن هذه الشحنة ، الأمر الذى يتسنى معه القول – فى ضوء ما هو متاح من النصوص – أن نسبة هذا العائد تراوحت فيما بين ١/٤٠ و ١/٣٠ من قيمة الشحنة المصدرة من أشور .

وربما كان إثقال القوافل التجارية بالضرائب المتعددة ، والتى تركز تحصيل معظمها فى كاروم كانش كما رأينا ، هو ما دعى التجار إلى المخاطرة أحيانا بسلوك ما يعرف باسم طريق الخطر (kharran sukinim (var. sukanim الذى لم يمر بكانش وتجنب جامعى الضرائب وبيوت المكوس التى اقيمت غالبا على وصلات الطرق المتفرعة من الطريق التجارى العام والتى تركز وجودها فيما بين خوراما (البيستان) وكانش (كول تبه)(١٣٨) . ويعبر عن ذلك النص التالى من مذكرة لأحد التجار الأشوريين بكول تبه حيث يفيد بأنه «... إذا ما رحل أبى إنانوم حقا على طريق الخطر ، فإنه لن يدفع مكسا لكاروم كانش ،

(١٣٧) Ibid.

وترى H. Lewy أن الأحمال shuqlutum (والمفرد : shuqlum « حمل ») تقابل الأوعية موتاتوم (التى سبق أن أشرنا إلى أن حمولتها ١ تالنت) ، أنظر :

Ibid., note 2 p. 188 .

(١٣٨) أنظر : Lewy, J., " Old Assyrian e...ence concerning Kushshara....".
In HUCA, 33 (1962), pp. 48-49.

وراجع أيضا الخريطة فى نهاية البحث .

وسيعتبروننى فى كانش مشغولا (عن ذلك) »[١٣٩] . ورغم ما فى هذا التخلص من دفع الضرائب من إغراء ، فقد كانت المخاطرة بسلوك طريق الخطر كبيرة ، وأشارت بعض فقرات النصوص القبادوشية إلى أن التاجر الذى كانت ترحل بضاعته على هذا الطريق « يرتجف قلبه »[١٤٠] ، خوفا بلا شك من تعرض هذه البضاعة لنهب اللصوص بعد أن فقدت الحماية وحراسة الطريق ، كما تضمن نص خطاب لتاجر أشورى إلى قائد قافلته التجارية الذى سيسلك طريق الخطر توجيها بأن « يتجه إلى تيميلكيا Timilkia إلى بضاعتى ، وبعد ذلك ، وإذا ما كان طريق الخطر سالما (shalmat) فليتقدم (على هذا الطريق) بأكبر قدر ممكن من رصاصى (annaki) وقماشى الجميل (subati) إلى قدر ما يستطيع (مرافقوا القافلة) أن يسيروا . وإذا ما كان طريق الخطر غير آمن (la'natu) فيمكنهم (المرافقون) أن يحضروا الرصاص (والقماش) إلى خوراما »[١٤١] . ويتبين من النص السابق أن خوراما (البيستان) لم تكن على طريق الخطر ، وان تيميلكيا ، والتى يرجح أنها تقع إلى الشرق أو الشمال الشرقى من سهل البيستان[١٤٢] ، كانت تخزن فيها البضائع التى ستنقل بعد ذلك على هذا الطريق الذى يرجح أنه تفرع من الطريق التجارى العام ، بعد تيميلكيا ، واتجه صوب الشمال الغربى ليصل إلى نهر هاليس والمراكز التجارية عند اليشار وبوغاز كوى والاجا هويوك ، وربما انتهى عند دورخوميد التى يبدو أنها تقع قرب زالبا[١٤٣] (الاجاهويوك) ، وبذلك يتجنب المرور بكانش وبيوت تحصيل المكوس المنتشرة فى المنطقة المجاورة لها كما أشرنا .

---

(١٣٩) Lewy, H., " Nesha ". In JCS, 17 (1963), p. 104.

(١٤٠) Ibid.

(١٤١) Ibid., pp. 103-104.

(١٤٢) Ibid.

(١٤٣) Ibid.

قائمة الدوريات والمراجع

أولا – مراجع باللغة العربية :

فوزى رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٧٣ .

محمد عبد اللطيف . تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق . م .
الاسكندرية ١٩٧٧ .

ثانيا – دوريات ومراجع بلغات أجنبية :

ا – الدوريات :

- Balkan, K., " Letter of king Anum-Khirbi of Mama to king Warshama of Kanish ". In Türk Tarih Kurumu Yayinlarindan VII. Seri-No.31 a, Ankara, 1957.
- Beran, T., " Bögazköy : Summary of archaeological research in 1959 ". In A. St., 10 (1960).
- Bittel, K., Bögazköy : Summary of archaeological research in 1956". In A. St., 7 (1957).
- Cornelius, F., " Neue Aufschlüsse zur hethitischen Geographie ". In Orientalia, n.s. 32 (1963).
- Cornelius, F., " Zur hethitischen Landskunde ". In Bibliotheca Orientalis, 21 (Leiden, 1964).
- Eisser, G. und Lewy, J., " Die altassyrischen Rechtsurkunden vom Kültepe, 1. und 2. Teil. " In Mvä G, 33 (1930).
- Eisser, G. und Lewy, J., " Die altassyrischen Rechtsurkunden vom Kültepe, 4. Teil. " In Mvä G, 35 (1935).
- Fadhil, A.A., " Three Sumerian letters ". In Sumer, 26 (1970).
- Ferris, J.S., "The cappadocian tablets in the University of Pennsylvania Museum". In JSOR. XI (1927).

- Goetze, A., " Some groups of ancient anatolian proper names ". In Language (The Journal of the Linguistic Society of America), Vol. 30 (1954).
- Goetze, A., " On the chronology of the second millennium B.C. " In JCS, 11 (1957).
- Goetze, A., " Suffixes in ' Kanishite ' proper names ". In RHA, 18 (1960).
- Hirsch, H., " Die Inschriften der Könige von Agade ". In Arch. f. Or., 20 (1963).
- Hirsch, H., "Der Schutzgott". In Untersuchungen Zur altassyrischen Religion (Arch. f.Or., Beiheft 13 – 14). Graz, 1961.
- Hrozny, H., " Assyriens et Hittites en Asie Mineure vers 2000 av. J.C ". In Archiv Orientalni, vol. IV. Praha, 1932.
- Landsberger, B., " Assyrische Handelskolonien in Klienasien aus dem dritten Jahrtausend ". In Der Alte Orient, 24, 4. Leipzig, 1925.
- Lewy, H., " The synchronism Assyria - Eshnunna - Babylon ". In Die Welt des Orients, Band II. Göttingen., 1959.
- Lewy, H., " Nesha ". In JCS, 17 (1963).
- Lewy, H., " The ass - load, the sac and other measures of capacity ". In RSO, 39 (1964).
- Lewy, H., " Notes on the political organization of Asia Minor at the time of the Old Assyrian texts ". In Orientalia, n.s. 33 (1964).
- Lewy, J., " On some institutions of the Old Assyrian Empire ". In HUCA, 27 (1956).
- Lewy, J., " Apropos of a recent study in Old Assyrian chronology ". Ir Orientalia, n.s. 26 (1957).
- Lewy, J., " Some aspects of commercial life in Assyria and Asia Minor in the nineteenth pre-Christian century ". In JAOS, 78 (1958).
- Lewy, J., " Amurritica ". In HUCA, 32 (1961).
- Lewy, J., " Old Assyrian evidence concerning Kushshara and its location ". In HUCA, 33 (1962).
- Mellaart, J., " Anatolian chronology in the Early and Middle Bronze Age ". In A. St., 7 (1957).

- Mellaart, J., " The end of the Early Bronze Age in Anatolia and the Aegean ". In AJA, 62 (1958).
- Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1953 ". In A. St., 4 (1954).
- Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1954 ". In A. St., 5 (1955).
- Özgüç, T., " Kültepe : Archaeological summary of work in 1955 ". In A. St., 6 (1956).
- Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1956 ". In A. St., 7 (1957).
- Özgüç, T., " Kültepe : Summary of archaeological work in 1957 ". In A. St., 8 (1958).
- Pohl, A., " Hurriti ". In Enciclopedia Cattolica, vol. 6. Romae, 1951.
- Thureau - Dangin, F., " Notes assyriologiques, XIV : La date des tablettes cappadociennes ". In RA, 8 (1911).
- Weidner, E.F., " Ilushumas Zug nach Babylonien ". In ZA, 43 (1936).

ب - المراجـع :

- Bottero, J. (and others), The Near East : The Early Civilizations. London, 1967.
- Crossland, R.A., " Immigrants from the north ". In CAH, Vol. I, Part II.
- Dossin, G., " Les noms d'années et d'éponymes dans les archives de Mari ". In Parrot, A., Studia Mariana. Leiden, 1950.
- Gadd, C.J., " The cities of Babylonia ". In CAH, Vol. I, Part II.
- Gadd, C.J., " The Dynasty of Agade and the Gutian invation ". In CAH, Vol. I, Part II.
- Gadd, C.J., " Babylonia, c.2120- 1800 B.C. " In CAH, Vol. I, Part II.
- Garelli, P., Les Assyriens en Cappadoce. Paris, 1963.
- Gelb, I. J., Inscriptions from Alishar and Vicinity. Chicago, 1935.

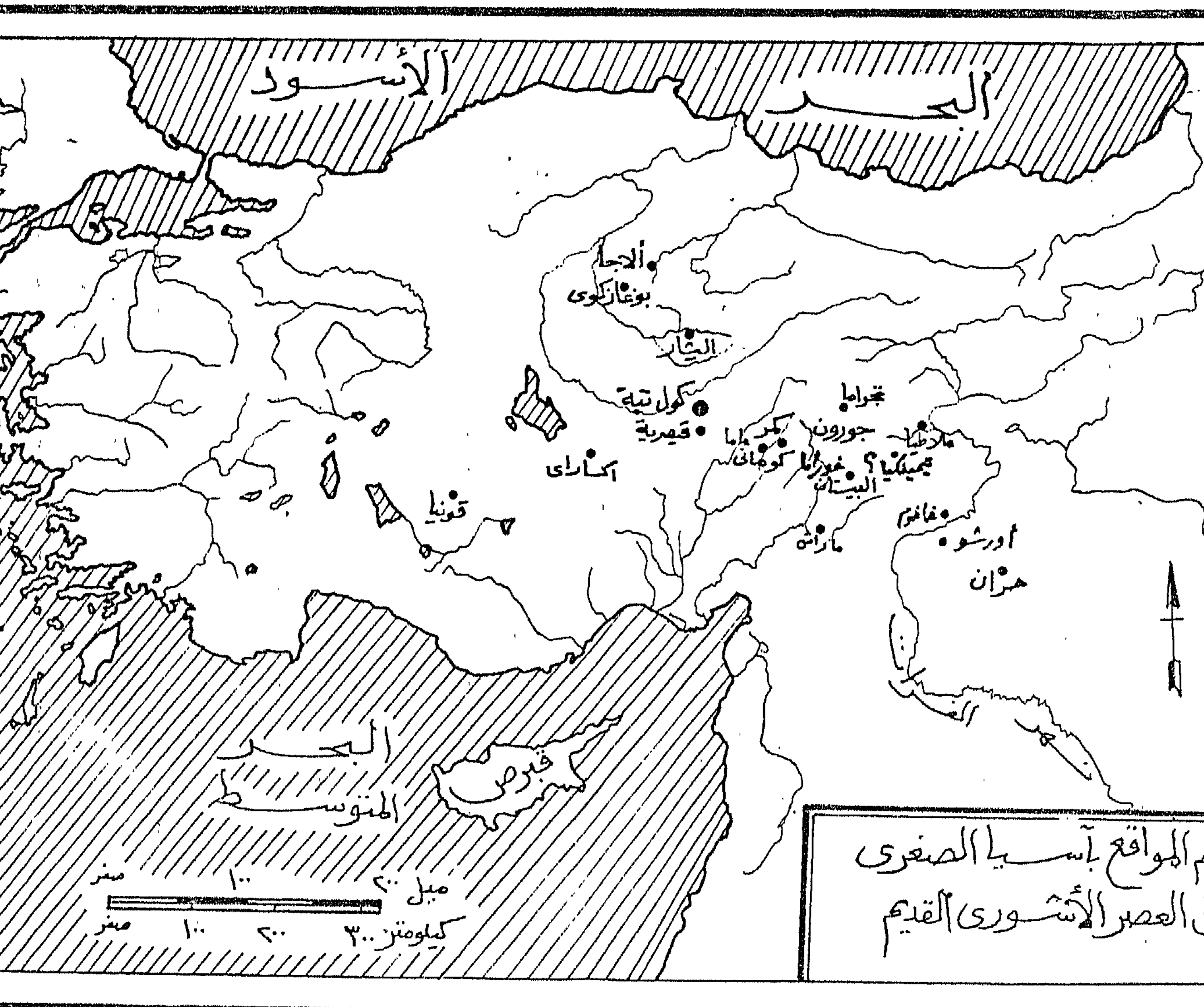
- Gurney, O.R., The Hittites (Pelican Book A 259).
- Gurney, O.R., "Anatolia, c. 1750-1600 B.C." In CAH, Vol. II, Part I.
- Hotel de la Monnaie (Paris), Bas-reliefs imaginaires de l'Ancien Orient d'après les cachets et les sceaux- cylindres. Paris, 1973.
- Kramer, S.N., The Sumerians. Chicago and London, fourth impression 1970.
- Kramer, S.N., " The King of the Road ". In ANET.
- Lewy, H., " Anatolia in the Old Assyrian Period ". In CAH, Vol. I, Part II.
- Lewy, H., " ' ssyria, c. 2600 – 1816 B.C. " In CAH, Vol. I, Part II.
- Lloyd, S., Early Anatolia (Pelican Book A 354).
- Luckenbill, D.D., ARAB, I.
- Mellaart, J., "Anatolia, c. 4000 – 2300 B.C." In CAH, Vol. I, Part II.
- Mellaart, J., " Anatolia, c. 2300 – 1750 B.C. " In CAH, Vol. I, Part II
- Negev, A., Archaeological Encyclopedia of the Holy Land. London, 1972.
- Olmstead, A.T., History of Assyria. Chicago and London, third impression, 1968.
- Oppenheim, A.L., " The Sumerian King-List ". In ANET.
- Oppenheim, A.L., " Excerpts from the lists of Assyrian Eponyms ". In ANET.
- Oppenheim, A.L., " The Assyrian King-List ". In ANET.
- Osten, H.H., von der, The Alishar Hüyük, Seasons of 1930 – 1932, Part II. Chicago, 1937.
- Otten, H., " Das Hethiterreich ". In Schmöckel, H., Kulturgeschichte des Alten Orients. Stuttgart, 1961.
- Otten, H., " Schrift, Sprache und Literatur der Hethiter " . In Wasler, G., Neure Hethiter Forschung. Historia. Einzelschriften. Heft 7. Wiesbaden, 1964.
- Prichard, J.B., ANEP.
- Smith, S., Cuneiform Texts from Cappadocian Tablets in the British Museum, Part I. London, 1921.

- Smith, S., Early History of Assyria, to 1000 B.C. London, 1928.
- Stephens, F.J., Old Assyrian Letters and Business Documents. New Haven, 1944.

جدول تقريبي لفترة الاستيطان الاشورى القديم بالمراكز التجارية بوسط آسيا الصغرى وتاريخها الزمنى

(من حوالى ١٩٤٠ - ١٧٧٠ ق . م .)

التاريخ التحديد التقليدى	التقريبى التحديد المقترح فى ضوء المادة النصية ،	كول تبه الكاروم	(كانش) المدينة بأعلى التل	اليشار (كوشار ؟)	بوغاز كوى (خاتوش)	ملوك اشور	ملوك بابل	ملوك مارى
٢٠٠٠ – ١٩٠٠ ق . م .	١٩٤٠ – ١٨٤٠ ق . م .	كاروم II انتهى إلى تدمير بالحريق	مادة أثرية معاصرة تفيد سكنى المدينة	الطبقة II Tb انتهت بالتدمير أسوة بكول تبه II		ايلوشوما اريشوم الأول ايكونوم شاروم كين	سومو ابوم سومولا إيل سابيوم	
١٩٠٠ – ١٨٥٠ ق . م .	١٨٤٠ – ١٧٩٠ ق . م .	كاروم Ic لم يسكن، وآثاره مقابر فقط	البناء العام (القصر) والألواح الكتابية لوارشاما ملك كانش دمر بالحريق	الطبقة II Ta مدمرة ، وسكن الناس حجرات سور المدينة		بوزور أشور الثانى نارام سن اريشوم الثانى	أبيل سين	إياخدونليم
١٨٥٠ – ١٨٠٠ ق . م .	١٧٩٠ – ١٧٧٠ ق . م .	كاروم Ib انتهى إلى تدمير بالحريق وانتهت معه المراكز التجارية الأشورية بوسط الأناضول	البناء العام (القصر) ورأس حربة أنيتا ملك كوشار . انتهى إلى تدمير بالحريق أسوة بالكاروم	الطبقة 10 Tc متعددة الأبنية وقدمت لأول مرة الألواح الكتابية الأشورية . لم تنته إلى تدمير . هل اليشار هى كوشار ؟ مقر حكم بيتخانا وابنه أنيتا ؟	كاروم IVd+ القلعة القديمة . انتهت بالتدمير على يد انيتا ملك كوشار ، الأمير العظيم	شمشى أدد الأول ايشمى داجان	سين موباليط حمورابى	إياسماخ أدد (ابن شمشى أدد الأول) زيمرى ليم ابن إياخدونليم
١٨٠٠ – ١٧٥٠ ق . م .	١٧٧٠ – ١٧٥٠ ق . م .	كاروم Ia هُجر		حكم أنيتا الأمير العظيم ؟	الطبقة IVc حوالى ١٧٥٠ لابارناش ملك كوشار ومؤسس المملكة الحيثية القديمة			



البحـر الأسـود
الألاجا
بوغازكوى
اليشار
كول تبة
قيصرية
أكاراى
قونيا
تجراما
جورون
بكرياما
كوماني
خوراما
تيجيكيا ؟
البستان
ملاطيا
ماراش
أورشو
حران
البحـر المتوسـط
قبرص
م المواقع بآسـيا الصغرى
ى العصر الآشـورى القديم
ميل ٢٠٠ ١٠٠ صفر
كيلومتر ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ صفر

تصويب الأخطاء المطبعية

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٦	٣	Archaeolgy	Archaeology
٢٠	٥	إذا	إذ
٢٠	هامش (١٠) سطر ٣	أما الـ « منا » فهو وزن يتجاوز الرطلين بقليل ، انظر :	(يُضاف) إذا كان من النوع الثقيل ، أو نصف هذا الوزن إذا كان من النوع الخفيف وهو المستخدم فى آسيا الصغرى ، انظر :
٣٩	٥	كا	كما
٤١	١٨	بكوم تبه	بكول تبه
٥٦	١٦	اله	له
٧٠	٨	(اسم غير واضح)	Kunutakhshu
٧٤	١٧	الدور خوميد	لدور خوميد
٧٩	هامش (٣٧) سطر ٣	وراجع أيضاً ..	(ملغى)
٩٧	هامش (١٤)	انظر ص ١٠٧	انظر ص ١٠٦ ومابعدها
١٠٥	آخر السطر الأخير	(كلمة غير واضحة)	$\frac{1}{8}$ تالنت
١١٤	٩	بعد	بعدة
١٢١	٩	وكان يحصل	وكانت تحصل
١٢٢	١٥	هذا	هذه
١٢٣	آخر سطر ١	(كلمات غير واضحة)	(tatum) حقاً له ،
١٢٧	١٠	Zur	zur